

AUB LIBRARY

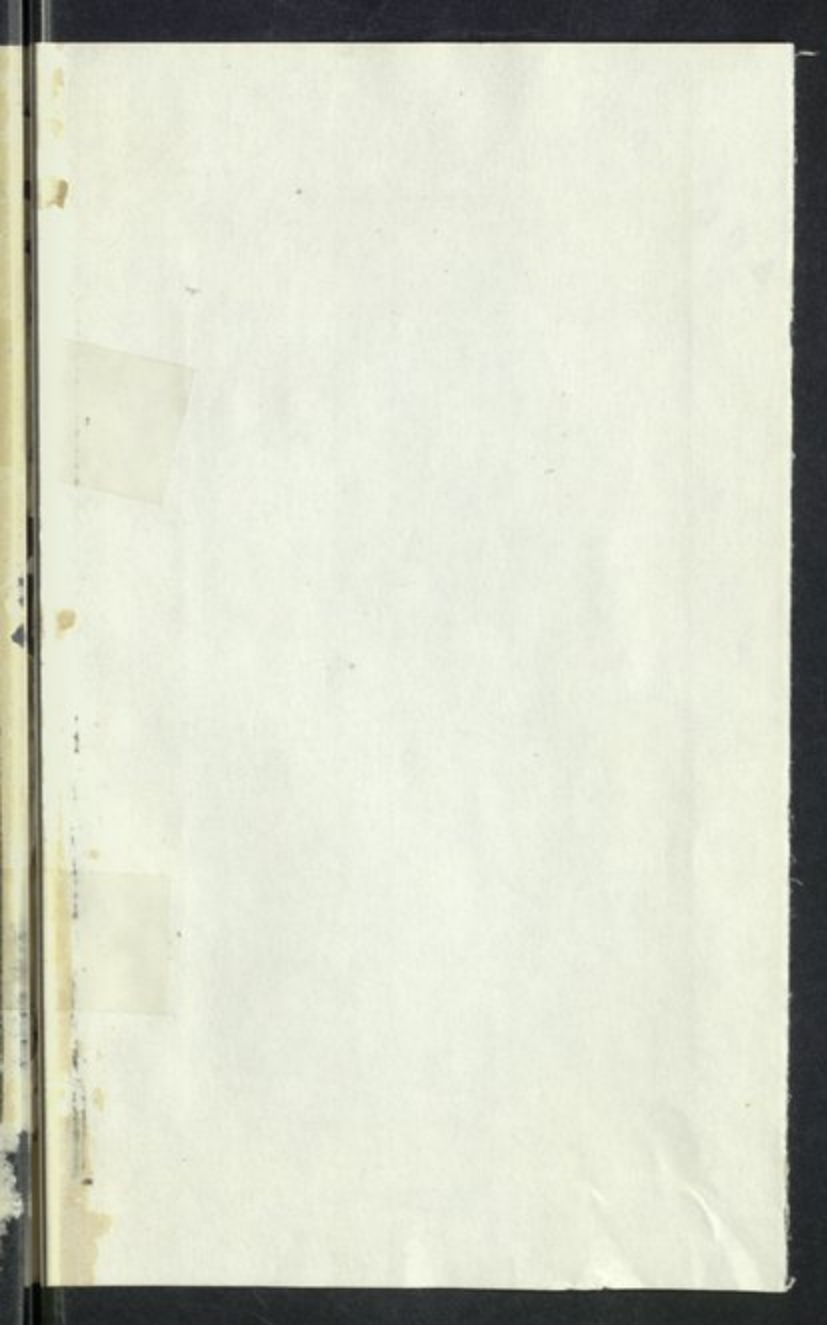
CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



CLOSED
AREA

AUB LIBRARY



CA
296
M888pA
كتاب

السراج المنير
للولد الصغير

PRECEPT UPON PRECEPT

التسم الثاني

الطبعة السابعة عشرة

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩٢٥

الفصل الاول

الوالدة الصالحة

قد مرّ عليكم ايها الاعزاء في الكتاب السابق من
 السراج المنير كيف دخل بنو اسرائيل ارض كنعان
 عن يد يشوع بن نون وقد قصدت الآن ان اخبركم
 عما حدث لهم بعد ما دخلوا ارض كنعان وبعد موت
 يشوع . انتم تعلمون ان يشوع لم يملك على بني اسرائيل
 بل كان الله ملكهم وانما يشوع كان يخبرهم بمشيئة الله .
 وهكذا ايضا بعد موت يشوع قام آخرون بسمون
 قضاة وكانوا يخبرون بني اسرائيل عن الرب . واما
 خيمة الاجتماع فكانت كما تعرفون موضوعة في
 مدينة نسي شيلوه حيث كان ايضا يسكن رئيس
 الكهنة ليقدم الذبائح . وكان من جملة رؤساء الكهنة
 الذين سكنوا في شيلوه رجل صالح وخائف الله يسمي
 عالي . وكان كثيرون من الاسرائيليين يصعدون كل

سنة في ايامه الى شيلوه لیسجدوا لله في خيمة الاجتماع
 وحدث في سنة ما ان رجلاً يسمى الفانة صعد مع من
 صعد اينج ويسجد للرب في شيلوه. واخذ معه امرأته
 (في تلك الايام كان يجوز للرجل ان ياخذ اكثر من
 امرأة واحدة زوجة له). وكانت احدي المرأتين عاقراً
 ابي لا نلد اولاداً الا انها كانت امرأة نفية وتحب الله
 جداً. واما الثانية فكانت ام اولادٍ كثيرين الا انها
 كانت شريرة وقاسية جداً وكانت الاولى تسمى حنة
 والثانية فننة. فضحكت فننة على حنة وقالت ان الله
 لا يعطيها اولاداً الا لا يحبها. وكان قولها هذا غير صحيح
 لان الله احب حنة كثيراً. فلما سمعت حنة كلام فننة
 حزنت جداً وبكت. واما فننة فلم تضحك على حنة مرة
 واحدة فقط بل عبرتها مرّات كثيرة. فكانت حنة
 المسكينة تسمع كلامها وتبكي. ولما صعدنا مع زوجها
 الى شيلوه دخلت حنة وحدها الى خيمة الاجتماع لتصلي

لله. وكان رئيس الكهنة عالي جالساً على كرسيه في قاعة
 الخيمة. فرأى حنة وهي داخلة ثم سمعها تصلي الى الرب
 بصوتٍ منخفض ورأى عينها محمّرتين من الدموع
 فظنّها سكرى وبالاخص لما رآها اطالت الصلاة
 جداً فغضب عليها وصرخ قائلاً قومي وانزعي خرك
 عنك. فقالت له حنة بكل انضاع اني امرأة حزينة
 الروح ولم اشرب خمرًا ولا مسكرًا بل اسكب نفسي امام
 الرب. فلما سمع عالي هذا الكلام قال لها بكل لطف
 اذهبي بسلام واله اسرائيل يعطيك سؤلِكَ الذي
 سألته منه. ماذا تظنون ايها الاولاد ألم نتجمل حنة
 عندما سمعت من رئيس الكهنة ذلك الكلام القاسي.
 لاشك انها تجملت جداً الا انها لم تغضب كما يفعل
 اكثر الناس عندما يسمعون كلاماً قاسياً بل اجابت
 بلطف وسلام وهكذا نالت بركة رئيس الكهنة. وانتم
 ايضاً ايها الاعزاء اذا ونجكم احد فيجب ان لا تغضبوا

وتشتموا ذلك الشخص بل اشكروه اذا كان توبيخه
لكم ناتجا عن محبة وسامحة اذا وبخكم ليهينكم فقط
وكانت حنة تصلي لله وتمتد ليعطيها ولدا وقالت
اذا انعم علي الرب بولد نذرته له كل ايام حياته ليعلم
الشعب باسمه. ولما سمعت كلام عالي لها باللطف
والبركة فرحت ومسحت دموعها وعادت الى زوجها
وهكذا رجعت الى بيتها سعيدة متكلنة على الرب. ارايتم
ايها الاحباء ما منفعة الصلاة في الاحزان والشدائد.
انظرتكم كيف عزى الله قلب حنة الحزينة وردّها الى
بيتها فرحة. فتعلموا انتم ايضا ان تصلوا لله كلما اهابكم
احد او عاملكم بتساوة وكلما وقعتم في مرض او شدة
انتم او اهلكم او اصحابكم فان الله يستجيب صلاتكم
ويتحنن عليكم

وبعد مدة ولدت حنة ابنا ودعت اسمه صموئيل
وبقيت ثلاث سنين لا تصعد الى شيلوه. ولما صار عمر

صموئيل ثلاث سنوات اخذته وصعدت به الى شيلوه
ولم تنسَ حنة النذر الذي نذرت له للرب فاحضرته
لعالي وقالت له اني لما كنت اصلي هنا قبلاً طلبت من
الله ان يعطيني ولداً ونذرتُ انه ان اعطاني ولداً اقدمه
له فيها انا اسلمك ولدي الآن لتعتني به وتربيه في خوف
الله حتى متي كبر يعلم الشعب مخافة الرب ايضاً. ولما
قالت ذلك سلمت الولد لعالي مع انها كانت تحبه محبة
عظيمة جداً فاخذته عالي ليكون معه دائماً في الخيمة.
وبعد ما شكرت حنة الرب وسجبت له تسبيحات يهبة
على رافته ورحمته في استماع طلباتها ودعت ابنها
الصغير العزيز ورجعت الى بيتها. وكانت كل سنة
تصعد الى شيلوه لتنظره وتحضر له معها جبة من كتان
طويلة لها كمان واسعان وكان صموئيل يلبس لباساً
مثل لباس الكهنة مع انه لم يكن كهناً. واحبَّ
صموئيل جداً الجلوس في خيمة الاجتماع وخدمة الله

واستماع صلاة الكاهن ومدح الناس للرب وكان
 يلتذ عندما تقدم الذبائح ويفرح جداً بذكر اسم الله لان
 الله سكن روحه عليه وجعله ينمو في رضاه وفي حب
 الناس. فكان سرور حنة فيه عظيماً جداً بلا شك اذ
 كان والدها صبيّاً صالحاً جميلاً يحب عبادة الله.
 وانتم يا اولادي اذا احببتم الله يفرح بكم والدوكم وليس
 والدوكم فقط بل الملائكة ايضاً بل يسوع المسيح نفسه
 يحبكم. ولي رجاء انكم جميعاً تحبون الله وتقدمون قلوبكم
 له كما قدم صموئيل قلبه فيحبكم الله واهلكم وكل الناس
 كما احبوا صموئيل ايضاً



من كان ملك الاسرائيليين - لماذا سعد الناس الى شيلوه -
 من كان عالي - لماذا كانت حنة حزينة - لماذا كلمها عالي بكلام
 قاس - ماذا طلبت حنة من الرب في صلاتها - لماذا احضرت
 حنة صموئيل الى عالي - هل كان صموئيل واداً صالحاً ولماذا



الفصل الثاني

صموئيل النبي الصغير

اما عالي وصموئيل فلم يسكنوا في وسط خيبة
 الاجتماع تماماً بل في بعض الخيام القريبة. وكان لعالي
 ولدان شابان وكانا كاهنان يقدمان الذبائح على المذبح
 الا انها لم يكونا صالحين كعالي وصموئيل ولم يحبها الله
 بل فضلاً الاكل والشرب على عبادته. واما عالي فمع
 كل ما كان فيه من الصلاح لم يقاصها لما رآها يعلمان
 الشر. ولذلك اخطأ الى الله لان الله يطلب من
 الوالدين ان يربوا اولادهم وان لا يشفقوا عليهم
 ويسكتوا حينما ينظرونهم يفعلون الشر بل يضربوهم
 ويؤدبوهم وبذلك ينجونهم من الذهاب الى جهنم. وانتم
 اذا قاصمكم اهلكم حينما لا تسمعون لهم او تكذبون عليهم
 او تفعلون غير ذلك من الامور الشريرة فهم يفعلون
 ذلك لانهم يحبونكم ويريدون ان يصيروكم اولاداً

صالحين . ولما سمع عالي بالشورور التي يفعلها ولداهُ
 قال لها لماذا يا ابني تفعلان مثل هذه الامور التي
 اسمعها عنكما ليس حسناً فيغضب عليكما الرب جداً
 ويجازيكما على اعمالكما الشريرة واما هما فلم يسمعا لكلام
 ابيهما لان الرب اراد ان يميتهما . واخبر الله عالي عن
 لسان رجل انه غضبان عليه بسبب ولديه وان
 الولدين ايضاً سيموتان معاً في يوم واحد . فحزن عالي
 جداً ولم يسر به الله . مع انه احبه . وكان ابنا عالي يعملان
 الشر ويزيدان خطاياهما يوماً فيوماً . وفي ليلة كان
 عالي نائماً والصبي صموئيل ايضاً نائماً في سريره بعيداً
 قليلاً عن فراش عالي سمع صوتاً يدعو باسمه فقام
 صموئيل وذهب الى عالي وقال له ها انا لانك دعوتني .
 اترون كيف كان صموئيل في كل حين مستعداً
 لعمل واجباته . فقال له عالي لم ادعك ارجع ونم . فرجع
 صموئيل الى سريره وبعد قليل سمع الصوت يدعوهُ

ايضاً فظن كما في المرة الاولى ان عالي يناديه فذهب
 اليه وقال هانذا لانك دعوتني . فقال لم ادعك يا ابني
 ارجع واسترخ فرجع . ثم سمع الصوت مرة ثالثة يدعوهُ
 فقام وذهب الى عالي محققاً ان عالي دعاهُ وقال هانذا
 فعلم عالي من كان يدعو الصبي . من نظنّون دعاهُ . ان
 الرب كان يدعوهُ فقال عالي لصموئيل اذهب وتم
 ويكون اذا دعاك الصوت انك تقول تكلم يا رب لان
 عبدك سامع . فذهب صموئيل ونام في مكانه فجاء
 الرب ودعاهُ كالمرة الاولى . صموئيل . صموئيل . فقال
 صموئيل تكلم يا رب لان عبدك سامع . وكان ذلك
 اول مرة كلم الله بها صموئيل فخاف جداً لاسيما اذ سمع
 كلاماً خيفاً عن عالي وعما سيحدث له ولا يبينه اذ قال
 له الرب انه سيجازي عالي وبيته الى الابد من اجل
 الشر الذي عمله ابناه . وانه غضب على عالي اذ لم يودب
 ولديه وبعد ما اكمل الله كلامه بقي صموئيل وحده على

الفراش الى الصباح . وفي الصباح قام وفتح ابواب
 بيت الرب كما دته وخاف ان يخبر عالي بما كلمه به
 الرب . واما عالي فدعا صموئيل اليه وطلب منه ان
 يخبره بالكلام الذي سمعه . فائلاً له اخبرني يا ولدي
 بجميع ما قال لك الله ولا تخف عني شيئاً . فاخبره
 صموئيل بكل ما سمع فحزن عالي حزناً شديداً لما سمع
 ان الله مغلظ منه لانه لم يودب ولديه وقال بكل
 صبر وهدوء هو الرب ما حسن في عينيه يعمل . هذا
 وان عالي كان يحب الله محبة حقيقية وان يكن ارتكب
 شراً في عدم تربية اولاده . وبعد ما كان من امر عالي
 ما كان جعل الرب يظهر لصموئيل ويكلمه بانه
 سيعاقب الاشرار والذين لا يحفظون وصاياهُ وكان
 صموئيل يخبر بها الشعب فيصير حسب ما يخبر به
 وهكذا كان صموئيل نبياً يعلم ارادة الله . وكان بنو
 اسرائيل يستمعون لكلامه كل الاستماع الا ان بعضهم لم

يسلكوا بموجب كلامه بل عملوا الشر ومن جعلتهم
الذين سكنوا في شيلوه فقصد الله ان يهلكهم ايضاً مع
ابني عالي. واما صموئيل فكان محبوباً عند الله والناس
أفلا تريدون انتم ايضاً يا اعزائي ان الله يحبكم
فاذا كنتم تريدون ذلك فعليكم ان تحبوه فيحبكم لانه
قال في الكتاب المقدس انا احب كل من يحبني
وعليكم ايضاً ان تصلوا اليه بحرارة قلبية ليزيد حبه
لكم اكثر فاكثر ويعاملكم كما عامل صموئيل ولا يقاصمكم
كما قاصَّ اولاد عالي الاشرار

— ١٥٢ —

من كان ملك الاسرائيلين - لماذا سعد الناس الى شيلوه -
من كان عالي - لماذا كانت حنة حزينة - لماذا كلمها عالي بكلام
قاس - ماذا طلبت حنة من الرب في صلاتها - لماذا احضرت
حنة صموئيل الى عالي - هل كان صموئيل ولداً صالحاً ولماذا

— ١٥٣ —

الفصل الثالث

ابنا عالي

لكي اخبركم عن قصاص اولاد عالي يجب ان
 اكلهم اولاد عن قبيلة سكنت ايضا بلاد كنعان تسمى
 الفلسطينيين. وكان هؤلاء يسكنون بعض المدن
 بالقرب من الاسرائيليين ويعبدون الاصنام ويغضون
 الاسرائيليين بغضا شديدا وكثيرا ما حاربوهم ونهبوا
 املاكهم. الا ان الله كان يقوي بني اسرائيل عليهم مرارا
 كثيرة لما يكون راضيا عنهم فلا يقدر الفلسطينيون
 عليهم ابدا ولكن لما كان يخطئ بنو اسرائيل كان يسمع الله
 للفلسطينيين ان يظلموهم. وبما ان الله كان غضبانا على
 بني اسرائيل في تلك الايام اقام عليهم الفلسطينيين
 ليجاربوهم. فاجتمع عدد كثير منهم واتوا من مدنهم
 و نصبوا خيامهم بالقرب من بني اسرائيل ونزلوا فيها.
 ولما سمع بنو اسرائيل ان الفلسطينيين اتوا ليجاربوهم

اجتمعوا هم ايضا واخذوا معهم سيوفًا ورماحًا ونصبوا
 خيامهم قبالة خيام الفلسطينيين وفي الصباح تحاربوا
 محاربة شديدة وغلب بنو اسرائيل لان الله لم يساعدهم
 فخانوا وهربوا الى خيامهم . وعضوا عن ان يجنحوا
 ويطلبوا من الله ان يساعدهم ويغفر لهم خطاياهم قالوا
 لنرسل ونأت بتابوت الله الى هنا لانه لو كان التابوت
 معنا ما قدر علينا الفلسطينيون . واما التابوت فكان
 صندوقا من ذهب والله يجلب عليه احيانا بسحابة .
 ولكن ماذا تظنون هل يقدر التابوت ان يخلصهم . كلاً .
 فان الله وحده قادر ان يخلص الناس فارسلوا رجلاً
 ليخبر الكهنة ان يحملوا التابوت ويأتوا به الى محل
 القتال وكان نوعاً عالي حينئذ الكهنة فاتوا بالتابوت الى
 خيام الاسرائيليين ولما رأى الشعب التابوت فرحوا
 جداً وصرخوا صراخاً عظيماً مظهرين فرحهم . فسمع
 الفلسطينيون الصراخ فسألوا عن سببه فقبل لهم ان

تابوت اله اسرائيل قد اتى الى خيامهم فحافوا وقالوا
 ماذا نعمل لان الههم قتل فرعون وكل عساكره مرة
 وهو قوي جداً وقادر ان يقتلنا فلنكن شعباً نأمن ونحارب
 بكل قوتنا

ثم خرج بنو اسرائيل من خيامهم للقتال وخرج
 الكهنة ايضاً حاملين التابوت على اكتافهم وبعدهم
 حاربوا مدة غلبوا ايضاً لان الله لم يساعدهم فحافوا
 وهربوا وقتل منهم كثيرون وتمثل ابنا عالي ايضاً. واخذ
 الفلسطينيين التابوت وذهبوا به الى مدنهم وهكذا
 رجع الاسرائيليون حزاني على التابوت وعلى الذين
 قتلوا منهم. وكان عالي جالساً على كرسي امام باب شيلوه
 ولم يكن مع الشعب في القتال وكان يستنظر الخبر
 بفروغ صبر لشدة حزنه وخوفه على تابوت الله وبينما
 هو جالس اتى رجل من الذين كانوا في القتال راكضاً
 وثيابه ممزقة وعلى رأسه تراب علامة على الحزن في تلك

الايام. واما عالي فاذا كان اعمى بسبب كبر سنه لم ينظر
 الرجل الذي دخل واخبر اهل المدينة بذلك الخبر
 المغم ففجعت المدينة كلها وعلا فيها الصراخ. فسمع عالي
 الصوت وقال لما اذا يصرخ الناس فاسرع الرجل
 واخبره قائلاً انا جئت اليوم من القتال فقال عالي
 ماذا حدث هناك. فاجاب الرجل وقال هرب
 اسرائيل امام الفلستيين وكانت كسرة عظيمة في
 الشعب ومات ابنك ايضاً واخذ تابوت الله. فلما سمع
 عالي ان تابوت الله اخذ حزن جناً وسقط عن الكرسي
 الى الورا فانكسرت رقبته ومات لانه كان رجلاً شيخاً
 وثقيلاً. ولما مات عالي كان عمره مئة سنة تقريباً
 وقضى لاسرائيل اربعين سنة. فكم كان يا ترى حزن
 صموئيل لما سمع بموت عالي. هل تظنون ان نفس
 عالي صعدت الى السماء. نعم. لان الله احبه ولانه كان
 صالحاً والاهل حزن ذلك الحزن الشديد على التابوت

الله حتى سقط ومات ولو لم يكن صالحاً ومحباً لله
ولتايبوته محبة فائقة حتى انه لم يطق ان يسمع ان الاشرا
امتلكوه . ولكن الى ابن تظنون ذهبت نفس بني
عالي الى الظلمة ومحل الابالسة لان الله قال انه لا يغفر
لهم^(١) واما لعالي فقد غفروا ان يكن قد قاصه قبل موته

— — —

ابن كانت بلاد الفلسطينيين - لماذا سمع الله للفلسطينيين
ان يقهروا الاسرائيليين - لماذا ارسل الاسرائيليون واتوا بتايبوت
الرب . ومن حملة - ماذا حدث للتايبوت - ماذا جرى لاولاد
عالي - ما الذي احزن عالي حتى وقع ومات - هل احب الله
عالي - لماذا قاص الله عالي - هل غفر الله لعالي

الفصل الرابع

الاله داجون

اني قد اخبرتكم في الفصل السابق عما حدث
لتايبوت الله في القتال واخبركم الآن عن كيفية تصرف

(١) ولذلك اقسمت لبيت عالي انه لا يكفر عن شر

بيت عالي بذبيحة او بتقدمة الى الابد

الفلسطينيين به في بلادهم

فسرّ الفلسطينيون جداً بتابوت اله اسرائيل
لانهم علموا انه اله عظيم وذهبوا بالتابوت الى احدى
مدنهم ووضعوه في بيت الههم داجون. وكان هذا الاله
صنفاً مصنوعاً على شكل انسان وموضوعاً في بيت
بناه له الفلسطينيون وكانوا يأتون الى ذلك البيت
ويسجدون له

وترك الفلسطينيون التابوت تلك الليلة هناك
وذهب كل واحد منهم الى بيته. وفي الصباح قاموا باكراً
وانوا الى بيت داجون ليسجدوا وينظروا التابوت
فوجدوا الههم داجون واقعاً من مكانه المرتفع امام
تابوت الله على الارض. فمن تظنون ان ذلك الصنم
على وجهه امام التابوت الله الاله الوحيد القاه ليظهر
للفلسطينيين بذلك انه اقوى من الههم الصنم المبغض
عنده. ولم يعرف الفلسطينيون ان الله هو الذي رمى

داجون من مكانه فرفعوه ووضعوه ثانية بقرب
 التابوت وتركوه ومضوا. وفي الصباح التالي اتوا الى
 بيت الاله فوجدوه ارداداً من المرة الاولى واقعاً على
 وجهه امام التابوت وبداهُ ورجلاه مقطوعة من
 جسده الذي كسر ايضاً. فحزن الفلسطينيون لما رأوا
 الهمم على تلك الحال ولا اعلم ان كانوا اصلحوه ورفعوه
 او تركوه. غير ان الله اظهر فيهم قوته بنوع آخر افسى
 فانه اوقعهم في مرض شديد ووجع قوي. فقالوا لبعضهم
 عند ذلك ماذا نصنع بالتابوت لاننا لا نريد ان نبقى
 عندنا والآن موت فارسلوه الى مدينة اخرى كان يسكنها
 الفلسطينيون ايضاً. ولكن هل تظنون ان اهل هذه
 المدينة بقوا سالمين عندما اتاهم تابوت الله. فان الله
 ضربهم بمرض شديد ايضاً ومات كثيرون منهم حتى لم
 يعودوا يقدررون ان يبنوه عندهم فقاموا هم ايضاً
 وارسلوه الى مدينة اخرى لم يخاف اهل تلك المدينة لما

رأوا التابوت آتياً اليهم وقالوا سمعنا نحن ايضاً انها قد
 اتى التابوت الينا ولم يضر الا القليل حتى وقعوا بالمرض
 ومات منهم كثيرون وامتلات مدن الفلسطينيين
 صراخاً وانبثا وخافوا جميعهم. فقالوا فيما بينهم لنرده الى
 بني اسرائيل الا انهم لم يتأكدوا اذا كان الله غضباناً
 عليهم بسبب التابوت اولا. وما فكرتم انتم هل غضب
 الله عليهم. نعم. فاننا نعلم انه هو الذي رماهم بالامراض
 وامات منهم كثيرين ولكي يتحققوا ذلك قالوا لنعمل
 عجلة جديدة ونربط بها بقرتين مرضعتين لم تحرثا مطلقاً
 ونحبس ولديهما في المدينة ولا ندع احداً يسوقها بل
 نتركها. فان تركنا ولديهما وجرتنا التابوت وحدها
 الى بني اسرائيل يكون اله اسرائيل الها عظيماً وهو الذي
 اوقعنا بهذا المرض وكان الفلسطينيين قد عرفوا كيف
 ضرب الله المصريين بالطاعون فخافوا لئلا يميتهم هم
 ايضاً وقالوا لانفسى قلوبنا كما نفسى المصريين وفرعون

قلوبهم فاحضروا العجلة والبقرتين وجعل الله البقرتين
 تفعلان امرأ عجيبياً وهو انهما جرتا العجلة بدون ان تساقا
 وحملنا التابوت الى المكان الذي سكن فيه بنو اسرائيل
 وكان بعض الفلسطينيين يتبعونها ولما وصلت العجلة
 الى حقل كان فيه البعض من الاسرائيليين وقفت
 البقرتان. فترك الاسرائيليون اقمع الذي كانوا
 يحصدونه ونظروا في العجلة واذا داخلها تابوت الله
 ففرحوا فرحاً عظيماً. وكانت البقرتان قد وقفنا بالقرب
 من حجر كبير في الحقل فعلم بنو اسرائيل ان الله هو
 الذي رداً التابوت اليهم فأخذوا خشب العجلة وشققوه
 واصعدوا البقرتين محرقة عليه ووضعوا التابوت على
 الحجر الكبير. وشكر بنو اسرائيل الرب لانه رد اليهم
 التابوت من بلاد اعدائهم ولما رأى ذلك الفلسطينيون
 تعجبوا جداً ورجعوا الى مدنهم. أما كان يجب عليهم
 حينئذٍ لما رأوا اله اسرائيل اله عظيم ان يتركوا

عبادة الاصنام ويرجعوا اليه . بلى . كان ذلك واجباً
 عليهم الا انهم لم يفعلوه بل بقوا في عبادة داجون
 وتقديم الطالبات ليزيدوا عليهم غضب الله . واما بنو
 اسرائيل فلما رأوا التابوت ركضوا اليه وصاروا ينظرون
 الى ما في داخله وكان هذا ضد امر الله لان الله لم يسمح
 لاحد ان ينظر الى داخل التابوت الا الكهنة عد ٤ :
 ٢٠ ولا ان يدخلوا اليه والقدس لحظة لئلا يموتوا
 وكان في التابوت لوحان من حجر مكتوب عليهما
 وصايا الله العشر . فغضب الله على الشعب وامات
 كثيرين منهم لانهم عصوا امره ونظروا الى ما في
 التابوت فخافوا حينئذ ان يبقوا التابوت في مدينتهم .
 فارسلوا رسالاً الى باقي الاسرائيليين قائلين ردّ
 الفلسطينيين تابوت الرب فانزلوا واصعدوه اليكم .
 فجاء الرجال واصعدوا التابوت وادخلوه الى بيت
 رجل اسمه ايناداب وكان البيت مبنياً على تل . ولما

اتى التابوت اليه ادخله الى اوضة صغيرة وقدس
 اليعازر ابنة لاجل حراسة تابوت الرب. ولم يسمح الله
 للشعب ان يردوا التابوت الى شيلوه لان سكان تلك
 المدينة لم يحبوا الله ولا عبدوه بل تبعوا الاصنام وعمالوا
 الشرور فلذلك لم يرد الله ان يسكن بينهم^(١)

فبالحقيقة يا احبائي ان الله اله محب وشفوق
 يحبنا اكثر كثيراً ما نحبه. انظروا كيف عاد وشفق على
 الاسرائيليين بعدما اغضبوه ورد اليهم التابوت بعدما
 كان قد اخذ منهم وبذلك عزى قلوب الذين
 محبوبونه وجلب المسرة التامة للاتقياء الذين يخافونه

ابن وضع الفلسطينيين التابوت اولاً - ماذا صار للاجون.
 باي قصاص غير هذا قاصهم الله على حفظهم التابوت عندهم - لماذا
 عزم الفلسطينيين على رد التابوت الى بني اسرائيل - من رد

(١) ٥٨:٧٨ الى ٦٠ اغاظوه برتفاعتهم واغاروه بتمايلهم
 سمع الله فغضب وردد اسرائيل جداً. ورفض مسكن شيلوه
 المحببة التي نصبها بين الناس

التابوت الى اسرائيل - ماذا عمل الفلمسطينيون بعجلى البقرتين -
 ابن وقت البقرتان - ماذا ذبح بنو اسرائيل للرب شكرًا على رجوع
 التابوت اليهم - هل ظل الفلمسطينيون يعبدون الاصنام بعد ما
 فعل الله هذه العجايب بينهم - بماذا اغاظ بنو اسرائيل الرب حين
 وصول التابوت اليهم - هل رجع التابوت الى شيلوه - ابن بقي

الفصل الخامس

شاوول الملك

لا يخفى عليكم ايها الاعزاء انه لم يكن للاسرائيليين
 ملك بل كان الله ملكهم ولذلك لما صار صموئيل رجلاً
 لم يملك على الاسرائيليين ولم يابس تاجاً كما يابس الملوك
 بل كان قاضياً عليهم مثل موسى وبشوع وعالي فكان
 يخبر الشعب بمشيئة الله ويقاص الذين يرتكبون الشرور
 بينهم وهكذا كان دائماً يأخذ الاخبار من الله ويخبر بها
 الشعب. فهذا كما ترون امر عظيم ان الله يتنازل ويخبر
 البشر بارادته ويقضي بنفسه وكان من الواجب على
 الاسرائيليين ان يفرحوا فرحاً عظيماً ويشكروا الله

بكونه تنازل لان يكون ملككم وفضلهم على غيرهم من
 الامم. ولكنهم عوضاً عن ذلك لجهلم وشفاونهم
 قاموا وقالوا لصموئيل نريد لنا ملكاً يسير امامنا في
 الحرب اذ انهم ملؤوا من اتخاذ الله ملكاً لهم ولذلك
 ارادوا ان يقيموا عليهم ملكاً ينظرونه باعينهم فاتوا الى
 صموئيل وقالوا اعطنا ملكاً. فحزن صموئيل جداً لما سمع
 طلبتهم وصلى للرب ليعلمه ماذا يعمل. فقال له الرب
 اقم عليهم ملكاً. الا ان ذلك الطالب لم يرق في عيني
 الرب فجمع صموئيل الشعب وكلهم قائلاً: الله يعطيكم
 ملكاً. لكن هذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليكم
 يأخذ بنيتكم ويجعلهم ان يشتغلوا لنفسه فبعض منهم
 يحرثون حرثته ويحصدون حصاده. ويأخذ بناتكم
 عطارات وطباخات وخبازات ويأخذ حقولكم
 وكرمكم وزيتونكم وغنمكم ويعطيها لعيده فتحزنون في
 ذلك اليوم لانكم طلبتم من الرب ملكاً فتصرخون من

وجه ملككم ولا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم. فلم
 يرد الشعب ان يسمعوا الصوت صهوثيل وقالوا لا بل
 يكون علينا ملك وذهبوا كل واحد الى مدينته
 أنظروا يا اولادي كيف رفض شعب اسرائيل الله
 وقالوا نريد ملكا غيره ومع كل ذلك لم يتركهم الله لانه
 اله رحيم بل بقي يساعدهم واخنار لهم هو نفسه الملك.
 وكان اسم هذا الملك شاول وهو ابن رجل صاحب
 املاك وغنم وبقروحمير. فضلت يوما الحمير. فذهب
 شاول ليفتش عنها بين الحقول والجبال واخذ معه
 خادما ففتشا عن الحمير وقتا طويلا فلم يجداها. واتيا
 اخيرا بالقرب من المدينة التي سكن صهوثيل فيها.
 فقال الخادم له هوذا رجل الله في هذه المدينة هو
 النبي كل ما يقوله يصير لنذهب الآن الى هناك لعله
 يخبرنا عن الحمير فقال شاول للخادم لنذهب فصعد
 شاول وخادمه الى المدينة. وفيما هما ذاهبان صادفا

صموئيل ولم يكن شاول وخادمه يعرفان صموئيل
لانها لم ينظراه قبلاً. وكان صموئيل شيخاً ذا شعر طويل
يلبس جبّةً. فقال شاول لصموئيل اطلب اليك ان
تخبرني اين بيت النبي فاجاب صموئيل انا النبي. واما
صموئيل فعرف شاول وان لم يكن قد رآه قبلاً لان
الله اخبره انه سيصادف على طريقه في ذلك الوقت
زجلاً يكون ملكاً لاسرائيل وعلم ايضاً ان شاول اتى
ليسأله عن الحمير. فقال له قبل ان سأله عنها ان
الحمير قد وجدت لا تشعب نفسك بعد بالتفتيش
عنها. ولي معك اشياء كثيرة اريد ان اخبرك بها
فتعال معي الى البيت واصرف هذه الليلة عندي وفي
الغد اطلقك بسلام. فأتى شاول وخادمه مع صموئيل
الى البيت واخذ صموئيل شاول واصعداه على السطح
وهناك تكلم معه على انفراد ولا نعلم عن اي شيء تكلم
هناك. وفي الغد قام شاول وخادمه عند اول طلوع

انجبر فرافقها صموئيل الى خارج المدينة وهناك قال
 لشاول دَع هذا الغلام يذهب امامنا فذهب الغلام
 ووقف شاول و صموئيل وحدهما فأخذ صموئيل قنينة
 الدهن التي كان قد اتى بها معه وصب منها على راس
 شاول وقال له ان الله قد اخنارك لتكون ملكا على
 اسرائيل . هل تعرفون لماذا صب صموئيل من الدهن
 على راس شاول . لان هذا كان اشارة الى انه اقيم ملكا
 على اسرائيل وهذا العمل يسمى مسحاً وبعدهما مسح صموئيل
 شاول فارقته ورجع . واما شاول فذهب في طريقه
 واتى الى مدينته فوجد الحمير ولم يخبر احدا ان الرب
 اخناره ملكا لاسرائيل

ثم بعد مضي مدة من الزمان جمع صموئيل كل
 شعب اسرائيل الى مكان واحد واخبرهم بان الله قد
 اقام عليهم ملكا وقال لهم انكم قد اخطاتم جدا الى
 الرب لانكم قد رفضتم الله وطلبتم ملكا منكم واما الله فلم

يعاملكم على عملكم بل اقام لكم ملكاً من احسنكم . ولما
 قال ذلك اراهم ملكهم . فلما راي الشعب الملك شاول
 فرحوا جداً لانه كان اطول قامه من جميعهم وكان
 كل واحد منهم لا يعلو عن كتفه وكانوا يرغبون جداً
 في ان يكون ملكهم صاحب شجاعة ومنظر حسن وقادراً
 في الحرب فصرخ كل الشعب ليحي الملك وبعد ذلك
 ذهب كل واحد الى بيته . واذ قد عرفتم الان كيف
 قام ملك على اسرائيل بعد ان كان الله ملكهم وصموئيل
 قاضيهم انقدم لاخبركم عن سيرة الملك شاول لتروا
 كيف كان سلوكه مع الله وتصرفه نحو بني اسرائيل
 واتعلموا اذا كان قد احب الله او تركه وخالف وصاياه
 كما يفعل الاشرار . وماذا تظنون هل استحق بنو
 اسرائيل ان يقوم عليهم ملك صالح بعد ان رفضوا الله
 ملكهم . كلا . لان تصرفهم هذا كان قبيحاً جداً اذ انكروا
 به رئاسة الله الذي طالما تحن عليهم ونسوا فضل

صموئيل ايضاً الذي سهر عليهم كما يسهر الاب على بنيه
ومع كل ذلك بقي الله حافظهم ومحبهم وصموئيل
مرشدهم ومعلمهم ليكونوا اتقياء ويخافوا الله

هل كان صموئيل ملكاً او قاضياً على اسرائيل - لماذا لم يكن
جسماً ان يقوم عليهم ملكاً منهم - ماذا قال صموئيل عن معاملة
الملك لهم - من اخذ الملك - عن اي شيء كان شاول يريد
يستخبر اول ما اتى الى صموئيل - كيف مسح صموئيل شاول -
لماذا فرح الشعب لما رأوا شاول - لماذا هتف الشعب

الفصل السادس

العصيان

ولما صار شاول ملكاً على اسرائيل جلس على
تخت الملك ولبس تاجاً وذهب الى الحرب في مركبة
وحوله العساكر. وكان رجلاً شجاعاً وقويّاً فحارب
الاشرار الذين كانوا يجتهدون ليضربوا بالاسرائيليين
وكان صموئيل يأتي اليه من حين الى حين ويرشده

الى عبادة الله لانه كان يرغب في ان يرى شاول ملكاً
 صالحاً ومحباً لله ولبني اسرائيل لذلك كان يصلي الى
 الله من اجله ويمتهد ليعلمه عمل الخير. واراد الله ان
 يمتحن شاول ليرى اذا كان يحبه حقاً ويفعل ما يأمره
 به. هل تذكرون كيف امتحن الله مرة ابراهيم وكيف
 اجاب ابراهيم طلبه اذ كان يحبه. ولننظر الآن ماذا
 طلب الله من شاول. كان بالقرب من بني اسرائيل
 شعب من الاشرار يسمون العمالة فاخطأ هؤلاء
 جداً الى الله حتى انه اراد ان يفتنهم بالكلية عن وجه
 الارض. فقال لصموئيل قم واذهب الى شاول الملك
 وقل له ان يذهب ويحارب العمالة ويقتلهم جميعاً
 رجالاً ونساءً واطفالاً مع كل ما لهم. فقام صموئيل وذهب
 الى شاول واخبره بكل كلام الرب. فجمع شاول جيشاً
 عظيماً من الاسرائيليين وذهب لمحاربة العمالة فحاربهم
 وغلبهم وقال شاول لجيشه اقتلوا كل العمالة بحد

السيف حسب امر الله إلا أنه لم يسمع بقتل ملك
العالمة بل استبقاه حياً ليأخذه معه إلى أرض كنعان.
وربما فعل ذلك حباً للمجد إذ ظن أنه إذا أتى بأسير
ملك إلى بلاده يكون ذلك أمراً عظيماً. وكذلك لم
يذبح السميين والقوي من البقر والغنم بل ذبح ما كان
منها ضعيفاً ومهزولاً وكل ذلك ليصير غنياً وصاحب
مواشٍ كثيرة ومعتبراً عند الناس. ولم يسمع شاول
لصوت الله بل خالف أمره لأنه لم يجهه ولم يسمع
لوصاياه. أيها الاعزاء إن كنتم تحبون الله تسمعون
لصوته

و كلم الله صموئيل في الليل واخبره بما فعل شاول
وقال له ان فعله اغضبه جداً فحزن صموئيل وصلى
للرب من اجل شاول ليغفر له. وفي الغد قام وذهب
ليلاقي شاول لان الله كان قد امره بامور كثيرة ليخبره
بها. واما شاول فلم يعرف ان صموئيل عرف بالخطية

التي ارتكبتها فحاول ان يخذعه وتظاهر بالفرح عندما
 رآه وقال له قد فعلت كما أمر الرب فقال صموئيل وما
 هو صوت الغنم هذا في اذني وصوت البقر الذي انا
 سامع. فلما رأى شاول صموئيل كان عالماً بما كان
 وعرف ان لافائدة لكلامه بانه لا يبقي بقراً ولا غنماً اخذ
 يعتذر ويقول اني لم ابق شيئاً ولكن هذه التي تسمع صوتها
 استبقاها الشعب ليدمج للرب. ولكن يا ترى لو كان
 هذا صحيحاً ألا يكون هو قد اخطأ بذلك ايضاً. بل لانه
 هو الملك وعليه ان لا يسمح للشعب بان يبقوا شيئاً
 فان الامر والنهي كانا بيده وكان قادراً ان يجعل
 الشعب يثبتمون او امر الرب عوضاً عن ان يخالفوها.
 وماذا تظنون هل يرتضي الله بهذه المواشي او هل يسر
 بها اذا قدمت ذبيحة له. كلاً. لان الله يلتفت بالاولى
 الى قلوب الذين يقدمون الذبائح. وكان يفضل كل
 التفضيل ان يرى شاول مطيعاً لاوامره على تقديم

تلك الذبايح له

فاخبر صموئيل حينئذ شاول كيف غضب الله
 عليه وانه لم يرد بعد ان يكون ملكاً على اسرائيل
 وسيقاصه على خطايه. فخاف شاول عند ما سمع ذلك
 وقال لصموئيل اطلب منك ان تصلي للرب من اجلي
 فاني اخطأت لاني تعديت على قول الرب وكلامك
 اذ خفت من الشعب وسمعت لهم ولم يندم شاول
 حقاً على فعله الشرير بل قال ذلك لانه خاف من
 القصاص فقط. فلما رأى صموئيل ان لاندامة في قلب
 شاول على خطايه تركه ودار ليمضي فامسك شاول
 بذيل جبهته فانزق. فوقف صموئيل وقال هكذا يمزق
 الرب ارض كنعان عنك اليوم ويعطيها لصاحبك
 الذي هو خير منك وقد عمل الرب هذا الامر وليس
 هو ليكذب ولا يندم. واما شاول فلم يترك صموئيل
 بل ترجاه واح على ليبقى عنده ويصلي معه لكي

لا يعرف الشعب بشره ويغضب الله عليه. انظروا ايها
الاحباء كيف ان شاول كان يخاف من الناس اكثر
كثيراً مما اجتهد بان يرضي الله وهكذا اليوم اناس
كثيرون يتظاهرون بالصلاح ليعتبرهم الناس لا الله
واما انتم فاجتهدوا ان ترضوا الله قبل كل شيء ان
اعتبركم الناس لذلك او لم يعتبروكم

فقبل صموئيل اخيراً ان يصلي مع شاول لله وبقي
معه ثم طلب منه ان يأتي اليه بملك العمالة الذي
استبقاه في قيد الحياة فاحضره. وكان ذلك الملك
رجلاً قاسياً اسمه اجاج ولكثرة شروره شاه الرب ان
يمينه واما هو فظن انهم يعفون عنه وكان له رجاء بعد
بالحياة. فلما حضر امام صموئيل اخذ صموئيل سيفه
وقطعه ثم ذهب صموئيل الى مدينة الرامة واما شاول
فصعد الى بيتو ولم يعد صموئيل يرى شاول الى يوم
موته لانه حزن على شره. وكان صموئيل صلى من

اجل شاول اذا خطأ ولم يقتل ملك العاقبة والمواشي
 السمينة مخالفاً بذلك او امر الله هكذا نحن ايضاً يجب
 ان نصلي من اجل الآخريين لان هذه هي واجباتنا التي
 وضعها الله علينا والتي يأمرنا بها . واذا اخطأتم ايها
 الاولاد الى الله خالفكم فاندموا على خطاياكم واطلبوا
 ارضاء الله وصلوا اليه ليغفر لكم تلك الخطايا ولا تكونوا
 كشاول الذي لم يجب الله بل كان يصلي اليه خوفاً
 من القصاص . واخبركم الآن عن الملك الذي
 اخناره الله ليكون عوضاً عن شاول على اسرائيل

كيف انتمن الله شاول حتى عرف محبته - بماذا خالف
 شاول امر الله - كيف عرف صموئيل بعيل شاول - ماذا كان
 عذر شاول - ماذا كان قصاص شاول - لماذا طلب شاول
 من صموئيل ان يصلي معه - لماذا لم يندم شاول على مخالفتو امر
 الله - هل امركم الله ان تقتلوا الاشرار - ماذا امركم

الفصل السابع

داود

وقال الله لصموئيل املاً قرنك دهناً ونعال
 ارسلك الى يسي البيتحمي لاني قد رايت لي عنده ملكاً.
 وكان يسي هذا رجلاً شيناً وله بنون كثيرون وجميعهم
 رجال. فصعد صموئيل الى بيت لحم ووجد هناك يسي
 وبنيه فقال له صموئيل قدم لي ابنك الاكبر لانظره
 فقلته. فلما رآه صموئيل قال في نفسه هذا هو الذي
 اختاره الله ملكاً لانه نظر الى طول قامته ومنظره
 الجميل وظن انه مناسب كل المناسبة ليكون ملكاً. اما
 الله فقال له اني لم اختره فلا تنظر الى منظره وطول
 قامته لاني قد رفضته. ان الله لا ينظر الى الخارج بل
 الى الداخل الى القلب. ولذلك لم يسر بهذا بل اراد
 غيره رجلاً يحبه من كل قلبه. ثم نظر صموئيل الى ابن
 يسي الثاني فقال وهذا ايضاً لم يختره الرب ورأى الابن

الثالث وقال هذا ايضا لم يختاره الرب. وعبر يسي بنيه
 السبعة امام صموئيل فقال صموئيل لم يختار الرب هؤلاء
 فهل كل الغلمان. فقال يسي بقي بعد الصغير وهوذا
 يرعى الغنم فقال صموئيل ليسي ارسل واثت به لاننا
 لانجلس حتى ياتي الى هنا فارسل واتى به. وكان اسمه
 داود وكان اشقر وحلو العينين وحسن المنظر واحب
 الله من كل قلبه مع انه كان اصغر الجميع. فقال الرب
 لصموئيل قم وامسحه لان هذا هو. فاخذ صموئيل قرن
 الدهن ومسحه في وسط اخوته ثم ذهب الى بيته
 ولم يقصد الله ان يقيم داود ملكا قبل ان يصير
 رجلا. ومع ان داود عرف بكل يقين انه سيصير ملكا
 لم يتكبر بل بقي يرعى الغنم كعادته. وكان وهو يرعاها
 يضرب على الة موسيقية تسمى العود ويرتل عليها
 ترتيل نسيب وشكر للرب وهذه الترانيل هي المسماة
 مزامير. وعلى ظني ان داود لم يحب ان يكون ملكا

ليجلس على تخت الملك ويلبس تاجاً ويملك املاكاً
 كثيرة ويكون له عبيد وخدام وجنود بل ليجمع الشعب
 ويسبح معهم الرب ويعلمهم طرق الله القادر على كل
 شيء وليفشق على المساكين ويسدّ احنياجاتهم. ومن
 حين مسح صموئيل حلّ عليه روح الرب فصار من
 ذلك اليوم حكماً وشجاعاً وكان يزداد مناسبة
 للملك من يوم الى يوم

لماذا قال الله لصموئيل ان يذهب الى بيت لحم - لماذا لم
 يمسح صموئيل ابن يسي البكر - كم ابن كان ليسي - ابن كان داود
 لما ارسل يسي بطلبه اليه - ما مواسم الترنيمات التي رتلها داود

الفصل الثامن

العود

ان شاول لم يعرف بمن يقوم عوضاً عنه ليملك
 على اسرائيل لان صموئيل لم يخبره بما فعل والا لكان
 غضب جداً واضراً بصموئيل وداود. ولم يكن شاول

من ذلك الحين سعيداً لان الرب ادخل فيه روحاً
 رديئاً. فخاف شاول واضطرب ولم يقدر ان يستريح مع
 انه كان ساكناً في قصر جميل وحوله الخدام والعبيد
 والكل يجتهدون ان يرضوه. فاشقى حالة الانسان
 الذي يغيظ الله وما اجهله اذا كان يفعل ذلك املاً
 بان يريح نفسه لان الله وحده قادر ان يجعل الانسان
 سعيداً او تقيماً

وكان من الواجب على شاول حين يرى نفسه
 معذباً من الروح الرديء ان يطلب من الله ان يزيل
 ذلك عنه الا انه لم يحب الله ولا اراد ان يصلي. ولما
 رأى عبيده ان فيه روحاً رديئاً قالوا له هل تريد ان
 نفتش بك عن رجل يضرب على العود لانك ربما
 تشفى عندما نسمع رنة العود المحسنة. فقال لهم شاول
 فتشوا لي عن رجل واثقوا به اليّ. وكان احد عبيد
 شاول قد سمع بداود فقال لشاول رأيت واحداً من

نبي يسي الساكن في بيت لحم يعرف ان يضرب على العود
 ضرباً حسناً ويتكلم بحكمة وهو جميل والله مجبته وهو
 ايضاً رجل شجاع ويقدر ان يجارب جيداً فهل ارسل
 واحضره. فقال شاول احضره. فذهب الى يسي وقال
 له الملك شاول يرغب في ان ينظر ابنك داود الذي
 يرعى الغنم. فقال يسي ليذهب واعطى داود هدية
 الملك خبزاً وجدياً وقنينة خمر كبيرة فوضع داود
 الهدية على الحمار واتي بها الى شاول. فلما رآه شاول
 احبته حباً عظيماً حتى انه ابقاه عنده وقتاً طويلاً وارسل
 الى يسي بخبره بذلك فلما كان الروح الردي يدخل
 في شاول كان داود يأخذ العود ويضرب عليه
 فيرتاح وتطيب نفسه ويذهب عنه الروح الردي. و
 ذهب داود اخيراً الى بيته ورجع يرعى الغنم كما كان
 يفعل اولاً ولا شك انه أحب ان يرعى الغنم أكثر من
 ان يسكن مع شاول لان شاول وعبيده كانوا اشراراً

جداً واما هو فكان سعيداً وبالاخص حين تفكره بالله
 وهو منفرد مع غنمه برنم له المزامير التي دعا الله بها
 راعياً له . وكان داود يعتني جداً بغنمه ويقودها الى
 الاماكن الخضراء المعشبة والمياه الصافية ويأخذها
 لترقد في الظل على شاطئ الانهر والغدران وكان
 يعرف ان الله يعتني به اكثر كثيراً مما يعتني هو بغنمه
 حتى قال مرة الرب راعي فلا يعوزني شيء في مراعي
 خضر يربضي . الى مياه الراحة يوردني . فهل لكم انتم
 ايضاً ايها الاعزاء راعي . يعتني بكم . ان يسوع المسيح هو
 الراعي الصالح الذي مات عنكم ليخلصكم والذي يحبكم
 جداً ويريد ان يجعلكم اولاداً صالحين . فاذا اردتم ان
 تكونوا غنم الرب ينعم عليكم يسوع ويحفظكم من
 الشيطان ويسكب عليكم روحه ويعزيكم وانتم حزاني
 واخيراً يقبلكم في ملكوته السماوي

هل عرف شاول من يكون ملكاً عوضاً عنه - ماذا دخل

في شاول - بماذا اشار طويو عبده لكي يشفي - الى ابن ذهب
داود بعد ما شفي شاول - ما هو المزمور - هل تذكرون بعض
مزامير داود - ما هي مياها الراحة - ماذا عمل راعيوكم من اجلكم

الفصل التاسع

جليات

قد اخبرتكم قبلاً ان الفلسطينيين لما حاربوا بني
اسرائيل واخذوا منهم التابوت واعلمتكم انهم كانوا
اشراراً . وكان ذات يوم ان كثيرين من الفلسطينيين
أتوا بنجيامهم ونصبوها على راس تل في كنعان واقاموا
هناك لمحاربة بني اسرائيل . فلما سمع شاول بذلك جمع
جيشه واتى ونصب خيامه على تل مقابل الفلسطينيين
وكان رجل من الفلسطينيين يسمى جليات ولقب
بالجبار لان طول قامته كان نحو ست اذرع وشبر .
وكان رجلاً قوياً جداً ومحارباً يلبس اثواباً من الحديد
كما كان يفعل بعض الناس قبلاً لكي لا يقتلوا بالسهم

والسيف والرماح في وقت الحرب. وكان يلبس
خوذة من نحاس على رأسه ودرعاً على صدره ونحاساً
على رجليه ونقل سيفاً كبيراً على جنبه وامسك بيده
رمحاً طويلاً وكان حامل نرسو يمشي قدأمة. فظن هذا
الجبار ان لا احد في العالم يقدر ان يقتله فوقف يوماً
ونادى صفوف اسرائيل وقال اذا تجاسر احد من
اسرائيل ان يقاتلني فليترل اليّ فان قدر ان يجاربي
ويقتلني نصير لكم عبيداً وان قدرت انا عليه وقتلته
تصيرون لنا عبيداً ونخدموننا. اعطوني اليوم رجلاً
فنتحارب معاً. فلسمع شاول وبنو اسرائيل كلامه خافوا
جداً اذ ظنوا انه ان حاربه احد منهم يقتل ويصرون
عبيداً للفلسطينيين

اما داود فكان حينئذ يرعى الغنم عند ابيه وكان
ثلاثة من اخوته مع شاول في القتال فقال له ابوه
يسى اذهب الى محل القتال وافتقد اخوتك اذا كانوا

سالمين وخذ معك زاداً لهم من هذا الفريك وهذه
 العشر خبزات. فقام داود صباحاً وترك غنمه عند رفيق
 له واخذ الفريك والخبز وذهب حتى اتى الى التل
 الذي نصبت عليه خيام الاسرائيليين. ولما وصل
 ركض واخذ ينتش عن اخوته حتى وجدتم فسلم عليهم
 وفيما هو يكلمهم اذا مجليات الجبار خرج ينادي صفوف
 اسرائيل قائلاً من يقدر ان يجار بني. فسمع داود
 كلامه ونظر بعينيه وكان ذلك اول مرّة فسأل عنه
 فقال له الشعب انه جبار ولا احد يقدر عليه وان
 الملك قد وعد بان يعطي من يقتله غني جزيلاً ويزوجه
 بابنته ويجعل بيت ابيه حراً في اسرائيل فلما سمع داود
 كلامهم تعجب كيف انهم خافوا ان يقاقلوه مع ان الله
 قادر على كل شي وهو اله اسرائيل وهو يقدرهم على
 ان يغالبه واله الفلطينيين اله كاذب لا يقدر على
 شي اذ هو صنم لا غير. فقال داود للشعب من هو

هذا الفلسطيني الذي يتجاسران يقاوم الله الحي. ثم قال
 انا انزل اليه ولا اخاف ان احاربه. فلما سمع اخوه
 الاكبر كلامه مع الرجل غضب عليه وقال له لماذا
 نزلت وعلى من تركت الغنم. فاجابه داود بكل لطف
 وهدوء ماذا علمت. أليس كل هذا كلاماً. وذهب
 رجل من الشعب واخبر شاول ان غلاماً اتى الى
 القتال وهو يقدر ان يجارب الجبار. فامر شاول ان
 يحضر الغلام امامه فاحضروه وكان شاول قد رآه
 قبلاً ولكنه نسبه ولما رآه تعجب جداً من ان فتى صغير
 العمر مثل داود يقدر ان يجارب ذلك الجبار الشديد
 القوة فقال له نستطيع ان نذهب الى هذا الفلسطيني
 لتحاربه لانك غلام وهو رجل حرب منذ صباه.
 فاجاب داود قائلاً لما كان عبدك يرعى لايه غنماً جاء
 اسد مع دب واخذ شاة من القطيع فخرجت وراه
 وقتلته وخلصتها من فمها ولما قام علي أمسكته من ذنبه

وضربته وقتلته قتل عبدك الاسد والذب جميعاً وهذا
 الفلسطيني يكون كواحد منها . وقال داود الرب
 الذي خلصني من الاسد ومن فم الذب هو مخلصني
 من يد الفلسطيني

يا اولادي . ان داود لم يفخر بل اتكل على مساعدة
 الله . ولما سمع شاول كلام داود قال له اذهب
 وحاربته وطلب الى الله ان يكون معه . واما داود فلم
 يكن يحمل سلاحاً فالبسه شاول ثيابه وجعل خوذة
 من نحاس على راسه وقلده بسيفه فوق ثيابه . وبما ان
 داود لم يكن بعد متعوداً عليها لم يقدر ان يمشي بها
 فترعها عنه وردّها الى شاول واخذ عصاه بيده وذهب
 الى الوادي وهناك انتخب له خمسة حجارة ملساء
 ووضعها في جرابه وتقدم نحو الفلسطيني وعصاه في
 يده الواحدة ومقلعه في اليد الاخرى فسمع الجبار
 الفلسطيني ان رجلاً من بني اسرائيل اتى لمحاربتوه فتقدم

هو ايضاً نحو داود وحامل ترسه امامه الا انه لما رأى
داود استخفه لانه كان صغير السن واشقر جميل المنظر
وهو كان يطلب رجلاً محارباً لابساً خوذة وحاملاً رمحاً
وسيفاً لمقاتلته فغضب الجبار اذ رأى داود ولعنه بالهتفه
وشتمه وضحك عليه قائلاً . ألعلي انا كلب حتى انك
تأتي اليّ بعضاً تعال اليّ فاعطي لحبك لطيور السماء
ووحوش البرية. اما داود فلم يخف منه بل اجابه
قائلاً انت تأتي اليّ بسيف ورمح وبترس وانا اتي اليك
باسم رب الجنود اله اسرائيل . هذا اليوم يجسك
الرب في يدي فاقتلك واقطع رأسك واعطي جثث
جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات
الارض فتعلم كل الارض انه يوجد اله لاسرائيل . ويعلم
الكل انه ليس بسيف ولا رمح يخلص الرب لان
الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا . ولما تقدم الفلسطيني
نحو داود ركض داود مسرعاً للقاءه ومدّ يده الى جرابه

واخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع فاصاب جبهة الجبار
 ودخل الحجر في جبهته فسقط على وجهه الى الارض
 فركض داود ووقف عليه واخذ سيف الفلسطينيين لانه
 لم يكن معه سيف وقطع به راسه فلما رأى الفلسطينيون
 الامر العجيب الذي فعله الله وهو قتل جبارهم خافوا
 جثاً وهربوا. واما بنو اسرائيل ففرحوا لانهم عرفوا ان
 الله هو الذي ساعدهم وركضوا وراء الفلسطينيين حتى
 ادركوهم وقتلهم بالسيف واخذ داود رأس الجبار
 وراه لجميع بني اسرائيل ووضع ثياب الجبار في خيمته
 وشكر داود الرب على مساعدته له في قتل الجبار
 ورتل لله ترنيلاً حسناً و ضرب له على العود ولم يطلب
 مدح الشعب له بل طلب ان كل واحد يحمده ويسبح
 الرب قائلين ^(١) ما اعظم قدرتك ايها الاله العظيم الذي

(١) مز ١٨: ٤٦ و ٤٩ من الرجل الظالم تنفذني . لذلك

احمدك يا رب في الامم وارغم لاسمك

قد ساعد هذا الراعي الصغير على ذلك الجبار العنيد .
 ان الناس المتكبرين يشتمون ان يمدحهم العالم واما
 المتواضعون الذين يحبون الله فيريدون ان يسمعوا
 الكل يسبحونه . وانتم ايها الاعزاء اذا حدث ان الله
 ساعدكم على اتمام عمل خير يجب ان تشكروه لكي
 يساعدكم مرة اخرى ويجعلكم صالحين اذا كنتم اولاداً
 مجتهدين في مثالكم وذهنكم قابل العلم فلا يجب ان
 تكبروا بل كونوا دائماً متواضعين شاكرين الله على
 ذلك واما التسبيح لله فهو مثل قولكم ليتقدس اسمك
 في الصلاة الربانية اي ليتسبح اسمك يا الله

من كان جليات - لماذا لم يجاس احد من بني اسرائيل ان
 يجارب جليات - لاي سبب ظن داود انه قادر ان يجارب
 جليات - كيف ساعده الله وهو برعى الغنم - كيف قتل داود
 الجبار - ماذا حدث لباقي جيش الفلسطينيين بعد ما قتل
 جليات - هل طلب داود المديح لنفسه على قتله الجبار - لمن

طلب ان يكون المدح - لماذا يجب علينا ان نمدح الرب وتتمنى
ان كل الامم تمدحه ايضاً - ما معنى ليتقدس اسمك

الفصل العاشر

الحرية

ففرح شاول جداً لما قتل داود جليات الجبار
وامر عبيده بان يحضروه اليه فاحضروه ولما وقف
داود امام شاول ورأس الفلسطيني بيده قال لهُ شاول
ابن من انت يا غلام . فاجابه داود ابن عبدك يسى
الذي يسكن في بيت لحم . وبينما كان شاول يتكلم مع
داود كان واقفاً بالقرب منه يونانان وهو ابن الملك
شاول وكان هذا غلاماً شجاعاً وحسنًا جداً . فلما رأى
داود وسمعه احبه كفسه وربما احبه من اجل شجاعته
وحسنه لابل اظن احبه لان الله حرّك في قلبه المحبة
لهُ . واخبر يونانان مرةً داود بحبه لهُ فتصاحبوا وواعد
كل واحد الآخر بان يكون لهُ صاحباً الى الموت

وخلع يونانان الحبة التي كانت عليه واعطاها لداود
مع ثيابه وقوسه وسيفه

واما شاول فلم يدع داود بعد ذلك ان يرجع
الى بيته بل ابقاه عنده ولذلك كان داود ويونانان
ينظران بعضهما بعضاً مراراً كثيرة ولذلك نظن
ان داود كان سعيداً جداً. ولكن الامر لم يكن كذلك
بل حدث لداود شيء احرزته واحرمته من السعادة
وهو انه لما كان شاول ويونانان وداود راجعين من
الحرب الى بيت الملك شاول خرجت النساء من
المدينة بالغناء والرقص للقاء شاول وفرح وكن يغنين
عن داود كيف حارب الفلسطينيين وقتلهم
واجابت النساء الالعبات وقلن ضرب شاول الوفة
وداود ربواته

هل تظنون ان داود فرح لما سمع النساء يغنين له.
لا. لانه لم يرد ذلك له بل لله وكان يفرح جداً لو سمع

النساء يقرن ان الله عظيم ويحب اسرائيل حتى ساعد
ذلك الراعي المسكين على الجبار القوي . واما شاول
فلما سمع النساء يقرن قتل شاول الوفه وداود ربواته
غضب لانه كان يطلب المديح له وليس لغيره وقال
في بالهل يقول النساء ان داود قتل من افلسطينيين
اكثر مني هل هو اشجع مني . انظروا ما اشر شاول
وما اشد حسده . بالحق انه كان حسودا مثل اخوة
يوسف ومثل قايين الشرير . وقال شاول ايضا لعل
داود يكون ملكا عوضا عني . لانه تذكر كلام صموئيل
لما قال له ان الله قد اخنار رجلا اصلم منه ليكون
ملكاً على اسرائيل فلذلك غضب شاول على داود
واراد ان يقتله ولما رجع الى بيته كان مملوا افكارا شريرة
وعوض ان يشكر الله حينئذ على رحمته ومساعدته
للإسرائيليين بالغبلة كان يفتكر كيف يقدر ان يقتل
داود . ولما نظره داود مضطربا وغير منبسط لان

الروح الردي كان قد رجع اليه اخذ يضرب على
 العود ليبسطه. وكان شاول ماسكاً بيد حربة فقال في
 نفسه اضرب داود الآن بهذه الحربة واقتله فضربه
 بها فحاد عنها قبل ان تصل اليه فلم تجرحه. ثم ضربه
 مرة اخرى لكنهما لم تصبه لان الله حفظه

وكان كل الشعب يحب داود ولذلك ازداد
 بغض شاول له فصار يرسله في محاربة الفلسطينيين
 قائلاً لعله يقتل في هذه الحرب او في تلك ولكن داود
 كان يرجع من كل حرب سالماً ولم يصبه ادنى ضرر.
 فزاد حب الشعب له اكثر فاكثر على شجاعته ولكن
 زاد بغض شاول ايضاً حتى امر عبيده يوماً ان
 يقتلوه وبما ان العبيد كانوا يحبون داود لم يقتلوه.
 وكان يونانان خائفاً جداً من ان احداً يقتل داود
 فقال له اذهب واخفي في مكان حتى اطلب من ابي
 واصالحك معه. وذهب يونانان الى ابيه وقال له لماذا

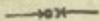
تريد ان تقتل داود يا ابي أما حارب الجبار وقتلته
 فلماذا تغضب عليه الآن . فكم كان حب يوناثان
 لداود عظيماً فسمع شاول لصوت يوناثان ابنه وحلف
 له قائلاً حي هو الرب لا يقتل . فدعا يوناثان داود
 واخبره بكل كلام ابيه وجاء به الى شاول فوقف
 داود امامه كما كان يفعل قبلاً

وعاد شاول يبغض داود وطلب ان يقتله لان
 الروح الرديء كان قد رجع اليه وكان داود امامه
 يضرب على العود ليشفيه من مرضه . فاخذ شاول
 حربته وضرب بها داود ليقتله ففر داود من امامه
 واصابت الحربة الحائط . وخاف داود ان يبقى عند
 شاول فهرب تلك الليلة ولكنه لم يذهب الى بيت ابيه
 لانه قال ان شاول يطلبني هناك فيجدني بل مضى
 واخفى في اماكن مختلفة . واما الاخبار المحزنة التي
 جرت لداود بعد ذلك فساخبركم بها في محلها ولي شي

أقوله لكم لتذكروه بنوع خصوصي وهو ان الله كان
يرافق داود اينما مضى ويعتني به ويساعده في الشدائد
وعلى اضداده . وكل ذلك لان داود كان يحب الله
خلاقاً لشاول الذي لم يكن يحب الله ولذلك تركه
الله شقياً فعاش حسوداً ومتكبراً كابليس . فياليتكم
يا اولادي تحبون الله وتحبون بعضكم بعضاً غير ملتفتين
الى مدبج الناس لكم ولا حاسدين غيركم بل شاكرين
وطالبيين كل واحد خيراً اصحابه



من هو بوناثان - ماذا جعل شاول يبغض داود - ماذا
اراد شاول ان يفعل بداود - بماذا ضرب شاول داود - لماذا
ارسل شاول داود ليجارب الفلسطينيين - ماذا امر شاول خدامه
ان يعملوا بداود - لماذا لم يقتل عبيد شاول داود - من طلب
الى شاول ان يحسن الى داود - هل وعد شاول بانة لا يقتل
داود وهل صدق بوعده - كيف طلب شاول قتل داود -
الى اين ذهب داود



الفصل الحادي عشر

المغارة

ولما هرب داود من عند شاول التزم ان يفارق
صاحبه يونانان العزيز وقبلما هرب ذهب اليه وعانته
وبكى كل واحد منهما على فراق الآخر لان يونانان لم
يكن يقدر ان يترك اياه ويذهب مع داود لانه يجب
عليه ان يبقى مع ابيه . وبعدهما ودع داود صاحبه
يونانان خرج وصار يفتش عن محل يخبئ فيه . هناك
في ارض كنعان تلال كثيرة فيها مغاور عميقة وواسعة
ولم يسكن احد في تلك الاراضي الا بعض رعاة الغنم
الذين كانوا ياتون اليها احيانا ويرعون قطعانهم من
حشائشها الخضراء . فاختر داود في مغارة كبيرة من
هذه المغاور وكان معه اخوته وكثيرون من الناس
الفقراء الذين احبوه وطلبوا ان يساعده فسكر داود
مع جميع اصحابه في تلك المغارة ودير الله لهم اناسا فكانوا

يأتون ويحضرون له ولرفاقه طعاماً لياكلوا وهكذا
عاش داود سعيداً. أخيراً سمع شاول ان داود مخبئاً
في مغارة مع بعض الناس وان البعض يعولونهم
بالطعام فغضب جداً وكلم الشعب قائلاً ان داود
رجل شرير جداً ويجب ان يقتلني. وكان كلامه هذا
كاذباً غير ان البعض صدقوه فكانوا يستهزئون بـداود
ويضحكون عليه كلما رأوه. ولما سمع داود كلام شاول
حزن جداً اذ عرف ان الشعب يصدق بانّه يطلب
الانتقام من شاول ولكنه كان ينظر بالاكثـر الى الله
ولذلك لما علم ان الله يعرف سلامة نيته تعزى وابتهج
بالرب وصلى له بصوت التسبيح. وكان داود كثيراً ما
يضرب على العود ويسبح الله في المغارة لانه نجاه من
يد اعدائه الذين يطلبون ان يقتلوه وحفظه سالماً من
كل المخاطر. وهكذا عاش سعيداً في تلك المغارة المظلمة
ولم يتجاسر داود ان يقرب الى مدن اسرائيل لانه كان

يخاف من الاشرار الذين كانوا يراقبونهُ ليخبروا شاول
 عن مكانهِ ولذلك كان يخفي في المغاور والبراري .
 وذهب شاول مع عسكره واتى الى ما بين التلال
 والمغاور ليفتش عن داود ولكن الله لم يسمع له بان
 يصادفه . فقال شاول لقومه مرةً أما رأيتم اين هو داود
 اذا كنتم تحبونني فاخبروني اين هو . لانه يطلب قتلي
 فابتدا البعض يقولون له ها هو في تلك المغارة
 وآخرون على ذلك التل وآخرون في ذلك الوادي
 فكان شاول يذهب اليه ولكنه لا يجد داود لان داود
 كان دائماً ينتقل من محل الى آخر خوفاً من شاول .
 وفتش شاول كثيراً ولكن بدون فائدة واخيراً حدث
 له امر يجب على كل محب لداود ان يسمعه . كان داود
 يوماً مخبئاً في مغارة مظلمة فهرّ شاول وعسكره بتلك
 المغارة ولم يعرفوا ان داود كان مخبئاً فيها والا لكانوا
 قتلوه هو واصحابه . ولما رأى شاول المغارة اراد ان

يدخل اليها ليستريح قليلاً وبقي العسكر كلّة خارجاً
 بحرسونه . ودخل وحده حتى اتى بالقرب من داود
 واصحابه . ولسبب الظلام داخل المغارة لم يرهّم واما هم
 فرأوه وكم كان تعجبهم في تلك الساعة الا انهم بقوا
 ساكتين وجلس شاول ليستريح . فقال اصحاب داود
 له بصوت منخفض ألا نقدر ان تنتقم من عدوك
 شاول ونقتله . فقال لهم داود كلاً فلا اضرّ من اخناره
 الله ومسحه ملكاً . ولم يسبح داود لاحد ان يمدّ يده الى
 شاول ثم قام بكل هدوء وتقدم نحو شاول وهو جالس
 ولا يعرف عنه شيئاً ومسك ذيل جيبه وقطعة بسيفه
 ولم يشعر به شاول . وبعد قليل قام شاول وخرج من
 المغارة ودار ليفتش عن داود بين الجبال والتلال ثم
 خرج داود واصحابه من المغارة وناداه داود بصوت
 عال قائلاً يا سيدي الملك . فالتفت شاول الى ورائه
 ورأى داود ساجداً الى الارض ولا شك ان شاول لما

رأى داود على تلك الحالة تعجب تعجباً عظيماً. ثم قال
 داود بصوت لطيف لماذا تظن اني اريد قتلك. قد
 دخلت المغارة حيث كنت انا ولم افنلك. واخرج
 داود القطعة التي قطعها من جبة شاول وراه اياها
 ليصدق كلامه وقال له انظر يا ابي انظر ايضاً طرف
 جبتك بيدي فمن قطعة. فاعلم اني لا اريد قتلك
 وعدم قتلي اياك في المغارة يظهر لك بالحق اني لم اخطئ
 اليك وانت تطلب نفسي لتهلكها ولما فرغ داود من
 كلامه قال له شاول اهذا صوتك يا ابي داود.
 وصار يبكي لانه شفق على داود وندم على انه اخطأ
 اليه ولكنه لم يندم على انه تعدى على شريعة الله ثم قال
 لداود انت ابرم مني لانك جازيتني خيراً وانا جازيتك
 شراً. والآن قد علمت انك تكون ملكاً على اسرائيل
 وابطل شاول التفطيش عن داود في ذلك اليوم ورجع
 الى بيتوه ولم يقتله. واما داود فرجع الى المغارة ولم يذهب

مع شاول لانه خاف ان يقتله كما اراد ان يفعل بعدما
 كان قد وعد يونان ان لا يقتله . واما قلب شاول
 فلم يتغير حينئذ بل كان لا يزال شريراً ولذلك لما
 رجع الى بيته عاد يفعل الشرور ودخل اليه الروح
 الردي . فبايها الاولاد الاعزاء اتبها واتصلوا دائماً
 الى الله حينما تعلمون فعلاً رديماً في حق والديكم او
 اخوتكم او احد اقاربكم واطلب منه ان يرسل الى
 قلوبكم روحه القدوس واذا كنتم لا تطلبون مساعدة
 الله يدخل في قلوبكم روحاً رديماً فتصير حالتكم شرّاً
 من حالة شاول

ابن اخبأ داود - من كان معه - ماذا قال شاول لشعبه
 عن داود . وبماذا اتهمه - ماذا كانت تعزية داود في ضيقه واحزانه
 - لماذا لم يقدر شاول وشعبه ان يروا داود في المغارة التي دخل
 اليها شاول بالصدفة - هل رأى داود وقومه شاول ولماذا -
 لاية غايه قطع داود قطعة من جبة شاول - لماذا لم يقتله داود
 في المغارة - ماذا قال شاول لما خرج من المغارة وكلمه - لماذا لم
 يرجع داود مع شاول وبسكن في بيته

الفصل الثاني عشر

داود وريح شاول

قد سمعتم في الفصل السابق ان شاول لم يعد يفتش
 عن داود بل كفَّ عنه ووجع الى بيته ولكن قابله لم
 يصف له تماماً وكان يطلب فرصة مناسبة ليقتله وفي
 ذات يوم اتى بعض الرجال الى شاول واخبروه عن
 المغارة التي كان داود ساكناً فيها. فهل تظنون ان اولئك
 الرجال فعلوا حسناً اذ اخبروا شاول عن مخبأ داود.
 كلا. لان داود لم يذنب الى شاول حتى يخبروا شاول
 به اما شاول ففرح جداً لما سمع بمكان داود وقام واخذ
 معه كثيراً من الجنود وذهب الى حيث كان داود
 لكنه لم يعرف موضع المغارة. فامر رجاله ان ينصبوا
 الخيام على تل هناك وان يحفروا خندقاً حول الخيام
 حتى لا يأتي احد اليهم ويقتلهم وكان شاول ورجاله
 ينامون ليلاً في الخيام ويفتشون في النهار عن داود

ولما رأى داود شاول ورجاله يفتشون عنه حزناً
 جداً إلا أنه لم يصدق الخبر وأرسل بعضاً من رجاله
 ليتحققوا له ذلك. فذهب الرجال ثم رجعوا وأخبروا
 داود أنهم نظروا خيام شاول منصوبة على التل. فأتى
 حينئذٍ داود وأصحابه حتى صاروا بالقرب من الخيام
 وقال داود لأصحابه من يتزل معي إلى محل شاول
 فقال واحد من أصحابه أنا أنزل معك. فجاء داود
 وصاحبه إلى الخيام ليلاً ومشيا بين الخيام بدون أن يعلم
 بهما أحد لان شاول كان نائماً ورحمته مركوزة في الأرض
 عند رأسه وقومه حوله فلم يشأ الله أنهم يضرّون
 بـداود فجعلهم جميعاً ينامون

وعبر داود بين الخيام بدون مانع ودخل إلى
 خيمة شاول هو وصاحبه فوجداه نائماً ونظرا رحمته
 مركوزاً في الأرض وكوز الماء بجانب مخدته ووجدوا
 كل العسكر نياماً عوض أن يحرسوا الملك وينموا

واجباتهم. ولم يعرف شاول ان داود كان بالقرب منه
 فقال صاحب داود دعني الآن اضربه بالرمح واقتله
 ولكن داود لم يرد مطلقاً ان يقتل شاول فقال لصاحبه
 كلاً لا تقتله لان كل من يمد يده الى مسيح الرب ليقتله
 يرتكب خطية عظيمة. وقال ايضاً الله يمينه متى شاء
 حاشا لي من قبل الرب ان امد يدي الى مسيح الرب.
 والآن لناخذ الرمح من عند رأسه وكوز الماء ونذهب
 فاخذ داود الرمح وكوز الماء وخرج من الخيام مع رفيقه
 ولم يرها احد لانهم جميعهم كانوا نياماً لان سبات الرب
 وقع عليهم. واما لماذا اخذ داود الرمح والكوز فانتم
 تعرفون. لكي يريها اخيراً الشاول ويظهر له انه لا يريد
 الا خيرة وانه وصل اليه وكان قادراً ان يفعل فيه كما
 يشاء. وخرج داود ورفيقه من بين الخيام سالمين
 ووقفوا على راس جبل وكان بينها وبين شاول ورجاله
 مسافة كبيرة الا انه كان اذا تكلم احد يصل الصوت

اليهم . ثم نادى داود رجال شاول بصوت عالٍ وقال
 لماذا لم تحرسوا سيدكم الملك بينما كان نائمًا . انتم تعرفون
 ايها الاعزاء انهم لم يقدرُوا ان يحرسوا شاول لان الله
 كان قد اتى عليهم نومًا عميقًا . ثم اظهر داود للقوم
 الرمح وكوز الماء . فلما سمع شاول صوت داود تذكره
 وبكى وقال هل هذا صوتك يا ابني داود فقال نعم
 ياسيدي الملك هذا صوتي . لماذا تطلبني . اي شر
 عملت هل قال لك الاشرار اني اقصد اذيتك فقال
 شاول قد اخطأت . ارجع يا ابني داود فاني لا اسيء
 اليك فيما بعد لانك لم تقتلني اليوم حينما كنت قادرًا
 على ذلك . قد عاملتك معاملة رديئة جدًا . ولكن
 شاول لم يندم بالحق على شره ولم يصل الله ايسامحةً وبغير
 قلبه . فقال داود هذا رمح الملك فليات واحد من
 الرجال ويأخذه . اتعرفون لماذا لم يأت داود نفسه الى
 شاول . لانه لم يأمن على نفسه من شاول وخاف ان

يقتله ان ذهب اليه وقال شاول لداود مبارك انت
يا ابني وذهب الى بيته. واما داود فترك ارض اسرائيل
وذهب الى بلاد الفلسطينيين وسكن بينهم وحنَّ الله
قلوب الفلسطينيين على داود فاحبوه واكرموه. ولكن
داود لم يفعل حسنا اذ ترك بلاده وذهب الى بلاد
الفلسطينيين. فكان يجب عليه ان يتكل على الله
ويبقى في البراري والتفار حتى يخلصه الرب ولا يذهب
الى بلاد عبدة الاصنام الذين لا يعرفون الله

واما شاول فلم يطلب من الله ان يغير قلبه حينما
رجع الى بيته ولو فعل ذلك لكان الله حفيظه. ايها
الاولاد انكم بالصلاة والطلب من الله تقدرون ان
تصيروا صالحين لانه لا يكفي ان تقولوا نريد ان نكون
صالحين بل يجب ان تصلوا وتجاهدوا لتصيروا كذلك

(١) ايوه ١٨:٥ كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من
الله يحفظ نفسه والشربير لا يمسه

وليجنظكم الله من كل شر. فان الشيطان اقوى منا واذا
لم يكن الله معنا يجعلنا نخطى. فاذا اذ كنتم لا تريدون
ان تطيعوا الشيطان فاطلبوا من الله ان يساعدكم

هل طلب شاول حياة داود بعد ما ابقاه داود حياً في
المغارة - متى ذهب داود الى خيمة شاول - لماذا اخذ داود
الرحم الذي عند راس شاول وكوز الماء - لماذا لم يرد داود
نفسه الرحم والكوز الى شاول - لماذا ذهب داود وسكن مع
الفلسطينيين - لماذا كان عملة خطية

الفصل الثالث عشر

اقام الوعد

ولما سمع شاول ان داود هرب الى بلاد الفلسطينيين
ترك التفتيش عنه لانه لو ذهب الى هناك ليفتش عنه
لكان الفلسطينيون يقتلونه. وقرب وقت موت شاول
فاخبركم كيف مات. انه معلوم عندكم ان الفلسطينيين
كانوا يبغضون بني اسرائيل بغضاً شديداً فاجتمعوا في

يوم من الايام واتوا الى مكان في ارض كنعان ليحاربوا
 بني اسرائيل ولما سمع شاول بذلك جمع رجاله وذهب
 ايضاً ليحاربهم واخذ يونانان ابنة معه فتحاربوا على راس
 تلٍ وكان الله مغتاضاً على بني اسرائيل فهربوا من امام
 الفلسطينيين مكسورين وهرب ايضاً شاول ويونانان
 ابنة مع انها كانا قويتين جداً ومحاربتين جيدتين وكان
 الفلسطينيون يرمونهم بالسهم فاصاب سهمٌ جسده
 شاول فجرحه جرحاً بليغاً الا انه لم يقتله ولم يعد شاول
 قادراً على الهرب بسبب الجرح . فحزن جداً وخاف
 ان يأتي اليه الفلسطينيون ويعاملوه بقساوة وبهينوة
 فاراد ان يموت قبل ما يدركونه . فقال لحامل سلاحه
 استل سيفك واقفاني . فهل يجوز لحامل السلاح ان
 يقتله . هل يجوز لك ان تقتل اخاك اذا طلب ذلك
 منك . كلاً . لان الله امر قائلاً لا تقتل . واما حامل
 السلاح فلم يقتل شاول فاذلك اخذ شاول سيفه

وسقط عليه ومات. انه لا يجوز لشاول ان يقتل نفسه
بل كان يجب عليه ان يصبر ويسلم الامر لارادة الله
والذين يقتلون انفسهم هم اشرار جداً لان الصالحين
يصبرون حتى يشاء الله ان يأخذ انفسهم منهم
ولما رأى حامل السلاح ان سيده سقط على سيفه
ومات سقط هو ايضاً على سيفه وقتل نفسه فعل الشر
كما عمل سيده ايضاً. وما زال الفلسطينيون يركضون
وراء الاسرائيليين حتى المغرب فقتلوا منهم عدداً كثيراً.
وفي الغد ذهب الفلسطينيون الى الجبال التي صار فيها
الحرب واخذوا يفتشون القتلى فوجدوا من الجملة جثة
شاول وجثة يوناثان ابنه. ففرحوا فرحاً عظيماً لما رأوا
الملك وابنته مقتولين وعملوا بها اعمالاً شنيعة جداً
وقطعوا راس الملك ونزعوا عنه سلاحه وارسلوهما الى
كل مدينة من مدنهم وشكروا الهتهم قائلين انها اعظم
من الهة اسرائيل لانها ساعدتهم على ان يغلبوا اعدائهم.

ثم وضعوا سلاح الملك في بيت اله من آلهتهم وعلقوا
 جثته وجثة يونانان ابنه على حائط بيت اله آخر. ان
 ما حدث لجثة يونانان المسكين كان بالحقيقة امرًا
 محزنًا. واما يونانان فاحب الله والله احبه ولذلك نفسه
 الآن في السماء مع الله واما نفس شاول فليست مع الله
 ولما سمع رجال اسرائيل بما حدث لجثة شاول وجثة
 ابنه سار البعض منهم كل الليل حتى وصلوا الى المكان
 الذي كانت فيه جثتاها معلقين فانزلوها وأحرقوها
 ودفنوا العظام تحت شجرة. واما داود فكان كل هذا
 الزمان في بلاد الفلسطينيين وعرف ان شاول ويونانان
 كانا في الحرب وكان يرغب جدًا في ان يعرف ماذا جرى
 ومن يغلب ولكن الفلسطينيين لم يسمحوا له ان يذهب
 معهم الى الحرب لانهم خافوا ان يأتي ضدّهم. وفي اليوم
 الثالث اتى رجل من القتال من عند شاول وثيابه
 ممزقة وعلى رأسه تراب. فلما جاء الى داود خر الى

الأرض وسجد فقال داود من اين ايتت فقال من
 محلة اسرائيل نجوت. فقال له داود كيف كان الامر
 اخبرني. فقال ان الشعب هرب من القتال ومات
 كثيرون من الشعب وقتل شاول ويوناثان ايضاً
 فظن هذا الرجل ان داود يفرح عندما يسمع هذا الخبر.
 فهل نظنون ان داود فرح بذلك. انه لم يفرح مطلقاً
 لانه كان يحب شاول ويحب ان يراه غالباً وعلم ان
 الفلسطينيين كانوا اناساً عبدة اصنام وانهم يمدحون
 آلهتهم ويمنقرون اله اسرائيل لما يرون انفسهم غالبين.
 ولان داود احب الله جداً اراد ان كل الشعب يمدحون
 الله ويمدحونه وحده لا غير. وزاد حزن داود ايضاً لما
 عرف بموت صديقه وحيبيه يوناثان وبكى داود
 شاول ويوناثان ورثاهما باشعار قائلاً عنهما المحبوبان
 والحلوان في حياتهما لم يفترقا في موتها. كانا مثل النسر
 والاسد وقال ايضاً. قد تضايقت عليك يا اخي يوناثان

كنت حلوا لي جدا. محبتك لي عجيبة. ولم يذكر داود
 شيئا مطلقا من شر شاول بل ذكر شجاعته ووصافته
 الحميدة فقط لانه لم يرد ان ينطق بشي من الشر ضد
 الملك. هل تذكرون ايها الاولاد ان الله وعد داود
 بالملك. والآن صار الوقت ليتم ذلك الوعد فادخل
 الله الى افكار الاسرائيليين ان يطلبوا الى داود ان
 يملك عليهم فقبل وملك وهكذا تم وعد الله كما يتم
 دائما. ولما وعد الله ابراهيم بابن تم وعده واعطاه ابنا
 وكذلك وعده بان نسله يسكن في ارض كنعان ويملكها
 فصار كما وعد وهكذا ترون ان وعد الله دائما صادق.
 وماذا وعدكم انتم ايها الاعزاء. قد وعدكم انه يرسل
 اليكم روحه القدوس اذا طلبتم ذلك منه بقلب
 منكسر وايضا انكم اذا نلتم روحه يعطيكم اكليل المجد
 فعسى انكم ايها الاحباء تطلبون روح الله
 ولما صار داود ملكا شكر الله ومجده لانه تم وعده

لَهُ وَاخْذُهُ مِنْ بَيْنِ الْغَنَمِ وَإِقَامُهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
 وَقَصْدُ دَاوُدَ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا مَلِكًا صَالِحًا وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ
 بَيْنَ النَّاسِ وَعَلِمَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ يَبَارِكُهُ اللَّهُ



من جرح شاول بالسهم - كيف قتل شاول نفسه - ماذا عمل
 الفلستينيون برأس شاول وسلاحه وجسده وجسد يونانان -
 من هو الذي شكره الفلستينيون بعد ما غلبوا بني اسرائيل -
 هل فرح داود عند ما سمع بموت شاول - من اقام الاسرائيليون
 ملكا عليهم بعد موت شاول - هل وعد الله داود بان يقيم ملكا -
 اذا وعد الله ابراهيم - هل تم الله وعده - هل وعدكم الله انتم ايضا

الفصل الرابع عشر

التابوت على جبل صهيون

ان داود ولد كما تعرفون في بيت لحم ولكنه لما ابتداءً
 يملك لم يبق هناك بل اتى وصار يملك في مدينة اخرى
 نسمى اورشليم وكانت هذه المدينة حينئذ جميلة جداً

وحولها جبال كثيرة ومن الجملة جبل اسمه جبل صهيون
 وهناك على ذلك الجبل امر داود ان يبني له قصر
 وبما ان داود احب الله جداً اراد ان ينقل تابوت الله
 اليه الى القصر . واما التابوت فلم يكن في شيلوه لانه
 بعدما اخذه الفلسطينيون كما اخبرتكم سابقاً ثم رُدَّوه
 الى اسرائيل لم يرد الله ان يردَّ الى شيلوه لان اهلها كانوا
 اشراراً ولم يحبوا الله . فبقي التابوت في بيت ايناداب
 وكان داود يعرف انه هناك فذهب ومعه جمهور عظيم
 وجاء بالتابوت من هناك . وكان معه اناس ينفخون
 بالابواق وآخرون يضربون على العود والكهنة يرتلون
 ترانيل جديدة . وهكذا اتوا بالتابوت الى قصر الملك في
 اورشليم وكان داود لابساً جبَّة من كتان والجمهور كله
 مسرور واصوات الابواق والترنيل تملأ ذلك المكان .
 فبالحقيقة كان ذلك المنظر منظرًا حسنًا جداً كيف
 يمشي كل الجمهور بثياب جميلة وترتيب حسن واصوات

اتسبح وانفرح. ألا يذكركم هذا المنظر بالملائكة في
 السماء. وإني كثير من بني إسرائيل لي شاهدوا ذلك
 المنظر البهيج ورأوا ملكهم يسبح الله على العود والجمع
 حوله مسروراً. ووصل التابوت إلى راس جبل صهيون
 وكان محاطاً بأسوار وفي الأسوار أبواب كثيرة مفتوحة
 ليدخل الملك^(١) بالتابوت الذي كان عرش الرب.
 ولكن داود لم يأت بخيمة الاجتماع القديمة لأنه كان قد
 نصب خيمة جديدة على جانب قصره وأعد مكاناً
 لاجل التابوت فادخله ووضعوه في وسط الخيمة
 وطلب داود إلى الشعب أن يرتلوا ترنمة جديدة كتبها
 هو يقول في أولها نحمدك يا الله نحمدك ولا نملك نرنم.
 وقرب داود على الجبال محرقات وذبائح سلامة أمام
 الله ولما انتهى بآرك الشعب باسم الرب وقبلما ذهب

(١) مز ٢٤: ٩ ارفعن أبنها الأرنج رووسكن وارفعن

أبنها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد

الشعب الى بيوتهم قسم داود على كل انسان رغيف
 خبز وكاس خمر وقليلاً من الزبيب. فما احسن عمله .
 وفرح داود جداً لما رأى التابوت قريباً من قصره
 وطلب من المرثمين والضاربين على العود ان يرنوا
 ويضربوا ليلاً ونهاراً بالدور بعضهم في الليل وبعضهم
 في النهار لكي يسمع صوت التسبيح دائماً وهو في قصره
 حتى ولما يستيقظ في الليل

وكتب داود المزامير بنفسه لان روح الله علمه ما
 يكتب فكان يغنيها اولاً على عوده ثم يكتبها ويغنيها
 الى المرثمين لكي يرتلوها امام التابوت
 اما داود فلم يبق دائماً في قصره على جبل صهيون
 بل كان ملزوماً ايضاً ان يخرج ويقاوم الفلسطينيين
 وغيرهم من اعداء اسرائيل . وكان الله يساعده عليهم
 ويعطيه الغلبة وداود يشكر الله على ذلك
 وبنما كان داود يوماً جالساً في بيته قال لصديقه

ناثان اني اسكن في قصر جميل واما تابوت الله فموضوع
 في خيمة فلا يكون هذا. اني اريد ان ابني له بيتا وكان
 ناثان هذا رجلاً حكيمًا جدًا ونبيًا فاشار على داود ان
 يبني بيتا للرب ولكن الله ظهر لناثان في الليل وكلمه
 قائلاً اذهب وقل لداود عبدي هكذا قال الرب انت
 لا تبني لي بيتا للسكن. متى كلمت ايامك وميت اقيم
 بعدك نسلك واثبت مملكته. هو يبني بيتا لاسمي وانا
 اثبت كرسي مملكته الى الابد

فاتي ناثان الى داود في الصباح واخبره بما قال له
 الرب ففرح داود جداً لما سمع ان الله سيباركه وسيوليه
 ولداً لبني له بيتاً. فدخل الى خيمة التابوت وشكر الله
 على مواعيده قائلاً ايها الرب انت هو الله وقد وعدت
 عبدك بهذا الخير. فاطلب منك ان تبارك بيت
 عبدك ليكون الى الابد امامك. فقبل الله صلاة داود
 واما داود فلم يفخر بذلك بل كان يتعجب من التنازل

العظيم الذي تنازله الله حتى التفت اليه واخذه من
 رعي الغنم واقامه ملكاً على اسرائيل. ووعده بان يكون
 معه ويبارك ابنه من بعده حال كون داود علم حق
 العلم انه لا يستحق شيئاً من ذلك لسبب خطايه
 ألم يجبكم الله وبرحمكم انتم ايضاً ايها الاولاد اولم
 يعدكم بان يأخذكم لتعيشوا معه في السماء اذا طلبتم ذلك
 منه فهل تتعجبون من ذلك. ان الله يعاملكم بتلك
 المعاملة الحسنه ليس لانكم صالحون ولا لانكم خطاة
 بل لانه رحيم وصالح ويجب ان يبارك شعبه

في اية مدينة سكن داود لما اقيم ملكاً - ما هو اسم الجبل
 الذي بنى عليه داود قصره - لماذا رغب داود في وضع التابوت
 بالقرب من قصره - اين كان التابوت موضوعاً بعد ما رده
 الفلسطينيين - من كان يمشي امام التابوت عندما نقل الى جبل
 صهيون - اين وضع داود التابوت - لماذا لم يسمح الله لداود ان
 يبني له بيتاً - من تظنون يبني له بيتاً - هل استحق داود بركة الله
 عليه دائماً - لماذا يبارككم الله انتم ايها الاعزاء

الفصل الخامس عشر

امراة أوربا

ان داود كان رجلاً صالحاً ومحباً لله ومحامداً دائماً
 ليرضية واجبة الله ايضاً وجعل روحه في قلبه غير ان
 الشيطان كان يجرب داود ايضاً ليعمل الشر وكان داود
 احياناً لا يصلي لكي يحفظه من التجربة فيقع في الخطية
 التي يطغيه بها الشيطان وقد قصت الآن ان اخبركم
 عن تجربة وقع فيها داود وغضب الله عليه بسببها .
 ان عساكر داود خرجوا يوماً من الايام ليحاربوا بعض
 اعدائهم في ارض كنعان . واما داود نفسه فلم يخرج
 معهم بل ارسل معهم بواب رئيس جيشه . وبقى داود في
 اورشليم ولا اعلم لما ذالم يخرج الى القتال حسب عادته
 وربما كان ذلك اليوم كسلاناً واحب ان يبقى في
 البيت لياكل ويشرب . وفي مساء يوم قام داود عن
 سريره وصعد على سطح بيته واخذ يتمشى وبينما هو

يتمشى نظر على السطح امرأة جميلة جداً فلما رآها
 أحبها جداً وعزم ان يأخذها امرأة له فارسل يسألها
 عن اسمها فرجع الرسول وقال له ان اسمها بثشبع امرأة
 اورياً . هل يجوز لداود ان يتزوجها وهي امرأة رجل
 آخر . كلاً . انه لا يجوز له ذلك واذا اخذها يرتكب
 شراً عظيماً امام الله لان الله اوصى قائلاً لا تنزن . فكان
 من الواجب اذا على داود ان يصلي لله ليحفظه في
 ساعة التجربة من التفكير ببثشبع ولكنه لم يصل ولا منع
 افكاره عنها بل اراد اكثر فاكثران يأخذها له امرأة
 وقال في نفسه اذا مات اورياً اخذها

اما اورياً فكان رجلاً شجاعاً وصالحاً جداً وكان في
 ذلك الوقت مع يواب في الحرب فاراد داود ان يقتل
 اورياً في الحرب فكتب مكتوباً الى يواب وارسله بيد
 اورياً وكتب في المكتوب يقول اجعل اورياً في وجه
 الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت .

فإذا تظنون هل كان هذا الفكر شريراً. نعم كان شريراً
 جداً لأن الله أمر في الوصايا العشر قائلاً لا تقتل
 وأما يوباب فلم يجز له أن يفعل فعلاً شريراً كهذا
 ولكنه إذ كان رجلاً ظالماً وقاسياً فعل حسبما أمر به
 الملك داود. فبعدما أخذ جيشه إلى المدينة التي كانت
 محصنة بأسوار عالية وأبتدأ يحاربها وضع أورياً في
 المكان الذي اجتمع فيه الأقوياء من الأعداء فخرجوا
 وحاربوا يوباب ورموا أورياً بالسهام فمات. فأرسل
 يوباب رسلاً إلى الملك يقول ربي أهل المدينة عبيدك
 من على السور فمات البعض منكم ومات عبيدك أورياً
 أيضاً. ولما وصل الخبر إلى داود فرح داوداً ولكن
 تظاهر بالحزن على أعين الناس وأما سبب فرحه
 فكان لأنه عرف أنه يقدر حينئذ أن يأخذ بتسبع
 امرأة له فأرسل وجاء بها إلى قصره
 فغضب الله على داود لسبب الشر الذي عمله

وارسل اليه ناثان النبي ليخبره بما يحدث له في المستقبل
 فاني ناثان الى داود وقال له هذا المثل. كان رجلان
 في مدينة واحدة واحد منها غني والآخر فقير وكان
 للغني غنم وبقر كثيرة جداً. واما الفقير فلم يكن له شي
 الا نعجة واحدة صغيرة قد افتنها ورباهها وكبرت معه
 ومع بنيه جميعاً. تاكل من لقمته وتشرب من كأسه وتنام
 في حضنه وكانت له كابتة. فجاء ضيف الى الرجل
 الغني فعفا ان يأخذ من غنمه ومن بقره ليهي للضيف
 الذي جاء اليه فاخذ نعجة الرجل الفقير وهياً للرجل
 الذي جاء اليه. فلما سمع داود كلام ناثان غضب
 جداً على الرجل الغني وقال لناثان انه يقتل الرجل
 الفاعل ذلك ويرد النعجة اربعة اضعاف لانه فعل
 هذا الامر ولم يشفق

فقال ناثان لداود انت هو الرجل. فهل عنى ناثان
 بذلك ان داود سرق نعجة لابل حكي له هذا المثل لانه

كان قد اخذ امرأة اوريا وقتل زوجها فاراد ان يبين
 الشر العظيم الذي ارتكبه في ذلك العمل ماذا تظنون
 هل كان داود يستحق الموت لانه اخذ امرأة اوريا .
 اسمعوا كيف كان كلام الرب له . فقال ناثان لداود
 هكذا قال الرب انا مسحك ملكا على اسرائيل وانقذتك
 من يد شاول . واعطيتك بيت سيدك وبيت اسرائيل
 ويهوذا . لماذا احقرت كلام الرب لتعمل الشر في عيني .
 والآن لا يفارق السيف بيتك الى الابد . هكذا قال
 الرب هانذا اقيم عليك الشر من بيتك . فقال داود
 لناثان قد اخطأت الى الرب لانه حزن جدا لما سمع
 هذا الكلام من ناثان وندم على عمله الشر فقال له
 ناثان الرب ايضا نقل عنك خطيتك . لا تموت
 وتاب داود عن شره توبة حقيقية وحزن لانه
 خالف وصايا الله ولم يكن في هذا الامر مثل شاول الذي
 لم يندم على خطايه ولا تاب عنها بل كان يحزن خوفا

من القصاص وليس حباً لله . وصلى داود لله ورجم له
 مزامير محزنة واعطاها للمرنين ليبرئوها امام التابوت
 وبكى داود امام الله وطلب اليه ان يسحو خطايه فائتلاً
 اغسلني فايضاً اكثر من الثلج قلباً نقياً اخلق في يا الله
 وروحاً مستقيماً جدد في داخلي وهكذا كان داود يطلب
 مغفرة خطايه من الله الذي وعد من قديم الزمان بان
 يرسل ابنة الى العالم ليموت عن الخطاة وعلم داود بذلك
 الوعد وآمن به ايضاً ولكن الله الذي وعد بان يغفر
 الخطايا قال انه ايضاً يقاص الخطيئ ولذالك شاء ان
 يقاص داود قبل موته ايظهر للناس انه اله يكره الخطية
 والآن ايها الاولاد الصغار لا تنتهاملوا عن الصلاة
 لئلا تسقطوا في التجربة فيقاصكم الله . اندموا دائماً على
 كل ما تفعلون من الخطايا وتوبوا كما تاب داود لانه
 قيل في الانجيل ان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب
 يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا

هل كان داود يذهب مع جيشه دائماً الى القتال - من
 كان رئيس جيش داود - اين رأى داود بشبع اولاً - من هو
 اوريا - لماذا طلب داود موت اوريا - ماذا امر داود بواب ان
 يفعل يو - لماذا فرح داود لما سمع ان اوريا قد مات - ما هو المثل
 الذي ضربته النبي ناثان لداود - ماذا كان قصاص داود - هل
 سأل الله داود ولماذا - من يجعل الناس يندمون على خطاياهم

الفصل السادس عشر القصاص

قد ذكرت لكم في الفصل السابق ان الله غفر لداود
 غير انه قال ايضاً انه يقاسمه. وكان لداود اولاد كثيرون
 فلما كبروا صار البعض منهم اشراراً جداً ومن جملتهم
 واحد اسمه ابشالوم وكان هذا شاباً جميلاً جداً الا انه
 كان متكبراً وكذاباً واذا اغاظه اخوه مرةً ضربته وقتله.
 فلما سمع داود ان ابشالوم قتل اخاه غضب عليه وبقي
 زماناً طويلاً لا يلتفت اليه حتى تاب ابشالوم اخيراً
 فرضي عنه ابوه وسامحه وادخله الى قصره ولكن داود

لم يتصرف بحكمة في ذلك لانه كان من الواجب ان
 لا يرجع الى اورشليم بعد ما قتل اخاه ولكنه كان مجبة
 محبة عظيمة ولذلك سمح له بالرجوع الى اورشليم واما
 ابشالوم فلم يحب اياه بل كان يرغب في ان يملك
 عوضاً عنه ولذلك احسن الى الشعب في اورشليم
 واجتهد ليجعلهم محبين له اكثر مما يحبون داود فيقيمونه
 حينئذ ملكاً عليهم. وكان ابشالوم يقبل الفقراء حينما
 ينظرونهم بعد ان يعاملهم حسناً اذا اقاموه ملكاً وهكذا
 بواسطة غشه وخداعه احتال على الشعب حتى صاروا
 يفكرون بانه مجهم ويريد خيرهم اكثر من ابيه. ولما
 رأى ابشالوم انه استمال قلوب كثيرين وان كثيرين
 يحبونه استأذن من ابيه ان يخرج من اورشليم الى القرى
 فاذن له الملك بدون ان يعرف شيئاً عن قصده
 الشرير. ولما خرج ابشالوم من المدينة اخذ معه مئتي
 رجل قد دعوا وذهبوا ببساطة ولم يعرفوا شيئاً وارسل

ابشالوم جواسيس الى جميع اسباط اسرائيل قائلاً اذا
 سمعتم صوت البوق فقولوا قد ملك ابشالوم في حبرون.
 وكان داود في اورشليم حينما وصلت الخبر ان ابشالوم قد
 قام ملكاً على حبرون فكم كان يا ترى حزنة عند ذلك
 لاشك انه كان عظيماً جداً ولم يقدر في اول الامر ان
 يصدق به ولكنه شعر بخطاياه وعرف انه يستحق
 العقاص من الله وان الله قد سمع بكل ذلك ولم يعد
 يتجاسر ان يبقى في اورشليم لانه خاف من ابشالوم ان
 يأتي اليه الى هناك. او ان عبيده يقومون عليه ويقتلونه
 فلذلك ترك قصره وقام وذهب الى مكان بعيد عن
 اورشليم وكان في اورشليم كثيرون من محبي داود فذهبوا
 معه ايضاً فساروا جميعاً حتى عبروا الساقية خارج
 المدينة وهناك بكوا كلهم لانهم تفكروا في الملك وفي
 مصيبتهم المحزنة كيف امسى بلايتوله اعداء كثيرين.
 ثم صعدوا الى راس الجبل وفيما كانوا يصعدون غطى

الملك راسه وكان يمشي حافياً ليظهر حزنه الشديد وعمل
 الذين معه مثلاً عمل ايضاً. فبالحقيقة ان محبتهم لداود
 كانت عظيمة. ولما وصلوا الى راس الجبل صلى داود
 للرب عالماً ان الله وحده قادر ان يعزّيه في تلك الشدة
 وبينما كان داود متقدماً في طريقه التقى برجل
 شرير فشم هذا الرجل داود ودعاه ابن ابليس. وقال
 له انك قتلت شاول واولاده والله الان يجازيك على
 شرك. ان كلام هذا الرجل لداود انه قتل شاول واولاده
 كان كذباً محضاً لان داود كان يحب شاول واولاده
 ولكن هذا كان قصاصاً من الله لانه قتل اورياً
 فلما سمع احد اصحاب داود هذا الكلام قال له
 دعني اذهب واقطع رأس هذا الكلب الميت. فاجابه
 الملك لا تقتله. ان الله سمح له ان يسبني فلا منعه. اذا
 كان ابني يطلب ان يقتلني فهل اتعجب من ان هذا
 الغريب يسبني

انظروا ايها الاولاد صبر داود وحلمه في معاملته
 الاشرار. فمن هنا نتعلم ماذا يجب علينا ان نعمل حينما
 يسبنا احدٌ. فلا يجوز لنا ان نجابو به على كلامه بكلام
 آخر قاسٍ مثله بل يجب ان نتلطف في كلامنا له
 وهكذا تغلب عليه

ثم اتى داود وقومه الى مكان وهناك استراحوا
 بعد تعب سفر طويل ثم قاموا من هناك وعبروا نهر
 الاردن ووجدوا عبر النهر براً. وكان يسكن في ذلك
 البر ثلاثة رجال اغنياً جداً. فلما سمعوا ان داود اتى مع
 قومه الى هناك قالوا الشعب جوعان ومتعب وعطشان
 في البرية فقدموا فرشاً ليشربوا وطعاماً وشعيراً ورفيراً
 وفولاً وعسلًا وزبدةً وجبنًا لان الله وضع في قلوبهم ان
 يحسنوا الى داود في ضيقه. وهناك كان داود يصلي بحجارة
 لله ليكون معه ويعزيه وافرّ بانه مستحق القصاص
 الذي وضعه الله عليه وصبر وتواضع. وانتم ايضاً

يا اولادي واحبائي اذا رأيتم ان الله يقاصُكم على
 شرِّ علمتوه فتوبوا وصلوا لكي يغفر لكم ذنوبكم ويقدسكم
 ويرسل روحه ليسكن فيكم

ما هو اسم ابن داود الذي قتل اخاه - لماذا احسن ابسالوم
 الى فقراء الشعب - لماذا امر ابسالوم الشعب ان ينادوا حينما
 يسمعون صوت البوق - بماذا هرب داود من اورشليم - ماذا
 عمل رجل شريك داود حينما التقى به في الطريق - كيف
 احصل داود هذه المعاملة التيسية - ماذا قدم الاعتياء الثلاثة
 لداود لما اتى الى البرية

الفصل الرابع عشر

السنديان

وبقي داود وقومه في البرية في مدينة ذات سور
 وابواب ولما سمع ابسالوم ان داود كان هناك قام بجيشه
 العظيم وعبر نهر الاردن واتى ونصب خيامه في البرية
 بالقرب من المدينة التي كان فيها ابوه قاصدا ان
 يجاربه. وفي ذات يوم امر داود قومه ان يخرجوا من

المدينة و يجاروا ابشالوم وجيشه وعزم ان يخرج هو
 ايضاً معهم للقتال. واما الشعب فاذ خافوا انه يقتل
 في الحرب وكانوا يحبونه جداً طلبوا اليه ان يبقى في
 المدينة. فقال لهم داود اني افعل كما تريدون ولم يخرج
 لانه لم يريد ان يقاتل ابشالوم ابنة وقبل ان يخرج
 رجال داود امرهم ان لا يقتلوا ابشالوم اذا غلبوا عليه
 لانه كان لا يزال يحب ابشالوم ابنة الشرير

وخرج ابشالوم وجيشه ايضاً للقتال وكان القتال
 في غابة ولذلك جرح وقُتل كثيرون اذ صدموا
 الاشجار الكثيرة. فاسمعوا ما جرى لابشالوم. وصادف
 ابشالوم رجال داود وكان راكباً على بغل فدخل
 البغل تحت اغصان السنديان العظيم المتلف
 فاشتبك شعر ابشالوم الطويل بالسنديان فتعلق بين
 السماء والارض والبغل الذي تحته مرّ. فراه رجل
 واخبر يواب وقال اني قد رايت ابشالوم معلقاً

بالسنديان واما يواب فكان رئيس جيش داود.
 فقال للرجل الذي اخبره ولماذا لم تنقله هناك وعلي
 ان اعطيك عشرة من الفضة ومنطقة فقال الرجل
 ليواب لو وُزِن لي الف من الفضة ما كنت اقتل ابن
 الملك لانه اوصاك في اذاننا فائلاً احترز من ان تؤذي
 ابني ابشالوم . ثم ذهب يواب مسرعاً الى السنديان
 الذي تعلق به ابشالوم وامانوه

فكم تظنون كان خوف ابشالوم حينما رأى نفسه
 معلقاً بشعره بالسنديان هل خطر في باله يا ترى
 حينئذ ان يصلي ليغفر له خطاياه . من يعلم . ولكن
 ربما لم يصل لانه لم يحب الله واظن انه لم يخف من
 اجل انه اغاظ الله بل خاف فقط من ان يموت .
 ولا شك ان ابشالوم تألم جداً من السهام التي نشبها
 في جسده ولكنه كان يستحق ان يتألم لانه سبب لايه
 شروراً ومصائب عظيمة

واما يواب فنزل ابشالوم عن الشجرة وطرحه في
 حفرة عظيمة ووضع عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة
 وضرب بالبوق ليرجع الشعب من وراء اسرائيل لانه
 لم يكن لزوم للقتال بعد موت ابشالوم. ثم رجع مع
 الجيش الى المدينة التي كان فيها داود وقبلما وصلوا
 اليها ركض واحد من الجيش واخبر داود عن القتال
 وكيف حدث لهم. ومن شدة اشتياق داود ليعرف بما
 يجري للجيش كان جالساً بالقرب من باب المدينة واقام
 رجلاً على السور فوق الباب ليرى اذا كان احد مقبلاً
 الى المدينة فرأى رجلاً يركض نحو المدينة فصرخ قائلاً
 ارى رجلاً يركض منفرداً. فقال داود انه يأتينا بنخب. ثم
 صرخ الناظر مرة اخرى قائلاً ارى رجلاً اخر يركض
 وحده. فقال داود وهو ايضاً يأتينا بنخب. وبعد قليل
 من الزمان وصل الرجل الاول السابق ذكره ونادى
 سلام وانما قال ذلك لان قوم داود كانوا قد غلبوا على

قوم ابشالوم. ثم وقع الرجل على وجهه على الارض امام
 الملك داود وشكر الله لانه قوّى قوم داود. فقال له
 داود هل سلم الفتى ابشالوم وكان الرسول يعرف انه
 قتل لكنه لم يرد ان يخبر بذلك داود لئلا يحزن فقال
 له كان اضطراب عظيم لما ارسلني يواب ولم يقل له
 عن سبب الاضطراب وبعد قليل اتى الرجل الآخر
 وقال ان الله قاصّ اعداء الملك. فقال له الملك هل
 سلم الفتى ابشالوم. فاجابه الرسول قائلاً ليصير كل من
 يحارب الملك مثلاً صار ابشالوم فعرف الملك حينئذ
 ان معناه ابشالوم مات. فحزن حزناً عظيماً وصعد
 الى اوضة بقرب باب المدينة وفيما هو صاعد بكى
 قائلاً. يا ابني ابشالوم يا ابني ابشالوم يا ابني. يا ليتني
 مت عوضاً عنك يا ابشالوم يا ابشالوم يا ابني
 ولما كان النوم راجعين الى المدينة سمعوا يحزن
 الملك على موت ابشالوم فحزنوا هم ايضاً لحزنه لانهم

كانوا محبوبون بحبة شديدة . ولم يخرج الملك حينئذ
 للملاقاتهم كما كان يفعل لو بقي ابشالوم حياً بل بقي
 وحده يبكي ويقول يا ابشالوم يا ابني يا ابني
 فهل نتعجبون ايها الاولاد لان داود حزن عندما
 غلب اعداءه . انا لا اتعجب لان امله كان قد انقطع من
 ان يرى ابنة ثانية لاعلى الارض ولا في السماء لانه مات
 خاطئاً . فانظروا كيف ان الله يفض على الاولاد
 الذين ييغضون والديهم ولا يطيعونهم ويقاصهم بالموت
 في صغر سنهم وليس ذلك فقط بل يرسلهم ايضاً الى
 جهنم . واما الاولاد الصالحون فيرضى عليهم ويطلب
 اياهم على الارض التي يعطيهم اياها ويأخذهم اليها الى
 السماء ان ماتوا وهم صغار كما اخذ يونانان وهو شاب
 لانه كان صالحاً . فعسى انكم انتم ايها الاولاد لا تموتون
 خطاة كما مات ابشالوم بل تصلون لله حتى يغفر لكم
 خطاياكم ويجعلكم محبوبون فوق كل شيء فيسمع لكم لانه

منذ زمان طويل ارسل ابنته الحبيب يموت عنكم. من
سب اباه او امه ينظف سراجهُ في حديقة الظلام

في اي مكان تحارب شعب داود مع ابشالوم ورجالو - ماذا
حدث لابشالوم - لماذا لم يقتله الرجل الذي رآه معلقاً بالشجرة -
كيف قُتل ابشالوم - لماذا بوق بواب بالبوق بعد موت ابشالوم
اين كان داود جالماً وقت القتال - لماذا لم يقتل الرسول الاول
لداود ان ابشالوم مات - ماذا كان كلام الرسول الثاني - لماذا
حزن الملك على موت ابشالوم - كيف يقاص الله الاولاد الذين
لا يطعمون والديهم

الفصل الثامن عشر

الوداع

فمات ابشالوم موتاً شنيعاً موت الخاطي واما داود
فكان بحبته محبة عظيمة مع كل شره. وربما عرف داود
انه كما فعل الشر ضد الله وقتل اورياً هكذا الله ايضاً
اعطاه ابناً شريراً ليقاصه وان يكن ساححاً قبلاً
وقدر داود بعد موت ابشالوم ان يرجع الى اورشليم

لان الشعب الذين كانوا قد اقاموا ابشالوم ملكا عليهم
 طلبوا منه ان يرجع ويملك عليهم كما في الاول فعبر داود
 النهر ورجع الى اورشليم. وبينما كان على الطريق صادفته
 رجل وسقط امامه الى الارض ليطلب منه السماح.
 فمن كان هذا الرجل. هو ذلك الذي رشق داود
 بالحجارة وسبه وهو هارب وحزين فهل تظنون ان داود
 سامحه. نعم وقال له لا تموت مع انه كان يستحق الموت.
 واما هذا الرجل فلم يندم بالحق على الشر الذي فعله
 لداود ولكن لما رأى نفسه تحت خطر من داود لانه
 كان اقوى منه اتى اليه وطلب منه السماح وهكذا
 كف داود عن ان يقتله ولكن الله بحسابه على شره.
 فكونوا انتم مثل داود وسامحوا كل من يخطئ بحكمكم
 ويسبكم فبذلك تفعلون مشيئة الله الذي قال ان لم
 تسامحوا اخوتكم فانا لا اسامحكم
 وقبلما عبر داود نهر الاردن جاء اليه شيخ من

الشيخ الثلاثة الذين احسنوا اليه في ضيقه فقبله
داود بفرح وطلب اليه ان يذهب معه الى اورشليم
ولكن الشيخ اعذر بسبب كبر عمره وقال الداود لي
ابن خذهُ عوضاً عني فرضي داود بذلك وقبلما فارقته
قبله وباركه. أرايتم كيف كان داود شكوراً على
المعروف ومحسناً لمن يحسن اليه

ولما دخل داود الى اورشليم فرح فرحاً عظيماً لانه
اشتاق جداً ان يدخل ويسجد امام تابوت الرب ويسمع
صوت الشعب مسبحين لله بالتزيم. وكان في زمن غيبته
حزيناً على مفارقة تابوت الله وكلما خطرت بباله خيمة
الاجتماع يبكي ويتنهد من شدة حبه لله وشوقه لينظر
الكهنة يقدمون الذبائح وهو يضرب على عوده ويترنم^(١)
اني قد اخبرتكم في ما مضى ان الله وعد داود بان
يعطيه ابناً وهو يملك على اسرائيل عوضاً عنه ويبنى بيتاً

(١) مز ٤٣: ٤ فاتي الى مذبح الله الى الله بهمة فرحي واحمدك

للرب وكان اسم ذلك الولد سليمان . فلما كبر داود
 وتقدم في الايام وعرف انه يموت عن قريب اراد ان
 يرى سليمان ملكا قبل موته فدعا اليه ناثان وطلب منه
 ان يسبح سليمان ملكا مكانه . حينئذ امر داود الشعب
 ان يجتمعوا في مكان معين في اورشليم ليكلمهم قبلما يموت
 ولما اجتمعوا وقف داود بينهم على رجله وقال اسمعوا
 لي يا شعب اسرائيل اردت مرة ان ابني بيتا للرب
 لاضع فيه التابوت ولكن الله لم يسمح لي ان ابنيه لاني
 سفكت دما كثيرا في الحرب بل قال ان ابني يبني له
 بيتا . ثم كلم داود سليمان قائلا يا ابني اعبد الله فيباركك
 ويكون معك . ثم اظهر داود لسليمان الاشياء التي كان
 قد اعدّها لبناء بيت الرب . ذهباً وفضةً وحديداً
 وحجارةً وخشباً وعرض على الشعب ايضاً اذا كان
 احد يقدم شيئاً من ماله لبناء بيت الرب
 فقدم الشعب ذهباً وفضةً ونحاساً وحجارة كريمة

جميلة جداً وذلك لانهم احبوا ان يقدموا من ما لهم لبيت
 الرب. ففرح داود فرحاً عظيماً لما رأى شعبه يحبون الله
 ويرغبون في تقديم عطاياهم له. فتذكروا اذا ايها
 الاحباء انه اذا كنتم تحبون الله تعطون من دراهمكم لبناء
 الكنائس ولبشارة الانجيل ولارسال المبشرين بين
 الذين لا يعرفون شيئاً عن المسيح ولا عن ديانتِهِ. ولا
 تظنوا انه ان كنتم لا تقدرون ان تعطوا الله كثيراً ان الله
 لا يقبل عطاياكم لان الله فقط يطلب ان تكون العطيّة
 من القلب وليس ان تكون عظيمة. هل تعرفون قصة
 الاملة التي قدمت فلساً واحداً فقط وكيف فضل
 الرب يسوع عطيتها على عطايا الفريسيين العظيمة
 والآن لا اعود اخبركم بعد عن داود مع اني اعرف
 انكم تحبون قصته جداً. فتعلموا من داود الذي
 احب الله من صغره حينما كان يرعى الغنم وكونوا مثله
 محبين لله وابقوا على حبه حتى يشيب شعر راسكم وتنزلوا

الى القبر آه ما احسن حبَّ الله. ان داود كان يفضل
 حبَّ الله على كل شيء ويلتذُّ به اكثر من كل شيء
 ولذلك قال ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب. ولانه
 احبَّ الله هكذا وكان يسبح له بالزمير من حين كان
 يرعى الغنم الى ان مات احبة الله واحسن اليه في حياته
 ونقله اليه بعد مائة. فان كنتم انتم تفعلون كما فعل داود
 يحبكم الله ويأخذكم ايضا الى المكان الذي فيه موسى
 ويشوع وعالي وصموئيل وداود

الى اية مدينة رجوع داود بعد موت ابشالوم - من طلب
 المسامحة من داود وهو راجع الى اورشليم - هل سامحة داود
 ولماذا - ماذا صنع داود للشيخ الذي كان قد احسن اليه وهو
 هارب - ماذا فرح قلب داود فوق كل شيء حين رجوعه الى
 اورشليم - من مسح ملكاً قبل موت داود - ماذا اعطى داود لبناه
 بيت الرب - لماذا فرح داود لما رأى غيرة الشعب في تقديم
 اموالهم لبناء الهيكل - ماذا كانت نصيحة داود لسليمان - ماذا كتب
 داود على تاليفه الزمير التي سبَّح بها الرب - كم من الزمان احبَّ
 داود الله - اي وقت هو الاحسن للابتداء بعبادة الله

الفصل التاسع عشر

الطلب المحسن

وبعد ما صار سليمان ملكاً قدم لله محرقات ولكنه لم يقدم تلك المحرقات على جبل صهيون حيث كان التابوت بل ذهب الى المكان الذي كانت فيه خيمة الاجتماع التي عملها موسى ومذبح النحاس وقدم هناك الف محرقة. هل تعرفون لماذا قدم سليمان تلك المحرقات ليظهر بذلك انه يحب الله ويريد ان يخدمه وفي تلك الليلة ظهر الله لسليمان في الحلم وقال له اسأل ماذا اعطيك. لو سألكم الله انتم ايها الاولاد ماذا كنتم تطلبون واما سليمان فلما رأى انه ملك جديد وان الحكم على الشعب بالعدل والانصاف صعب جداً وبالاخص لو احدى مثلوه صغير العمر قال لله. ايها الرب الهى انت

ملكت عبدك مكان داود ابي وانا فتى صغير لا اعلم
 الخروج والدخول وعبدك في وسط شعبك الذي
 اخترته شعب كثير لا يحصى ولا يعد من الكثرة. فاعط
 عبدك قلباً فيها الاحكام على شعبك واميز بين الخير
 والشر. هل تظنون ان طلب سليمان هذا كان طلب
 انسان حكيم. نعم ولذلك سر به الله جداً وقال لسليمان
 من اجل انك قد سالت هذا الامر ولم تسأل لنفسك
 اياماً كثيرة ولا سالت لنفسك غنى ولا سالت انفس
 اعدائك بل سالت لنفسك تمييزاً تفهم الحكم هوذا قد
 فعلت حسب كلامك. هوذا قد اعطيتك قلباً حكيماً
 ومميزاً حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعبدك
 نظيرك. وقد اعطيتك ايضاً ما لم تسأله غنى وكرامة
 حتى انه لا يكون ملك مثلك في الملوك كل ايامك.
 فان سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي
 كما سلك داود ابوك فاني اطيل ايامك. فاستبقظ

سليمان واذا هو حلم. وجاء الى اورشليم ووقف امام
 تابوت عهد الرب واصعد محرقات وقرب ذبائح
 سلامة وعمل وليمة لكل عبيده

وفي ذات يوم انت امرأتان الى سليمان احدهما
 حاملة طفلاً حياً والاخرى طفلاً ميتاً ووقفنا امامه
 فقالت واحدة منها يا سيدي الملك اني انا ورفيقتي
 نسكن معاً في بيت واحد ولكل واحدة منا ولد وفي
 الليلة الماضية نامت رفيقتي على ولدها ونحن نائمتان في
 الليل. ولدي بجاني وولدها بجانيها فقامت في وسط
 الليل ووجدت ولدها ميتاً فاخذته ووضعتُه مكان
 ولدي واخذت ولدي الى جانبها. ولما قمنا لارضع
 ولدي وجدت هذا الطفل الميت فعرفت انه ابن
 رفيقتي وان رفيقتي اخذت ابني فطلبتُه منها فلم ترض
 ان نعطيني اياه. فلذلك اتينا اليك ايها الملك لتحكم
 لاية منا يكون الولد الحي. فلما سمع سليمان ذلك تحير

في امره ولم يعرف ماذا يفعل لان الولد كان صغيراً ولم
 يقدر ان يتكلم عن نفسه. فسأل المرأة الاخرى اذا كان
 قول رفيقتها صحيحاً فقالت كلاً. بل ابني الحبي وابنها
 الميت. فافتكر سليمان مدة ثم قال لخدمته هانوا سيفاً
 فانوه بسيف فقال لهم اقطعوا الولد الحبي الى نصفين
 واعطوا كل واحدة نصفاً لاني لا اعرف لمن هو
 فقالت المرأة ام الولد الحبي للملك لانقطعته يا سيدي
 بل اعطها اياه. فقالت الاخرى لا يكون لي ولالك
 اقطعوه. فعلم سليمان حينئذ ان المرأة التي شفقت عليه
 هي امه. فقال لخدمته اعطوها الولد الحبي لانها هي امه
 هل تعرفون لماذا قال سليمان لعبيده ان يقطعوا
 الولد الى قسمين وهل تظنون انه قصد ان يقتله. لا.
 ولكنه علم انه ان قال كذلك شكلم كل واحدة بحسب
 حاساتها فيعرف الام الحقيقية منها. واما بنو اسرائيل
 فلما سمعوا كيف حكم سليمان بين المرأتين تعجبوا من

حكمتهم وخافوا جداً لانهم علموا من ذلك ان الله جعله
حكماً هكذا

فهل تريدون ايها الاولاد ان تصيروا حكماً
كسليمان. اني اعلم انكم تدخلون المدارس لتتعلموا
وتصيروا حكماً وتميزوا الخير من الشر ولكنكم لا
تصرون ابداً حكماً بقدر ما كان سليمان لان الله وعد
قائلاً انه لا يكون رجل مثله لاقبله ولا بعده. ولكنه
يوجد لنا شيء احسن من الحكمة وهو الروح القدس
الذي اذا طلبتموه من الله يعطيه لكم لانه قال اسألوا
نعطوا. ولي رجاء انكم جميعاً تطلبون من الله هذا
الروح وتشتاقون لتحصلوا عليه وتفرحوا به فهو احسن
كثيراً من حكمة سليمان

ماذا قال الله لسليمان لما كلمه اول مرة - ماذا طلب سليمان
من الله - ماذا طلب سليمان حكمة - هل ارضى الله طلب سليمان
بماذا وعده الله زيادةً على الحكمة - اي حكمة احسن من حكمة

سليمان - كيف تقدر ان تحصل على هذه الحكمة - كيف ميز سليمان
 ام الولد المحي من الولد الميت - ماذا قالت الام الحقيقية لما امر
 سليمان بان ينقطع ابناها نصين - هل قصد سليمان ان يقسم الولد
 حقيقة - لماذا اذا امر سليمان بان ينقطع الولد



الفصل العشرون

الهيكل

قد اخبرتكم قبلاً يا احبائي ان الله قال ان سليمان
 يبني له هيكلأ وأرى داود كيف يكون البناء فاعطى
 داود رسم الهيكل لابنه سليمان والذهب والفضة
 والحديد والحجارة والخشب كما ذكرت لكم سابقاً واحضر
 له رجالاً ليعدوا الخشب والحجارة لبناء البيت . واما
 سليمان فلم يبن الهيكل على جبل صهيون بل بناءً على تل
 آخر في اورشليم وامر ان يكون اساس البيت من حجارة
 عظيمة جداً وامر ايضاً عبيده ان يبنوا المحيطان والسقف

من خشب وبنشوا داخل البيت بذهب. وعمل سليمان
 عشر منائر لتضيء في الليل ووضعها في البيت مع اشياء
 اخرى كثيرة وجميلة غيرها. وصنع ايضا عشر مواثد لخبز
 الوجوه. وصنع مذبح البخور من ذهب وبنى حائطاً حول
 الدار ووضع في الدار عشر برك لغسل الذبائح قبل الذبح
 وصنع ايضا بركة اعظم من العشر الاخرى وملاها ماء
 ووضعها على اظهر عجل من نحاس وكانت لكي يغتسل
 فيها الكهنة بعد تقديم الذبائح. ووضع سليمان في الدار
 مذبح محرقة وكان مصنوعاً من نحاس عظيماً في كبره
 حتى انهم كانوا يحرقون عليه عدة محرقات في يوم واحد.
 فاجمل هذا الترتيب وكم كان منظر الهيكل جميلاً اذ تنار
 المنائر ويظهر لمعان الذهب. بالحقيقة انه كان اجمل
 بيت للعبادة في كل العالم حينئذ. ولم يمكن ان ينقل من
 موضع الى موضع مثل خيمة الاجتماع لانه كان اعظم منها
 جداً ومبنياً بحجارة ولان سليمان لم يريد ان ينقله من اورشليم

ولما كمل البناء امر سليمان الكهنة ان ينقلوا التابوت
من جبل صهيون ويضعوه في محل صغير في الهيكل
يسمى قدس الاقداس وكان سليمان قد عمل باباً عظيماً
لذلك المحل وعلق عليه ستاراً كبيراً. وصنع ملاكين
كبيرين جداً من خشب مغشيين بالذهب ووضعهما
في المذبح الصغير ايضاً بجانب الملاكين المصنوعين
من ذهب اللذين كانا على رأس التابوت وكان
الملاكان الكبيران واقفين وقوفاً على جانبي المذبح
واجنحتهما ممتدة من جانب الى جانب ووضع الكهنة
التابوت تحت جناحي الملاكين وكان الباب والستار
يحيبان ما داخل ذلك المحل عن اعين الشعب فلم
ينظروا احد. واما الاماكن الاخرى من الهيكل
فكانت مملوءة من الكهنة والمرنمين لابسين ثياباً بيضاء
وماسكين آلات الترتيل في ايديهم فرتل المرتلون
قائلين احمدوا الرب لانه صالح. لان الى الابد رحمة

فلما وضع الكهنة التابوت وكان الموقون والمغنون
 يسبحون للرب نزل الرب نفسه في سحاب وملاً الهيكل
 ولم يقدر الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد
 الرب ملاً بيت الله. فكم من الفرح ابهج قلب سليمان
 لما رأى الله قد نزل في السحاب وملاً البيت الذي بناه
 له وكم وكم من الشكر قدم حينئذ لله لانه تنازل الى ان
 يسكن في بيت بناه له البشر. وكان سليمان واقفاً حينئذ
 امام مذبح الرب على منبر من نحاس موضوع في وسط
 الدار حيث كان يمكن ان ينظر كل شعبه. فسجد سليمان
 ومدّ يديه نحو السماء وصلى للرب صلاة طويلة طالباً
 منه ان يسمع صلوات كل الذين يتوبون عن خطاياهم
 ويغفر لهم اياها ولما اكمل سليمان صلاته نزلت نار من
 السماء واكلت المحرقة والذبايح وملاً مجد الرب البيت
 حتى لم يقدر الكهنة ان يدخلوا اليه بسبب المجد ونظر
 بنو اسرائيل النار نازلة ومجد الرب فخرّوا على وجوههم

الى الارض. ثم ذهبوا الى بيوتهم وكانوا يأتون من وقت
الى آخر الى الهيكل يقدّموا محرقات. وكان الهيكل
جميلاً جداً جداً وصلوات الساجدين واصوات
المرنين تسمع فيه ليلاً ونهاراً

اما الهيكل فقد خرب الآن وزال جماله ولكنه
يوجد لنا نحن مكان اجمل جداً من الهيكل فيه يضيء
الله بلهعان اقوى من لمعان الشمس وفيه الملائكة يرتلون
لله دائماً لابسين ثياباً بيضاء وذلك المكان لا يخرب
وجماله باق الى الابد. فاذا كنتم ايها الصغار تحبون من
قلوبكم ان تذهبوا الى ذلك المحل البهيم ينبغي ان تطلبوا
من الله شيعين. الاول ان يغفر خطاياكم. والثاني ان
يعطيكم الروح القدس ليعلمكم كيف تعيشون. واذا
طلبتم منه ذلك يسمع لكم لانه ارسل ابنه الوحيد ليموت
عنكم ووعد بانّه يستجيب الصلاة الخارجة من القلب
ولا يمكن ان الله يبطل وعده فاطلبوا منه قائلين

اعطنا قلباً نقياً وامنحنا روحك القدوس واغفر
خطايانا واستمع صلواتنا من اجل المسيح ابنك الوحيد

من اي شيء بنى سليمان الهيكل - ما هي الاشياء الحسنة
التي وضعها سليمان داخل الهيكل - ماذا وضع في الدار لتُفعل
فيه الذبائح - لماذا التزم الكهنة ان يخرجوا من الهيكل بعدما
وضعوا التابوت في قدس الاقداس - من صلي بصوت عالٍ
امام الناس - ماذا طلب سليمان من الله في صلاته - كيف اظهر
الله مرضاته بنديحة سليمان - ماذا كان يسمع في الهيكل نهاراً
وليلاً - كيف تشبه السماء الهيكل - ماذا يجب عليكم ان تعملوا اذا
كنتم تطلبون ان تذهبوا الى السماء - لماذا يستجيب الله لاهل صلاة شعبه

الفصل الحادي والعشرون

زيارة ملكة سبأ

لقد علمت ايها الاولاد ان الله ظهر مرة لسليمان في
الليل وقال له اطلب مني ما تريد فاعطيك وطلب
الحكمة . ثم بعد مدة قصيرة ظهر له الله ايضاً في الحلم

وقال له قد سمعت صلاتك واخترت هذا المكان لي
 بيت ذبيحة فاذا سلكت امامي كما سلك داود ابوك
 وعملت حسب كل ما امرتك به اباركك . ولكن
 اذا علمت شراً وتركت وصاياي اتى اوصيتك بها وذهبت
 وعبدت آلهة أخرى وسجدت لها اغضب عليك
 وهذا البيت الذي قدسته لاسي اطرحه من امامي
 واجعله مثلاً وهزاً بين جميع الشعوب . فهل تظنون
 ايها الاحباء ان سليمان بقي مطيعاً لله . اني اخبركم عن
 ذلك في الفصل الآتي واريد منكم هنا ان تلاحظوا
 رحمة الله وشفقته وكيف يعمل بكل ما بعد

وصار سليمان حكيماً وغنياً جداً فصنع مركبات
 كثيرة وبنى لنفسه قصرًا جميلًا ومدنًا كثيرة وعمل
 كرسيًا عظيمًا من عاج وغشاه بذهب خالص
 وللكرسي ست درجات وله ايضاً رأس مستدير من
 ورائه . ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس

واسدان واقفان بجانب اليمين وتكلم سليمان بالحكمة
 واشتهر صيته حتى كانوا يأتون اليه بهدايا من فضة
 وذهب ولباس وسلاح واطياب وخيل وبغال سنة
 فسنة. فصار الملك سليمان اعظم من كل ملوك
 الارض في الغنى والحكمة وارسل سفنه الى اماكن
 كثيرة فكانت تأتي مرة في كل ثلاث سنوات حاملة
 ذهباً وفضة وعاجاً وقروداً وطواويس. وكان سليمان
 حكيماً في العلوم جداً فعرف علم النبات من اعظم
 الاشجار الى اصغر الاعشاب وعرف ايضاً عن
 الوحوش والطيور والاسماك والهوام وعرف شيئاً
 اعظم من هذه جميعها وهو معرفة الله ورضاه وتعليم شعبه
 التعاليم الصالحة. وكانت الناس تأتي اليه من اماكن
 بعيدة لسمعوا حكمته. ومن الجملة ملكة من بلاد
 بعيدة جداً سمعت بحكمة سليمان فاتت اليه لتسمع
 كلامه وترى البيت الذي بناه وتسأله مسائل كثيرة

وربما كانت هذه المسائل عن الله لانها كانت تعرف
 الله في بلادها وارادت ان تزيد معرفتها عنه اكثر
 فاكثر . وكانت ملكة سبا هذه غنيّة جداً فجهلت
 الى سليمان جالاً واطياباً وزهبا هدية له . فرحب
 بها سليمان واجابها عن كل سؤالها واراها كل ما
 عمل فتعجبت مما رأت وسمعت وقالت له طوبى
 لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين امامك
 دائماً السامعين حكمتك . ليكن مباركاً الرب الهك
 الذي جعلك ملكاً . واعطته كثيراً من الذهب
 والفضة واعطاها هو ايضاً مطلوبها فرجعت مع
 خدامها وجمالها الى بلادها وهناك كانت تذكرا قول
 سليمان . فعسى انها تركت عبادة الاصنام . ان كثيراً
 من اقوال الحكمة التي قالها سليمان مكتوب في
 التوراة وهو سفر الامثال والجامعة . وانا اطلب من
 الله انكم لما تكبرون تقرأونها وتصيرون حكاماً . ألا

تظنون ان ملكة سبا كانت تفرح فرحاً عظيماً لو آتت
ورأتكم تقرأون اقوال سليمان . بلى . كانت تسرُّ جداً .
فافرحوا ايها الاولاد لان اقوال سليمان عندكم وانتم
اسعد من عبيد سليمان لانكم تقرأون ليس اقوال سليمان
فقط بل ايضاً اقوالاً احسن منها جداً اقوال الرب
يسوع المسيح المكتوبة في الانجيل

ماذا قال الله لسليمان لما كلمه ثانية في الحلم - لماذا كان
الشعب يقصد سليمان من بلاد بعيدة - كيف صار سليمان ذا
غنى عظيم - ماذا عرف سليمان من العلوم - من هي الملكة التي
انت لتسمع حكمة سليمان - لماذا دعت عبيد سليمان
مغبوطين - ماذا تسمى اقوال الحكمة التي نطق بها سليمان -
اين هي مكتوبة - لماذا اتم اسعد من عبيد سليمان

الفصل الثاني والعشرون

الاصنام

ان الله ظهر لسليمان مرتين فوعده في المرة الاولى

انه يعطيه الحكمة وفي المرة الثانية انه يباركه اذا
 حفظ وصاياه واما سليمان فلم يحفظ وصايا الله دائماً
 بل تزوج نساءً كثيرات وبسببهن سقط في الخطية
 لما صار كبيراً في العمر انه كان يجوز للانسان في
 الزمان القديم ان يتزوج اكثر من امرأة واحدة والله
 سمح بذلك كما سمح ليعقوب ان يتزوج براحيل وليئة
 ولكنه فضل الذي تزوج امرأة واحدة فقط على
 غيره. واما الآن فلا يجوز للانسان ان يتزوج باكثر
 من امرأة واحدة كما نعلم من الانجيل. وكان لسليمان
 سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من
 السراري وعلى ظني ان سليمان افتخر وتكبر جداً وظن
 انه اذا تزوج نساءً كثيرات يظهر بذلك عظيمته
 وكانت نساؤه من الوثنيين ولم يكن يجوز له ان
 يتزوج منهم لانهم كن شريرات وعبدن الاصنام
 وجعلن سليمان اخيراً يحب الاصنام ويبنى لها مذابح

على الاماكن العالية حول اورشليم ويسجد لها ايضا .
 فما عجب هذا الامر كيف ان سليمان تجاسران يعمل
 تلك الاعمال الشريرة ويسجد للاصنام في شيخوخته
 مع انه عرف حق المعرفة ما وجب عليه الله . فغضب
 الله على سليمان وقال له لانك فعلت هذا الشر
 اقيم واحداً من عبيدك ليملك مكانك وياخذ اكثر
 ارض كنعان من ابنك بعد ما تموت . واما من جهة
 سليمان فاظن انه ندم على شره وتاب عنه قبل ما مات
 ولكن ذلك غير موكد فعمى انه كان كذلك
 ان العادة حينما يموت ملك يملك ابنته عوضاً
 عنه وهكذا لما مات سليمان قام ابنته رجمام ملكاً
 مكانه . وبعد قليل قام رجل يسمى يربعام وهو خادم
 سليمان وملك على اكثر شعب اسرائيل كما قال الرب
 لسليمان . فمن هنا نعرف ان الله يفعل كل ما تكلم به
 وانه ان تعدى احد على وصاياه يقاضه كما قاص

سليمان فعسى انكم لا تكونون مثل سليمان في انكم تحبون
الله وانتم صغار فقط بل تحبونه كل ايام حياتكم حتى
يشيب شعركم وينحني ظهركم من العمر وتنزلوا الى
التراب

لماذا تبع سليمان الاصنام في شيخوخته - كيف قاصه الله -
هل كان ابن سليمان ملكا على كل ارض كنعان - من ملك على
بقية ارض كنعان

الفصل الثالث والعشرون

اليد اليابسة

قد عرفتم من الفصل السابق انه قام ملكان
على بني اسرائيل. احدهما يربعام على اكثر شعب
اسرائيل وسميت مملكته مملكة اسرائيل. والآخر
رجبعام بن سليمان على القسم الاقل وسميت مملكته

مملكة يهوذا . واما مدينة اورشليم فكانت في مملكة
يهوذا ومن المحتمل ان رحبعام فرح بذلك لان الهيكل
كان عندهُ والرب ينزل في المجد والسحاب في
مملكته

ومن المعلوم ان الرب امر بني اسرائيل بان
يصعدوا كل سنة الى اورشليم الى الهيكل لیسجدوا له
هناك فكان من الواجب اذا على يربعام ملك
اسرائيل ان يذهب هو ايضا الى اورشليم لیسجد لله
لكنه لم يرد ان يفعل ذلك لانه كان شريراً ومنع شعبه
ايضاً عن ان يذهبوا الى اورشليم . فهل تعلمون لماذا لم
يرد يربعام الذهاب الى المدينة المقدسة لیسجد هناك
للرب بل منع الشعب عن الذهاب ايضاً . لانه كان
رجلاً متكبراً ولانه خاف من ان الشعب اذا
صعدوا الى اورشليم يحبون الملك الآخر الذي كان
فيها اكثر مما يحبونه فانظروا كم كان حسوداً . ولم

يكتفٍ بِرِبعامِ بِذلكِ العَملِ الرديِّ بلِ عَمَلِ ما هُوَ
 شرٌّ مِنْهُ وَذلكِ اَنَّهُ صَنَعَ عَجائِبَ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ لِشَعْبِهِ
 هَذِهِ اَهْلُكُمْ فَلَمَّا ذَا تَصْعَدُونَ اِلَى اورشليمِ . وَوَضَعَ
 واحِدًا فِي بَيْتِ اَيْلِ وَالْآخِرَ فِي دَانَ . وَكَانَ هَذَا
 الامرَ خَطِيئَةً

فَانظُرُوا ما اَشْرَى بِرِبعامِ وما اراداً تَعْلِيمُهُ . اِحترزوا
 ايها الاولادُ مِنْ اَنْ تَعْلَمُوا واولادكم الشرُّ لئلاَّ يَغْضَبَ
 اللهُ عَلَيْكُمْ وَيَقاصِّكُمْ وَتَذَكَّرُوا اَنَّكُمْ اِنْ اَشْرْتُمْ عَلَى احَدٍ
 بَانَ يَضُرُّ غَيْرَهُ تُفَعَلُونَ فَعَلَ الشَّيْطَانُ لِانَ الشَّيْطَانِ
 هُوَ الَّذِي يَجْرِبُ الْآخِرِينَ وَيُخَدِّعُهُمْ لِكَيْ يَفْعَلُوا
 الشرَّ . وَبِئْسَ ما كانَ بِرِبعامِ يَسْجُدُ لِلْعَجائِبِ الَّذِيْنَ عَمِلَها
 اَتَى اِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ اللهِ وَاخْبَرَهُ بِانَ اللهُ غَضِبَ عَلَيْهِ وَعَلَى
 كُلِّ مَنْ سَجَدَ لِلْعَجائِبِ الَّذِيْنَ صَنَعَها . وَقَالَ لَهُ اَيْضًا
 هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَكَلِّمُ بِها الرَّبُّ هُوَذا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ
 وَيَذَرِّي الرَّمادَ الَّذِي عَلَيْهِ . وَعِنْدَما سَمِعَ بِرِبعامِ كِلامَ

رجل الله الذي تكلم به عليه وعلى المذبح غضب
 جداً و اراد ان ينتقم منه فمد يده وقال لعبيده امسكوه
 فبيست يده التي مدّها على المذبح ولم بعد يقدر ان
 يردّها اليه وانشق المذبح وذُرِّي الرماد الذي عليه
 حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب
 فخاف يربعام جداً لما رأى ان يده قد بيست
 وندم على ما فعل ولما علم ان لا احد يقدر ان يردّه
 يده كما كانت الا الله قال النبي انظر الى وجه الرب
 اهلك وصل من اجلي فترجع يدي اليّ فصلّى رجل
 الله ورجعت يد يربعام اليه وكانت كما في الاول. ولم
 يعد يربعام يتجاسر ان يؤذي النبي لانه خاف منه
 ولكنه لم يتب عن عبادة الاصنام ولا احب الله بل
 دام يعلم شعبه بان يصلوا للعجلين ولذلك ازداد
 غضب الله عليه. ان يربعام خاف من الله لانه عرف
 ان الله قادر ان يبيس يده ولكنه نسي ان الله يقدر

ايضاً ان يمينه و يلقى نفسه في جهنم . آه ايها الاعزاء
 تذكروا وارجوكم ان تذكروا انه يجب على كل واحد
 منا ان يحترس لئلا يغيظ الله العظيم القادر على كل
 شي و يجلب عليه غضبه . تذكروا انكم كل مرة بها
 تمدون يديكم لعل شي ردي يغيظ الله عليكم وانكم
 ان ضربتم بعضكم بعضاً او استهزأتم ببعضكم البعض
 يقاصمكم الله ان لم يكن في هذا العالم في العالم الآتي
 واعرفوا ان الله كان قادراً على ان يقاصمكم لما كنتم
 تعملون اعمالاً شريرة لو لم يكن يجبكم ولكن ان بقيتم
 تعملون الخطايا و متم في الخطايا في اليوم الاخير لا
 يعود يشفق عليكم بل يعاملكم اقسى معاملة



هل كانت اورشليم تحت ملك برعام - لماذا نزم ان يأتي
 برعام الى اورشليم احياناً كثيرة - لماذا نبي شعبة عن الصعود الى
 اورشليم - كيف جعل برعام شعبة يعملون الشر - لماذا ارسل
 الله نبياً الى برعام - لماذا يبس الله يد برعام - من طلب الى

الله ان ترد يد يربعام صحيحة - هل ناب يربعام عن شره -
هل يبس الله ايدي الاشرار الآن حينما تمتد الى عمل الشر

الفصل الرابع والعشرون

النبى ايليا

ومات يربعام رجلاً شريراً وقام مكانه ملك
آخر و مات هذا ايضا وقام آخر عوضاً عنه و مات
هذا ايضا وقام آخر عوضاً عنه وهكذا قام ملوك
كثيرون على مملكة اسرائيل الا اننى مجزن اقول
لكم انهم كانوا جميعاً اشراراً جداً و عبدوا العجول
الذهبية ولا اريد ان اذكر لكم اسماء اولئك الملوك
لانها كثيرة ولا تبقى في عقولكم. ولكننى اکتفى ان اذكر
لكم اسم ملك واحد فقط وهو اخاب وكان هذا
الملك ارداً من جميع الملوك فتزوج امرأة من بنات

الوثنيين اسمها ايزابل فسميت حينئذ ملكة اسرائيل
 لانها تزوجت الملك اخاب. وكانت الملكة ايزابل
 تعبد الاصنام وتحبها حبا عظيما وبالاخص صنما اسمه
 البعل فخدعت الملك وجعلته ان يعبد البعل ايضا
 مثلها فصار يسجد له وبني له مذبحا في مدينته التي
 كانت تسمى حينئذ السامرة واسمها الآن نابلس
 وعين رجالا كثيرين ليعلموا الشعب عبادة الاصنام
 وساءم انبياء وكانت ايزابل تحبهم وتعني بهم جدا
 وبكل الذين سجدوا للبعل وعبدوه وكانت تبغض
 شعب الله جدا وتجتهد ان تقتلهم الا انهم هربوا
 واخفوا في المغاور خوفا من ايزابل ومن جملتهم نبي
 صالح اسمه ايليا فهذا كان يكره عبادة الاصنام جدا
 ويجتهد ان يظهر للشعب ان الله وحده هو الاله
 الحقيقي فكان الله يظهر له ويتكلم معه ويخبره بارادته
 ليخبر بها الشعب

واما اخاب وايزابل فابغضا ايليا وطلب ان
 يقتلاه وكان ايليا يجول بين الشعب وينادي بينهم
 بالتوبة وبترك عبادة البعل ولكن لما لم يسمع الشعب
 لكلام ايليا الذي حزن عليهم حزناً عظيماً قاصمهم الله
 وبقي زماناً طويلاً لا يرسل لهم مطراً ولا ندى فيبست
 الشمس كل العشب ولم ينبت قمح ولا شعير ولم تعط
 الاشجار ثمرًا فصارت ضيق عظيم على كل شعب
 اسرائيل وعمل الله كل ذلك ليردهم اليه

واما ايليا فلم يبق بين بني اسرائيل في زمن هذا
 الضيق والجوع الشديد لان الله لم يرد ان يقاصمه مع
 الشعب بل امره ان يذهب الى مكان فيه نهر صغير
 وهناك يخفي من امام اخاب ووعدته بان يرسل له
 طعاماً ليأكل مع غربان السماء. فذهب ايليا الى
 ذلك المكان حسب قول الرب وكان يشرب من
 ماء النهر ويأكل من الطعام الذي حملته الغربان

في كل صباح ومساءً وهكذا عاش ايليا وحده في
 ذلك المكان عالماً بان الله دائماً معه ولا يتركه
 فمن ياترى جعل هذه الغربان حكيمة وانيسة
 بهذا المقدار حتى انها كانت تأتي كل يوم في الصباح
 والمساءً وتناول الطعام لايليا غير خائفة منه. ان الله
 القادر على كل شيء وضع الحكمة والانس في هذه
 الطيور مع ان اغلب الطيور تهرب من الانسان
 ولا تقرب اليه كما وعد الله ايليا بانه يطعمه هكذا وعد
 ايضاً بانه يطعم كل الجياع اذا طلبوا ذلك منه
 بالصلاة القلبية ولكنه لا يطعمهم الآن بارسال
 الغربان اليهم كما فعل مع ايليا بل يميل قلوب الذين
 يقدرون على مساعدتهم فيعطونهم طعاماً للحياة
 واخيراً نشف ماء النهر ولم يتزل مطر ليملاء
 مع ان الله لو اراد ذلك لكان عمله. فلما نشف الماء
 امر الله ايليا ان يذهب الى مكان آخر. وان شاء

الله اخبركم في الفصل الآتي الى اين ذهب واطلب
منكم فقط الآن ان تلاحظوا انه كما اعثنى الله بايليا
هكذا يعتني بكم انتم ايضاً اذا احببتموه وصليتم له

هل سمي بربعام ملك اسرائيل وملك يهوذا - من سمي ملك
يهوذا - هل قام ملوك آخرون بعد موت بربعام - هل كانوا
صالحين او اشراراً - من هو اخاب - ما هو اسم زوجته -
ما هو اسم صنم ايزابل المحبوب - من هم الذين طلبت ايزابل
قتلهم - كيف قاص الله الشعب على عبادتهم الاصنامية - ابي نبي
اطعمته الغربان - لماذا نقل ايليا الى الموضع الذي قاتنه فيه
الغربان

الفصل الخامس والعشرون

الارملة

وامر الله ايليا ان يذهب الى مدينة بعيدة جداً
عن النهر وكان في تلك المدينة امرأة ارملة فقال الله

لايليا انها تقدم لك طعامك . وكانت هذه الارملة
فقيرة جداً لانه لم يلتفت اليها احد وكانت متضايقه
جداً في تلك الايام بسبب الجوع في مدينتها وعدم
وجود غلة للاكل

فاطاع ايليا كلام الرب وقام بسرعة وسافر من
ارض كنعان ووصل الى مدينة خارج ارض كنعان
اهلها يعبدون الاصنام . فلما وصل ايليا الى باب المدينة
راى هناك امرأة نقش حطباً وعرف انها الارملة التي
تعطيه الطعام . فنادها وقال هاتي لي قليلاً من الماء
في وعاء لاشرب لانه كان عطشاناً جداً لقله وجود
الماء حينئذ . وبما كانت الارملة ذاهبه لتأتي له بماء
ناداها ايضاً وقال هاتي كسرة خبز في يدك فقالت
حي هو الرب الهك انه ليس عندي كعكة ولكن ملء
كف من الدقيق وقليل من الزيت في الكوز
وها انا افش حطباً لاتي واعمله لي ولايني لناكلة

ثم نموت . انه لا يجوز لايلىا ان يأكل طعام الارملة
واظن انه لم يطلب طعامها لو لم يكن الله قد اخبره
بان يقول لها لا تخافي ادخلي واعلمي كقولك ولكن
اعلمي لي منه كعكة صغيرة اولاً واخرجي بها الي ثم
اعلمي لك ولابنك اخيراً . لانه هكذا قال الرب اله
اسرائيل . ان كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت
لا ينقص الى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطراً على
وجه الارض

فما عجب هذا الوعد . هل تظنون ان الارملة
صدقت به . نعم صدقت وذهبت وفعلت حسب
قول ايليا واكلت هي وابنها وايليا اياماً ولم يفرغ كوار
الدقيق ولا نقص كوز الزيت وسكن ايليا في بيت
الارملة فبنت له علية وكانت اقامة ايليا في بيتها بركة
عظيمة لها لان الله بسببه ابقى الدقيق والزيت في بيتها
كما وانها كانت تتعلم منه عن الله ووصاياه لانها لم

تكن تعرف شيئاً عنه قبلاً
 ولما كان ايليا في بيت الارملة مرض ابنها ومات
 فحزنت امه جداً وعرفت ان الله هو الذي امانه
 فظننت انه غضبان عليها وكانت تتأسف على انها
 سمحت لايليا بان يسكن بيتها فذهبت اليه وكلمته
 بكلام قاس ولم يكن هذا حسناً منها . فقال لها ايليا
 اعطني ابنك وكانت الارملة حاملة ابنها على ذراعها
 فاعطته اياه فحملته ايليا الى عليته ووضعه على فراشه
 وصلى الى الله قائلاً ايها الرب الهى لماذا فعلت هذا
 الامر المحزن بابن الارملة التي اسكن في بيتها . ثم تمدد
 ايليا على الولد الميت ثلاث مرات وطلب الى الله
 قائلاً ايها الرب الاله اطلب منك ان تسمح برجوع نفس
 هذا الولد اليه . فاستمع الله لصلاة ايليا ورجعت نفس
 الولد اليه فعاش الولد ثانية . فاخذ ايليا الولد على
 ذراعها واتي به الى امه وقال لها ها ولدك حي

ففرحت المرأة جداً بايليا وقالت الآن اعرف انك
 رجل الله . وكل ما تكلمني به عن الله هو حق
 فعسى ان تكون هذه المرأة قد آمنت بقول
 ايليا واحبت الله الذي تحنن عليها واعطاها طعاماً
 في زمن الجوع الشديد ورد ابنها الى الحياة . ايها الاولاد
 ان الله لا يزال يسمع صلاة الناس لكنه لا يقيمهم من
 الموت في هذا العالم بل سوف يأتي يوم به يقيمهم حينما
 ينفخ البوق الاخير وياخذهم اليه ان كانوا من محبيه .
 واعلموا ايها الاعزاء ان اجسادكم ستترل يوماً الى القبر
 فعسى ان تكون انفسكم حينئذ مع الله الى ان يأتي المسيح
 في السحاب وينفخ بالبوق فتقوم اجسادكم من القبور
 وتجد مع نفوسكم

ماذا كانت ديانة الامم التي سكن ايليا في بيتها - ماذا
 كان عندها من الطعام - بماذا وعدها ايليا ان قدمت له

طعاماً - هل صدقت الائمة هذا الوعد - لماذا غضبت الائمة
على ايليا - هل بين لها ايليا ان الهة هو الالة الحقيقية - متى
يقوم الاموات



افصل الثالث والعشرون

الجموع

وبقي الميا ساكناً في بيت الائمة زماناً طويلاً
ولم يعرف به اخاب الظالم ولا ايزابل امرأته الشريرة
مع انها فتشا عنه كثيراً وارسلت لذلك اناساً الى كل
جهة من جهات مملكتها . ولكن كل ذلك التفتيش
ذهب باطلاً لان الله لم يسمع بان احداً يجد ايليا ولو
عرف احد مكانه لكان اخاب وامرأته الشريران
يقتلانه بدون شك لشدة غيظها منه لانه كان يخبرها
دون خوف ان الله غضبان عليها بسبب شرورها
وعبادتها الاصنام وانه لا بد من ان يقاصها . فمن

هذا الكلام فقد اخاب وامرته على ايليا وطلبا قتله
 كما فعل الاشرار في المسيح حينما اخبرهم بخطاياهم
 ووبخهم عليها

وكان في البلاد حينئذ ضيق شديد لقلة الطعام
 واشتداد الجوع وتضايق بنو اسرائيل جدا حتى
 الملك اخاب نفسه فقد كثيرا من مواشيه وخيله لقلة
 العشب في بلاده

واما ايليا فحزن حزنا عظيما على حالة شعبه
 وضيق اخوته الاسرائيليين فطلب الى الله ان يتحنن
 عليهم ويرسل مطرا على الارض لتنبت الغلال
 والاعشاب ويعيش البشر والمواشي. فاستجاب الله
 صلاة ايليا وقال له انه سيرسل مطرا على الارض
 وامره ان يذهب ويظهر نفسه لآخاب. فقام ايليا ولم
 يخف من الملك آخاب ان يقتله لانه اتكل على الله
 وعرف انه قادر ان يخلصه من كل خطر. وودع

الامرلة وابنها وسار في طريقه الى مدينة اخاب الملك
 فهل تظنون ان الامرلة فرحت عند ما تركها ايليا كما
 كانت تود ان يذهب من بيتها حينما مات ابنها
 واتي الى ايليا وكلمته بذلك الكلام القاسي مثلما
 اخبرتمكم قبلاً. اني لا اظن ذلك بل الارجح عندي
 هو انها حزنت على فراق ايليا الذي عاها بالطعام
 وخلصها من الموت بالجوع في مدة سكناه عندها
 وعرفها بالله وبديانته. ولكن الله لم يتركها بعد ذهاب
 ايليا من بيتها بل بقي الطحين والزيت في بيتها كما
 اخبرها ايليا الى ان نزل المطر فلذلك لم يكن عليها
 خطر من الجوع بعد ذهاب ايليا من بيتها

وفيما كان ايليا على الطريق التقى بخادم من
 خدام اخاب وكان يفتش عن عشب لخيل سيده.
 فلما رأى هذا ايليا عرفه وتعجب جداً من رؤيته له في
 ذلك المكان بعد ما كان الناس قد فتشوا عنه كل

تلك الاراضي ولم يجذوه فاحنى راسه امام ايليا وقال له
هل انت سيدي ايليا قال انا هو اذهب واخبر
سيدك اخاب اني اتيت . فخاف الرجل من ان
يفعل ذلك ظاناً انه بينا يذهب ويخبر اخاب عنه
ينقل الله ايليا الى مكان آخر فيغضب عليه الملك
حينما لا يجذوه ويقتله لان الملك كان رجلاً قاسياً
لا يشفق فخافه خدامه خوفاً عظيماً . اما ايليا فوعد
الرجل بانة لا يذهب من مكانه حتى يرجع اليه ثانية
مع اخاب فصدق الرجل كلامه وذهب ليخبر سيده
بما قيل له

وكان اخاب حينئذٍ في مكان آخر ينتش عن
محل معشب ايضاً لحيته فتقدم اليه الرجل واخبره
عن ايليا بكلامه ثم عاد معه الى المكان الذي بقي ايليا
فيه . فلما رأى اخاب ايليا كلمه بغضب وقال هل انت
الرجل الذي يكدر شعب اسرائيل . قال هذا لظنه

ان ايليا هو الذي طلب الى الله ان لا يعود بمطر على
الارض . فقال له ايليا لست انا الذي يكدر شعب
اسرائيل بل انت لانك جلبت المصائب بشرورك
اذ لم تطع الله بل سجدت للبعل وعبدته . ثم اخبره
بكل ما كان في قلبه وقال له ان يجمع كل انبياء
البعل ويرسلهم الى جبل الكرمل

اما اخاب فكان يود بالاكثرت ان يقتل ايليا
وليس ان يسمع منه ولكنه التزم ان يفعل ذلك غصبا
عنه لعله انه ان قتل ايليا يملك هو وشعبه وكل ماله
لان الله لا يعود بمطر على الارض فرجع اخاب وامر
كهنه البعل والشعب ان يفعلوا كما اوصاه ايليا
وفي صباح يوم باكرا جدا اتى اخاب وكهنه
البعل وجمهور غفير من الشعب الى جبل الكرمل
وكان ايليا ايضا قد اتى الى هناك فاجتمع الشعب
حوله ووقفوا يسمعون كلامه . واما ايليا فاذا كان

مقصودة من ذلك جميعه ان يظهر للشعب ان الله
 وحده هو الاله الحقيقي قال لهم لياخذ انبياء البعل
 الآن ثوراً ويذبحوه ووضعه على المذبح ثم يطلبوا
 من البعل ان يرسل ناراً من السماء ليحرق الثور. وانا
 ايضاً آخذ ثوراً واذبحه واضعه على المذبح ولاضع
 تحته ناراً بل اطلب من الهي ان يرسل ناراً من السماء
 وتحرق الذبيحة. فان ارسل البعل ناراً تعرفون انه هو
 الاله الحقيقي ولكن اذا ارسل الهي ناراً فحينئذ تراكون
 ان الله هو وحده الاله الحي الموجود. فاعجب الشعب
 كلام ايليا وقالوا نعم ما قلت فلننظر اله اي منكما
 هو الحقيقي. ثم قال ايليا لانبياء البعل خذوا انتم ثوراً
 فاخذوا ثوراً وذبجوه ووضعه على المذبح ووضعا
 تحته حطباً ولكن لم يضعوا ناراً. وابتدأوا في الصلاة
 الى الههم البعل فائلين يا بعل يا بعل اسمع لنا وبقوا
 على ذلك من الصباح الى الظهر فلم يجبهم احد.

وكانوا يرقصون حول المذبح الذي عمل كانت
 عادتهم في الصلاة. وعند الظهر قال لهم ايليا ادعوا
 بصوت عالٍ لانه اله. لعله ملته او في خلوة او في
 سفر او نائم فينتبه. وكان كل كلام ايليا استهزاء بهم
 لانه كان يعرف كل المعرفة ان البعل ليس سوى صنم
 وان كهنته جهال يخدعون انفسهم ويخدعون العالم
 وانهم يفعلون كل تلك الافعال بالباطل لان الههم
 لا يسمع ولا ينظر ولا يقدر على شيء. واما هم فصلوا
 وطلبوا بلجاجة كلية ونقطعوا بالسكاكين والسيوف
 ظانين ان ذلك يرضي الههم القاسي المحب سفك
 الدماء وبقوا على مثل ذلك الى ان جاز الظهر ولم
 يكن صوت ولا مجيب

فقال لهم ايليا عند ذلك قد حان الوقت
 لاطلب انامن الهى ناراً الذي يجتني. فبنى ايليا مذبحاً من
 اثني عشر حجراً ووضع عليه خطاباً ووضع الثور على

الحطب ثم امر الشعب ان يصبوا اربع جرّات ماء
 على الذبيحة وعلى المذبح ففعلوا. وكان ذلك على ثلاث
 مرّات وكان ايليا حفر قناة حول المذبح فامتلاّت
 بالماء. وحينئذ صلى ايليا قائلاً ايها الرب اله ابراهيم
 واسحق واسرائيل ليعلم اليوم انك انت اله في اسرائيل
 واني انا عبدك وبامرك قد فعلت كل هذه الامور
 استجبني يا رب استجبني. وكان كل الشعب واقفاً
 حول ايليا فنظروا الماء الذي كان على منذ
 القناة. فلما فرغ ايليا من صلاته سقطت نار من
 السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب
 ولحست المياه التي في القناة. فتعجب الشعب عند
 ذلك تعجباً عظيماً وسقطوا على وجوههم وقالوا الرب
 هو الله الرب هو الله فقال لهم ايليا امسكوا انبياء
 البعل ولا يفلت منهم رجل فامسكوهم فتزل بهم ايليا
 الى نهر قيشون الذي كان في اسفل الجبل وذبحهم

هناك فجرى دمهم حتى اخلط بماء النهر وهكذا نالوا
 قصاصهم من الله عن يد ايليا لانهم علموا شعب الله
 العبادة الفاسدة واحادوهم عنه ولكن يا ترى هل ترك
 الشعب عبادة الاصنام بعد ذلك ورجعوا الى عبادة
 الله ^{الصحيحة}. انا عن قريب منتف على اعمالهم
 ونعرف كيف كانت. وعلى كل حال لا يشك احد
 منا بانهم كانوا يرغبون من كل قلوبهم في سقوط المطر
 فعندما شاهدوا ان الله انزل ناراً من السماء عند
 طلب ايليا تحققوا ان الله قادر ان يمطر عليهم وانه
 هو الاله الصحيح ولم يمنع عنهم المطر الا لانهم تركوه.
 والان اذا تفكرنا نحن ايها الاعزاء الصغار بالامطار
 انغزيرة التي يعطينا اياها الله كل سنة ويخصب بها
 اراضينا أفلا ترى فيها رحمة الله ومحبتة العظيمة. نعم
 ان الله محبة ولو اراد ان يعاملنا حسب اعمالنا لكان
 انزل علينا ناراً من السماء واحرقنا بها ولكنه يصبر

على خطايانا وهو في كل حين مستعد لقبولنا ويغفر
لنا ولشدة محبته يعاملنا كأولاده مع كل ما نرتكب
من الخطايا وليس ذلك فقط بل يعطينا كل
احتياجاتنا أيضاً . نعم وقد أعد لنا مكاناً في السماء
وميراثاً معه ومع ابنه ومع جميع القديسين إذا فعلنا
مسيئته

لماذا فارق ايليا الاملة - من صادف ايليا في طريقه الى
الملك اخاب - لماذا خاف رجل اخاب ان يجره بمصادفه
ايليا - هل قتل اخاب ايليا لما رآه - ماذا قال ايليا لاخاب
ان يعل - لماذا طلب ايليا ان يصعد الشعب الى جبل
الكرمل - لماذا لم ينزل البعل ناراً - لماذا صب ايليا ماء
على المذبح الذي بناه - لماذا هتف الشعب لما نزلت النار -
لماذا طلب ايليا موت انبياء البعل

الفصل السابع والعشرون

المطر

قد اخبرتم في الفصل السابق عن كيفية موت
 انبياء البعل. وكان ايليا عارفا بان الله استجاب صلاته
 وقبل ان يرسل مطرا اخبر بذلك اخاب وقال له
 ان يذهب ويأكل . واما هو فلم يأكل ولم يشرب
 بل صعد الى راس الجبل ليصلي لله وهناك التقى نفسه
 على الارض ووضع راسه بين ركبتيه . وكان معه
 خادمة فقال له ان يصعد ويتطلع الى جهة البحر وهو
 يصلي ثم يخبره بما يرى من الغيم صاعداً من هناك .
 فصعد الخادم وتطلع وقال لا ارى شيئاً فقال له ايليا
 تطلع مرة ثانية فتطلع الخادم وقال وهذه المرة لم ار
 شيئاً وهكذا الى سبع مرات . وفي المرة السابعة قال
 لايليا هوذا غيمة صغيرة قد ركف انسان صاعداً من

ابجر. فعرف ايليا ان الله ارسل تلك الغيمة ليمطر على
الارض وتسقيها فقال لخادمه اذهب وقل لاخاب ان
يحضّر مركبته وخيله ويسوق بسرعة عظيمة الى بيته .
وكان بيته بعيدا جدا

فركب اخاب في مركبته وقوى الله ايليا حتى
انه ركض امام خيل اخاب الى ان وصلوا الى المدينة
وفيما كانوا على الطريق اسودت السماء من الغيم
والريح وكان مطر عظيم. فكم كان فرح الشعب
حينما نظروا المطر يستقط ويسقي الارض العطشانة
وينعشها لتنبت اعشابها وازهارها وتعطي غلالها
واثمارها ويتجدد جمالها وتجري انهارها ويعود منظرها
مبهجا فيرقص حيوانها وبغني طيرها ويفرح كل ما
عليها من خلائق الله الحية . اَفلا يجب حينئذٍ على
الشعب ان يرجعوا الى الله ومحبوه وان كانوا اشرارا
وعبادا للبعل . اولا يجب علينا نحن ان نحس ربنا

الذي يرحمنا ويمطر على اراضينا لنعيش بالرغد
 والراحة حال كوننا خطاة ولا نستحق منه شيئاً صالحاً
 ولما اتى اخاب الى مدينته اخبر ايزابيل امرأته
 بكل ما حدث لانبياء البعل ولايليا كيف ان انبياء
 البعل طلبوا من الهم ان يرسل لهم ناراً ولم يسمعهم احد
 وكيف ان ايليا طلب ذلك واستمع له الله . وقال لها
 في آخر كلامه ان ايليا قتل انبياء البعل بالسيف
 فلما سمعت ايزابيل كلام الملك اخاب غضبت
 جداً وعزمت ان تقتل ايليا عوضاً عن ان ترجع عن
 خطاياها وثوب وتعترف باله ايليا الحقيقي الذي
 ارسل النار من السماء ثم ارسلت رسولا الى ايليا
 ليخبره بانها ستقتله في الغد . وربما خافت ايزابيل من
 ايليا والا لكانت امرت الرسول ان يقتله في ذلك
 الوقت ولعلها ظنت انها ان تقتله ينقطع المطر عن
 الارض

ولما عرف ايليا ان ايزابل عزمت على قتله
 خاف على نفسه وقام من المدينة وحده بدون غلامه
 وهرب الى البرية ليتخلص من يدها. فاتي الى شجرة
 في البرية وجلس تحتها وطلب الموت لنفسه من
 شدة حزنه وخوفه من ايزابل الشريرة عالماً انها
 لنسكها بعبادتها الفاسدة وعدم تركها الشرور تفسد
 الشعب وتعلمهم عبادة الاصنام وليس عبادة الاله
 الحي الذي كان ايليا يعبده وينادي به ويفار على
 ديانته. ولما اكمل طلبه اضجع تحت اشجرة ونام
 وفيما هو نائم اتى اليه ملاك ولسه وقال له قم وكل
 فتطلع ايليا ورأى كعكة رصف وكوز ماء عند راسه
 ولم ير الملاك الذي كان قد احضر له الاكل والشرب
 بامر الله لان الله يرسل ملائكته ليجدوا الذين يحبونه
 والملائكة ايضا يجوبون الصالحين ويفرحون بخدمتهم
 فقام ايليا واكل الخبز وشرب الماء ثم عاد ونام فاتي

البه الملك ايضاً وقال له قم وكل لان المسافة كثيرة
 عليك فقام واكل وشرب وبقي على ذلك الخبز والماء
 اربعين نهراً واربعين ليلة في البرية ولم يأكل
 شيئاً في كل تلك المدة لان الله فاته بذلك الطعام
 الغريب الذي صنعتُه الملائكة وشدد به قوته حتى
 انه قدر على سفر كل الاربعين يوماً واحتمل الاتعاب
 اللازمة لذلك . وهذا شيء لا يعجب لا يقدر احد ان
 يفعل مثله الا الله وحده وهو قد حفظ المسيح من
 الموت ايضاً حينما صام اربعين نهراً واربعين ليلة في
 البرية وحفظ حياة موسى لما صام هذه المدة على جبل
 سيناء وهو قادر ان يبقى كل انسان حياً بلا طعام
 اذا اراد ذلك . فاعلموا ايها الصغار ان الله يحسن اليكم
 ويعزيكم كما احسن الى ايليا وحفظه في زمن ضيقه
 ولكن بشرط ان تحبوه وتعملوا ارادته كما احب ايليا
 ايضاً . واذا مرضتم فصلوا اليه وهو يشفيكم واذا

فاصم معلومكم ومعلماتكم على ذنب وضحك عليكم
 رفاقكم فاطلبوا منه ان يصيركم احسن ولا تفضبوا
 واذا كنتم وحدكم في محل مظلم او في مكان لم تعرفوه
 فاسالوه ان يساعدكم وهو يستجيب لكم

لماذا صعد ايليا الى راس الجبل بينما كان اخاب ياكل
 ويشرب - لماذا امر ايليا خادمة ان بتطلع الى البحر - ماذا
 رأى الغلام اخيراً - الى اين قال ايليا لاجاب ان يذهب قبل
 نزول المطر - من ركض قدام مركبة اخاب - من اخبر ايزابل
 بما حدث على الجبل - ماذا كان يجب على ايزابل لما سمعت بان
 اله ايليا انزل ناراً من السماء - ماذا ارسلت تقول لايليا -
 الى اين مر ايليا - لماذا حزن - من ارسل الله اليه ليطعمه - هل
 تستخدم الملائكة شعب الله الآن - كم يوماً بقي ايليا بدون طعام

الفصل الثامن والعشرون

دعوة اليسع

وبقى ايليا في البرية اربعين يوماً كما اخبرتمكم
 وفي نهاية تلك المدة وصل الى جبل عال فيه مغارة
 فدخل اليها ونام. وبينما كان فيها تكلم معه الرب
 قائلاً مالك ههنا يا ايليا. انكم تعرفون لاي سبب
 اتى ايليا الى تلك البرية وترك بلاد اسرائيل وكان الله
 يعرف ذلك جيداً ايضاً ولكنه سأله ليسمع قوله فقط
 فقال ايليا للرب ان بني اسرائيل قد هدموا مذابحك
 وقتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي وهم
 يطلبون نفسي فقال الرب ان يخرج ويقف امامه على
 الجبل فخرج ايليا وكان الرب قد ارسل رجلاً شديداً
 فشققت الجبال وكسرت الصخور وبعد الريح زلزلة

وبعد الزلزلة خرجت نار من الجبل ثم مرّ الرب وكان
 ايليا واقفاً في باب المغارة ولافاً وجهه بشيابه واما الله
 فظهر كل ذلك لايليا ليعرفه انه هو اقوى من كل بني
 البشر وانه قادر ان يحفظه من الاخطار ويقتل كل
 الذين يطلبون ان يضرّوه. ثم كلم الله ايليا بصوت
 خفيف وهو واقف في باب المغارة. انظروا ايها
 الاحباء لطف الله الذي لا يوصف ومحبة العظيمة لنا.
 تعجبوا من تنازله العظيم حتى انه كلم ايليا بصوت لطيف
 بعد ما كان اظهر له اموراً مخيفة جداً تدلّ على قدرته
 وعظيمته وذلك كله لانه احب ايليا واراد ان يعزيه
 ويشجعه. وكان ايليا يعرف ان الله اعظم من كل ما في
 الكون ولذلك غطي وجهه. فان الملائكة الواقفين
 امام عرش الله يغطون وجوههم باجنحتهم ولا يستطيعون
 النظر الى مجد خالقهم. فكيف تكون اذا حالة اولئك
 الذين يتركون الله ولا يخافونه ولا يحبونه تذكروا ايها

الاعزاء في كل صلواتكم ان الله هو الاله العظيم يستحق
 الاعتبار واذ ذاك فكيف تقدرون ان تصلوا اليه
 وافكاركم مشتتة وعيونكم مفتوحة لتنظروا بعضكم بعضاً
 وايديكم مشغولة باللعب

وسأل الله ايليا ثانية وقال له مالك ههنا
 يا ايليا فاجابه ايليا كما اجاب في المرة الاولى فاخبره
 الله حينئذ انه مزع ان يقاص الشعب لعبادتهم الاصنام
 وانه ليس هو وحده فقط عابد الرب بل معه سبعة
 آلاف ايضاً من اسرائيل لم يسجدوا للبعل ولا قبلوه
 وكان الله يعتني بهم ايضاً كما اعنى بايليا لان الله يحب
 كل خائفه ولذلك اذا حفظتم انتم وصايا الله يعتني
 بكم كما اعنى بايليا واصحابه ثم امر الله ايليا ان يذهب
 الى قرية وهناك يجد رجلاً اسمه اليسع فيمسحه له
 نبياً. ان ايليا كان حينئذ بلا شك في غاية الفرح
 والسرور اذ علم ان عباد الله لم ينقطعوا وان له بعد

رفاقاً على الارض يقومون انبياء وقيمون عبادة الله
 الحكي
 فخرج ايليا من المغارة وذهب في طريقه الى حيث
 اوصاه الله حتى اتى اخيراً الى حنل وكان في الحنل
 رجل يحرث وامامه اثنا عشر فدانا من البقر وهو مع
 الثاني عشر وكان هذا الرجل يشع . فلما رآه ايليا
 عرفه ونزع عنه جبتة ووضعها عليه اشارة الى انه
 يدعو ليهب معه ففهم الشع معنى ايليا وترك
 الفدان وركض وراءه قائلاً دعني اقبل ابي وامي
 واسير وراءك فسمع له ايليا ان يذهب ويودع اهله .
 فمضى الشع وقلبه ملآن سروراً واخذ فدان البقر
 وذبحه واشعل خشب النير وطبخ اللحم عليه وعمل
 وليمة عظيمة لكل اهله واصدقائه . وبعد ذلك ترك
 اهله وبيته وتبع ايليا ليقضي الخدمة التي وضعها الله
 عليه وكان في غاية المناسبة لمرافقة ايليا لحسن طباعه

واستقامة سيرته ومحبة لله ولتعليم عبادته لاخوته بني
 اسرائيل ولذلك ترك اهله واصحابه مع انه احبهم
 واحب ان يسكن بينهم كما يجب كل واحد منكم اهله
 وعاش مع ايليا مفضلاً خدمة الرب ومحبة على كل
 امور هذا العالم. فتعلموا انتم ايها الاحباء ان تفعلوا ما
 يأمركم به الله قبل كل شيء وان فعلتم ذلك يعني
 هو بكم ومحبكم ويبارككم

الى ابن اتي ايليا بعد ما سار اربعين يوماً في البرية -
 ماذا رأى وسمع من الاشياء الخفية في المغارة - ماذا عمل ايليا
 لما سمع صوت الله الخفيف - لماذا ترك ايليا ارض كنعان - هل
 كان احد في كنعان لم يسجد للبعل - من كان الرجل الذي
 امر الله ايليا ان يمسه نبياً - ماذا كان الشئ يعمل عندما رآه
 ايليا - لماذا اتى ايليا جثته على الشئ - هل كان الشئ يذهب
 مع ايليا لو كان شريراً

الفصل التاسع والعشرون

حقل نابوت

اني ساخبركم في هذه المثالة ايها الاولاد الصغار
 عن عمل من اعمال الاشرار الذين لا يخافون الله بل
 يكذبون ويسرقون ويقتلون الصالحين ويرتكبون كل
 انواع الشرور
 كان اخاب الملك رجلاً غنياً وصاحب قصرين
 كل واحد في مدينة. وكان بالقرب من احدهما
 حقل لرجل يسمي نابوت فاراد اخاب ان يأخذ هذا
 الحقل ويجعله جنة ليتنزه فيها فقال لنابوت اعطني
 هذا الحقل وانا اعطيك عوضه حقلاً احسن منه
 وادفع لك ثمنه دراهم فقال له نابوت لا ابيع كرمي لاني
 ورثته عن ابي ولا اريد ان اعطيه لغيري وكان

لنابوت حق بأن يتصرف بالمحل كما يريد لأنه ملكه
وهو حرّ باملاكه

فاغناظ اخاب جداً من كلام نابوت وذهب
الى قصره الآخر ولشدة غيظه دخل الى مخدعه
واضطجع على فراشه وادار وجهه نحو الحائط ولم يرد
ان يأكل

ومع انه كان صاحب املاك كثيرة لم يكتف
بها لان الطمع ملا قلبه ولم يجد راحة الا في امتلاك
حقل نابوت المسكين كان ما كان له من الاراضي
الواسعة غير كاف ليصنع منه جنيته يتزّه فيها.
هكذا كل الاشرار الذين لا يلتفتون الى الامور
السموية فانهم يطلبون دائماً اكثر مما عندهم ولا
يبتلون التذمر على الله ولو مما اعطاهم من الخيرات
ولما رأت ايزابل اخاب مغموماً دخلت اليه وقالت
له لماذا انت مكتئب ولا تأكل خبزاً فقال لها

اخاب لاني طلبت من نابوت ان يبيعي حقله ولم
 يرد فقالت له ايزابل الست انت ملكا على اسرائيل
 فلماذا يفتك هذا الامر قم انا اعطيك الحقل . ثم ان
 هذه الشريرة قامت وكتبت رسائل باسم اخاب
 وارسلتها الى الشيوخ الذين كانوا يسكنون في مدينة
 نابوت وامرتهم ان يحضروا نابوت امام الشعب
 ويقموا رجلين من الاشرار ليشهدا عليه فائلين قد
 جدفت على الملك ثم يخرجونه ويرجمونه وهكذا يموت .
 فلما وصلت المكاتب الى شيوخ المدينة جمعوا الرجال
 واحضروا نابوت وفعلوا به كما امرتهم ايزابل . فمات
 نابوت وسال دمه على الارض فانت الكلاب ولحسته .
 ولما سمعت ايزابل بموت نابوت فرحت وقالت ل اخاب
 قم الآن وخذ كرم نابوت لانه ليس حيا بل مات فقام
 اخاب وذهب الى مدينة نابوت ليبرث الكرم . واما الله
 فرأى دم نابوت كما رأى دم هايل لما قتله فابين

فغضب على ايزابل لانها امرت بقتله وعلى اخاب لانه
 سمح لها ان تكتب تلك الرسائل باسمه وقال لايليا
 انزل واخبر اخاب ان الكلاب ستلحس دمه في المكان
 الذي لحست فيه دم نابوت الذي امر بسفكه .
 فذهب ايليا ليلاتي اخاب في الكرم ولما سمع اخاب
 ان ايليا قد اتى ليواجهه اغناظ جدا اذ عرف انه
 اتى ليوبخه على خطايه فلما رآه قال له هل وجدتني
 يا عدوي فتقدم اليه ايليا واخبره بكلام الرب انه
 ستلحس الكلاب يوما ما دمه وتأكل جسد ايزابل
 وان من يموت من اولاده في تلك المدينة تاكله
 الكلاب ومن يموت في الحقل تاكله طيور السماء

ان الانسان لا يقدر ان يسمع هذا الكلام دون
 ان يشعر بخوف وحزن شديد واني اسر بان اقول
 لكم ان هذا الخبر المحزن الخيف اتى في قلب اخاب
 رعية شديدة وحرمة السرور فانضع اخاب امام الرب

واعتبر كلامه وألا لكان غضب الله ازداد أكثر
 كثيراً. ولما رأى الله توبة اخاب قال لا يلبا هل
 رأيت كيف اتضع اخاب امامي فمن اجل ذلك لا
 اجلب الشرفي ايامه بل في ايام ابنه وعلى بينه. فهل
 يوجد احد كالله سريع الرحمة والغفران يخمن على
 الذين يرجعون اليه ويلتفت الى جميع الاشرار في
 هذا العالم بعين الرحمة والمسامحة ليسامحهم عندما
 يطلبون ذلك

ومع ان اخاب كان قد تذلل امام الله لم يكف
 عن عمل الشر وكان خوفاً فقط من النصاص كما
 ان شاول الملك كان كذلك. ولكن كلام الرب لم
 يكذب كما يظهر لكم من كيفية موت اخاب فانه
 بعد كلام الرب لاخاب بزمن طويل حدثت حرب
 بين الاسرائيليين وقبيلة من القبائل الساكنة بقرب
 ارض كنعان فذهب اخاب في مركبته الى القتال

وبيناهو في القتال اخذ واحد من الاعداء قوسه
 ورمى اخاب الملك بسهم على غير معرفة فانجرح
 جرحاً عظيماً سال دمه على الارض فوضعه سائق
 مركبته في المركبة ورجع به الى مملكته وفيما هو راجع
 مات اخاب. ولما وصلوا الى المدينة اخذ العبيد
 المركبة وغسلوها من الدم في بركة المدينة فانت
 الكلاب ولحست دم اخاب حسب قول الرب عن
 لسان ايليا لما قتل اخاب نابوت

ثم اخذ الشعب جثة اخاب ودفنوها في الارض
 واما نفسه فعلى ظني انها ذهبت الى جهنم لتقاص
 على الشرور التي عملتها في هذا العالم. واما ايزابل
 اصل كل شرور اخاب فلم تبقَ زماناً طويلاً بعد
 موته لان قائداً من قواد اخاب وهو الرجل الذي
 صادف ايليا راجعاً من عند الاملة عصى على ابن
 اخاب وقام عليه وقتله ثم رجع الى المدينة التي كانت

فيها ايزابل . ولما وصل الى قصرها رفع عينيه فراها
 مزينة وجالسة في الشباك فامر خدامه ان يطرحوها
 من هناك الى اسفل فطرحوها فانت وسال من دمها
 على الحائط وداسها القائد تحت ارجل خيله ودخل
 فاكل وشرب ثم قال افتقدوا هذه الملعونة وادفنها
 لانها بنت ملك . ولما ذهبوا ليدفنها لم يجدوا منها
 الا اجمجة والرجلين وكفي اليمين وهذه كانت
 نهاية تلك المرأة الشريرة التي قتلت كثيرين من انبياء
 الله وحملت اخاب ان يعمل كل ذلك الشر العظيم
 فابصروا ايها الاولاد شدة فصاصها وتعلموا كيف
 يقاص الله الاشرار

انه كان من الواجب على اخاب حينما لم يرد
 نابوت ان يبيعه الكرم ان لا يعود يطلبه منه ولا
 يشتميه لان الله اوصى قائلاً لا تشتموا ما لقريبك . هكذا
 انتم ايها الاعزاء لا يجوز لكم ان تشتموا ما لم يرد الله

ان يعطيكم اياه فان نظرتهم شيئاً جيلاً في دكان ولم
 يكن معكم دراهم بقدر ثمنه فلا يجوز لكم ان تشتهوا
 ذلك الشيء . واذا كان في بستانكم اثمار ولم يسمع
 لكم والدوكم ان تقطفوا منها فلا تشتهوها بل انصرفوا
 عنها . واذا وضعت اعمكم شيئاً من الحلواء في الخزانة
 ونظرتهم انتم ذلك فلا تدعوا شهواتكم للحصول على
 قليل منها تشغل بالكم لانكم ان فعلتم ذلك فر بما
 تستطون في التجربة وتمدون ايديكم لتفعلوا ما هو محرم
 لان الشيطان مستعد دائماً لايقاع الناس في التجربة
 وهو الذي يجيبكم كثيراً بما هو ليس لكم . ولكن كيف
 يمكنكم ان تمنعوا انفسكم عن ان تشتهوا ما هو ليس لكم
 يجب لذلك ان تصلوا الى الله لكي يزيل كل هذه
 الافكار منكم ويضع مكانها افكاراً تشتهي الاشياء
 السماوية الجائزة ويعطيكم ان تقدروا على عمل الخير
 للآخرين وان تمثلوا بالمسيح عوضاً عن ان تفكروا

باللباس والزينة والمصوغ ولقب الشرف وكل الامور
التي بعد قليل تنفي ولا يعرف احد بها

من كان الكرم الذي اراد اخاب ان يشتره - كيف
عمل اخاب لما رفض نابوت ان يبيعه الكرم - كيف حصلت
ايزابل الكرم لاخاب - من واجه اخاب في الكرم - لماذا حسب
اخاب ايليا عدوه - ماذا قال الله عن اخاب وبنوه - لماذا
قال الله انه لا يقاص اخاب بكل النصاص - كيف قتل اخاب
- كيف قتلت ايزابل - ما هو الطمع - كيف تقدر ان تحفظ
انفسنا من الطمع

الفصل الثلاثون

القواد الثلاثة

ولما مات اخاب قام واحد من اولاده اسمه
اخزيا ملكاً مكانه وكان هذا شريراً يعبد الاصنام
مثل ابيه وامه ايزابل فضربه الله ضربة عظيمة وهي
انه وقع من طاقة عليته فمرض بسبب ذلك مرضاً

شديدًا ولكي يعرف ان كان يشفى من مرضه
 ارسل رسلاً الى مسافة بعيدة ليسألوا اله عقرون
 ظاناً ان الصنم يعرف اذا كان يحيا او يموت . وفيما
 كان الرسل ذاهبين ليسألوا الصنم صادفهم رجل
 غريب الزي لباسه من جلد الحيوانات . وكان هذا
 الرجل ايليا النبي فلما رآهم قال لهم ان يرجعوا ويخبروا
 سيدهم بكلام الرب انه لا يشفى لانه ترك الاله الحقيقي
 وارسل ليسأل الصنم عن شفائه واوصاهم اخيراً بان
 يقولوا له ان السرير الذي صعد عليه لا ينزل عنه
 بل موتاً يموت . ولا شك ان الرسل تعجبوا تعجباً عظيماً
 لما سمعوا ايليا يخبرهم عن الغاية التي كانوا ذاهبين
 لاجلها ويعلمهم بما يصير بسيدهم الملك ولذلك لم
 يمضوا في طريقهم الى الصنم بل رجعوا الى المدينة الى
 اخزيا الملك واخبروه بكل ما جرى لهم مع ايليا الا
 انهم لم يقولوا له اسمه لانهم لم يعرفوه . فلما سمع اخزيا

كلامهم دخله الظن بان الفائل هو ايليا فقال للرسل
 ما هي هيئة الرجل الذي اخبركم بهذا فقالوا له هو
 رجل اشعر متمنطق بمنطقة من جلد . فقال الملك
 هذا هو ايليا واشتد عليه غضبه لكونه قال للرسل
 انه لا يجيب بل يموت . ثم طلب الملك ان يرى ايليا
 فارسل اليه رئيس خمسين من العسكر مع الخمسين
 الذين له فصعد اليه واذا هو جالس على راس الجبل
 فقال له يا رجل الله الملك يقول انزل فاجاب ايليا
 وقال لرئيس الخمسين ان كنت انا رجل الله فلتنزل
 نار من السماء وتاكلك انت والخمسين الذين
 معك فنزلت نار من السماء واكلته هو والخمسين
 الذين معه
 أفلا تخافون ايها الصغار عندما تسمعون هذا
 الكلام وتصورون هذا المنظر المخيف الذي فيه
 احترق خمسون رجلا ورؤسهم في دقيقة واحدة بنار

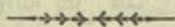
من السماء . ان هذا من الاشياء التي ترينا قدرة الله
 على قصاص الاشرار فان كنا نبقى في خطايانا لا
 شك ان الله يعاقبنا عليها في وقت ما بقصاص
 شديد مخيف ولو اطال روحه علينا اليوم وعاملنا
 مثل اولاده . أفلا نطرح اذًا خطايانا عنا ونصير
 من الذين يحبون الله

ولما رأى اخزيا ان رئيس الخمسين والخمسين
 الذين معه لم يرجعوا ارسل رئيس خمسين آخر مع
 الخمسين الذين له فصعد هذا ايضا ووجد ايليا على
 رأس الجبل فقال له يا رجل الله هكذا يقول الملك
 اسرع وانزل . فكان كلام هذا الرئيس افسى من كلام
 الاول اذ قال اسرع وانزل . فاجاب ايليا وقال ان
 كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتاكلك
 انت والخمسين الذين معك فنزلت نار من السماء
 واكلته هو والخمسين الذين معه ولم يرجع احد منهم

الى اخزيا . ثم عاد فارسل رئيساً ثالثاً والخمسين
 الذين له وكان هذا الرئيس قد سمع بما حدث
 للرئيسين الاولين فلما اخبره الملك ان يصعد الى
 ايليا خاف خوفاً عظيماً . وحينما صعد الى راس الجبل
 ركع على ركبتيه امام ايليا وقال له يا رجل الله لتكرم
 نفسي وانفس عبيدك هولاء في عينيك ولا تدع النار
 تحرقنا مثلاً احترقت رئيسي الخمسينين الاولين
 وخمسينيها . فتحزن الله على هذا الرئيس ولم يحرقة
 وقال ملاك الرب لايليا انزل معه لا تخف منه فقام
 وتنزل معه الى الملك فوجد اخزيا نائماً على سريره
 فقال له هكذا قال الرب من اجل انك ارسلت
 لتسأل الصنم اذا كنت تموت او تعيش لذلك
 السرير الذي انت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت
 وبعد قليل مات اخزيا وقام عوضاً عنه ملك آخر
 وكان شريراً مثله . وربما يسأل احدكم لماذا لم يأمر

اخزبيا رجاله ان يقتلوا ايليا مع انه كان قادراً على ذلك . فظني هنا ان اخزبيا خاف من ان يمد يده الى ايليا لانه كان عالماً ان الله يحفظه

وعندي نصيحة اقدمها لكم ايها الاولاد اذا خفتم من ان الله يقاصكم على خطاياكم فتعلموا من الرئيس الثالث ان تطلبوا الرحمة والغفران والنعمة لتصيروا اولاداً صالحين وتدخلوا فردوس النعيم



من قام ملكاً على اسرائيل بعد موت اخاب - ماذا حدث له - ماذا اوصى الرسل حينما ارسلهم الى الصنم بعداً عن مدينته - من التقى بهم في الطريق - كيف عرف الى ابن كانوا فاهمين - هل عرف الرسل ايليا لما صادفوه - كيف عرف الملك ان الذي صادفته الرسل كان ايليا - لماذا احرق الله الفائدتين وخمسيتهم - لماذا لم يحرق الله القائد الثالث - كيف تقدر ان نخبو من قصاص الله



الفصل الحادي والثلاثون

المركبة النارية

انتم تعرفون مما مر ان ايليا طلب الموت لنفسه
 ولكن هذا لم يتم مطلقاً في ذلك الوقت ولا بعده
 لان الله اصعدُه حياً الى السماء . وقبل ان اخذُه الى
 السماء عرف ايليا بذلك ولا شك انه كان في غاية
 السرور حينئذ . أما ترغبون انتم ايها الاعزاء في ان
 الله يصعدكم الى السماء دون موت كما اصعد ايليا .
 ولكن هذا لا يمكن الآن ولا بد من الموت قبلما تنفون
 مع الملائكة امام عرش الله الا اذا اتى المسيح في مجيئه
 الثاني الى هذه الارض وانتم احياء وكنتم من
 الصالحين الذين يحبهم فيحشد تصعدون فوق الرياح
 وتتمنون مع القديسين دون ان تنظروا الموت قبل

انتقالكم

ولما علم ايليا انه عن قريب يفارق العالم اخذ
 في الذهاب من مكان الى آخر ليودع احبائه الانبياء
 الذين كانوا يسكنون معاً ويتعلمون تعاليم الله . ان
 ايليا كان يظن قبلاً انه هو وحده يعبد الله ولكن الله
 قال له كما اخبرتكم ان له قوماً كثيرين ومن جملتهم
 هؤلاء الذين ذهب ايليا ليودعهم الوداع الذي
 احزنهم حزناً شديداً اعظم محبتهم له ولكن حزنهم لم
 يدم لان السعادة التي اعدت لاييليا كانت تعزيهم
 وتفرح قلوبهم

وقال ايليا لاليشع اخيراً امكث هنا لكي اذهب
 الى هناك وكان ايليا يرغب في ان يصعد ولا يعلم به
 اليشع واما اليشع فكان يرغب في ان يرى ايليا
 صاعداً الى السماء فلذلك اجابه قائلاً حي هو الرب
 وحية هي نفسك اني لا اتركك . فذهب ايليا واليشع

معاً وبعدما قطعاً مسافة طويلة وصلا الى شاطئ
 نهر الاردن فاخذ ايليا حينئذ جنته ونفها وضرب بها
 ماء النهر فانقسم الماء الى قسمين واجنازا على ارض
 يابسة وبعدما عبرا النهر قال ايليا لاليشع اني عن
 قريب اوخذ منك فاطلب ماذا تريد ان افعل لك
 قبل ذلك . وبما ان اليشع كان عنيدا ان يكون نبيا
 مكان ايليا طلب من ايليا ان يمنحه مضاعف معرفته
 ونفواه لينجح في تبشيريه ويتم واجباته بامانة فقال له
 ايليا صعبت السؤال فان رأيتني اوخذ منك يكون
 لك ذلك والّا فلا يكون . وفيما هما يسيران ويتكلمان
 اذا مركبة من نار وخبيل من نار فصلت بينهما فصعد
 ايليا في العاصفة الى السماء وكان اليشع يرى وهو
 يصرخ يا ابي لان ايليا كان عنده بمنزلة ابيه لشدة
 محبته له ولتعليمه اياه تعاليم الرب
 ولما كان ايليا صاعدا الى السماء وقعت عنه

جنته وبقي اليسع ينظر اليه حتى غاب عن نظره ثم
 اخذ الحجة ورجع الى شاطئ الاردن وهناك اخذ
 الحجة وضرب بها الماء وقال ابن هو الرب اله ايليا
 فانفلق الماء الى هنا وهنا وعبر فتحقق اليسع عند
 ذلك ان الله قد اقامه نبياً عوضاً عن ايليا. وكان
 البعض من اصحاب اليسع واقفين على شط النهر
 فلما رأوا العجيبه التي فعلها في الماء قالوا فيما بينهم ان
 روح ايليا حلّ على اليسع واتوا اليه واظهروا له
 علامات الاعتبار طالبين ان يقدموا له كل الاكرام
 والطاعة والمحبة التي قدموها لايليا. واما اليسع
 فكان يطوف بعد ذلك بين الشعب مبشراً
 ومعلماً بالله

هل تذكرون ايها الاعزاء الشدة التي كان ايليا
 فيها حينما قام عليه اخاب وايزابل ليقتلاه والاحزان
 التي كانت تغم قلبه وهو وحده ظاناً ان الكل قد

تركوا عبادة الله وهم يطلبون ان يقتلوه . فاعلموا ان
كل تلك الشدائد والهجوم والاحزان ذهبت عنه
بعد قليل ومسح الله دموعه ونقله في مركبة من نار
وهو الآن جالس سعيداً بين الملائكة الاطهار حيث
لا حزن ولا ضيق . فعسى ان تكون هذه حال كل واحد
مننا يا احبائي وعسى ان كل واحد منكم يندى من
الآن وهو بعد صغير في طلب نعمة الله والتقوى حتى
اذا جاءت الساعة الاخيرة مجده ربّه اميناً مستعداً
وياخذهُ اليه حيث يكون معه ومع ايليا الى الابد



لماذا لم يترك الشمع ايليا لما امره ان يبقى في اماكن متعددة -
ماذا اختار الشمع عند ما خيره ايليا - لماذا طلب الشمع ان
يكون نبياً عظيماً - ماذا كانت العلامة على ان ايليا يجب طلب
الشمع - كيف صعد ايليا الى السماء - ما هي هذه المركبة والخيول
النارية - ما هي العجبة التي صنعها الشمع بعد ما صعد ايليا عنه



الفصل الثالث والثلاثون

الدبتان

واما الشعب فلم يكن كله يحب اليسع ولكن
اولئك الصالحين الذين يحبون ايليا ويسمعون كلامه
هم الذين احبوا اليسع واما الاشرار فهم مبغضوا لله
فكيف يمكن ان يحبوا عبده. وقد كتبت لكم القصة
الآتية لتروا شرهم باولادهم والمعاملة الرديئة التي
عامل بها اولئك الاولاد اليسع

ان اليسع اتى يوماً الى جوار مدينة من مدن
بني اسرائيل وكان فيها عجل من العجلين الذهبيين
الذين صنعها بربعام. وفيما هو ماز من هناك خرج
كثيرون من اولاد تلك المدينة وكان اليسع اقرع
فلما رآه الاولاد استهزأوا به قائلين اصعد يا اقرع اصعد

يا افرع طالين ان يصعد عنهم الى السماء كما صعد
 ايليا ايضاً لكي لا يروه بعد ذلك ولا يسمعوا كلامه
 ومن المحتمل انكم تتعجبون عندما نسمعون ان
 اولاداً كهؤلاء يجاسرون ان يكلموا نبي الرب بكلام
 الاحتمار ولكني اقول لكم ان اولاداً كثيرين في هذه
 الايام وربما البعض منكم ايضاً لا يخافون من ان
 يتخذوا اسم الله بالباطل

اما اليسع فالتفت الى ورائه ونظر اليهم ونطق
 عليهم بقصاص مخيف فظهر صدق كلامه بعد قليل
 لان دبتين خرجتا من الوعر واقتستا منهم اثنتين
 واربعين ولداً. فاي خوفٍ حلّ يا ترى باولئك
 الاولاد حيناً رأوا الدبتين راكضتين وراههم وكيف
 كان صراخهم وبكاؤهم عند ذلك ولكن كل اعمالهم
 كانت حينئذٍ باطله ولم يقدروا على الهرب من امام
 الدبتين اللتين احقتا بهم ضرراً عظيماً. وكيف جرى

لاهل اولئك الاولاد المنكودي الحظ عندما وصلتهم
 اخبار اولادهم المشومة. اني لا اذكر لكم شيئاً من
 كل تلك الامور بل اكتفي فقط ان اذكركم
 بالحالة التي يبيت فيها والدوكم اذا راوكم في ادنى
 خطر ومنها تقدرون ان تعرفوا حزن اولئك
 المساكين على اولادهم فاحترسوا ايها الاولاد من ان
 تتعلموا الكلام الردي. او ان تنطقوا به انفسكم وتضحكوا
 به على الذين يحبون الله. تجنبوا بقدر امكانكم كل
 الذين يدنسون سنتهم بالكلام الفاحش واجتهدوا
 اذا كنتم تقدرون لتعلموا الذين يتعلمون تلك الكلمات
 ان يتركوها ويهربوا منها هذا ما اخبرتكم به عن
 النصاص الذي انزله اليسع على الاولاد الاشرار واما
 الآن فقد عزمتم ان اخبركم عن الصنيع الجميل
 الذي اظهره اليسع لامرأة ارملة سالحة
 ان هذه المرأة الفقيرة كانت زوجة نبي من

اولئك الانبياء اصحاب ايليا واليشع وكان هذا رجلاً
 صالحاً الا انه فقير الحال فلما مات ترك الديون التي
 كانت عليه لامرأته لتوفيقها عنه ولكن تلك
 المسكينة لم تقدر على ايفائها . فانت الى اليشع وقالت
 له يا نبي الله ان زوجي قد مات وترك عليه ديوناً
 وكان يخاف الله وانا لا اقدر ان اوفي ديونه وقد اتى
 الي رجل لياخذ ابني عبيد بماله علينا . ايها الاعزاء
 ان كل من يحمل نفسه ديوناً ولا يقدر على ايفائها
 فذاك مرتكب خطية فلا يجب على احد ان يكون
 مديوناً للآخرين الا اذا لم يكن له ما يحصل به
 احتياجات الحياة الضرورية جداً فحينئذ يجوز له ان
 يستدين من الآخرين والظاهر ان هذا النبي كان من
 هذا النوع من الناس فحزن اليشع على نصيب هذه
 الارملة وقال لها ماذا اصنع لك . اخبريني ماذا لك
 في البيت . فقالت ليس لي شيء في البيت الا كوزاً

صغيراً من الزيت . فقال اذهبي استعيري لنفسك
 اوعية من خارج من عند جميع جيرانك اوعية فارغة
 لا ثقلي ثم ادخلي واغلقي الباب على نفسك وعلى
 بنيك وصبي في جميع هذه الاوعية وما امتلأ انقله .
 فذهبت من عنده واغلفت الباب على نفسها وعلى
 بنيتها . فكانوا ثم يقدمون لها الاوعية وهي تصب . ولما
 امتلأت الاوعية قالت لابنها قدم لي ايضاً وعاء .
 فقال لها لا يوجد بعد وعاء . ثم نظرت الى كوزها
 فرأته قد فرغ من الزيت . فأتت الى البئع واخبرته
 بذلك فقال لها اذهبي بيعي الزيت واوفي دينك
 وعيشي انت وابنيك بما بقي

فحضر بذلك الولدان من العبودية وبقيا مع
 والدتهما وكان فرحها بالبقاء مع والدتهما وفرح امها
 بخلاصها مما لا يوصف فعسى انها تربية تربية حسنة
 وعاشا العيشة التي عاشها ابوها الصالح في عبادة الله

اما الاولاد الذين ماتوا فريسةً للذبتين فعليهم
 يحزن كل من يحب الله واخوته الجنس البشري واظن
 ان ذلك كان قصاصاً لهم ولوالديهم الذين لم يخافوا
 الله ولا علموا اولادهم مخافته. فتعلموا انتم ايها الاعزاء
 من مصيبة هؤلاء الصغار مثلكم ان محبة الله احسن
 من كل شيء وانكم ان اغظتموه يغضب عليكم
 ويقاصمكم في يوم لا بد منه. فلذلك اوصيكم بان
 لا تضحكوا في كل حياتكم على احد اعرج كان او اعور
 او اعمى او غير كامل الخلقة في شيء وفوق كل شيء
 بان لا تستهزئوا بالذين يصلون الى الله او يبشرون
 في الاسواق او في الكنائس

ماذا قال بعض الاولاد الاشرار لاليشع وهو صاعد الى
 اريحا - لماذا طلبوا صعوده عنهم - هل غضب اليشع لما طلب
 من الرب ان يقاصمهم - كم هم الاولاد الذين قتلتهم الدببان -
 ماذا حدث للارملة التي لم تقدر ان تدفع دينها - ماذا امرها

اليشع ان تعمل - الى متى بقي الزيت في الكوز - ماذا عملت
الارملة بالزيت

الفصل الثالث والثلاثون

العلية

وكان اليشع يذهب من مكان الى آخر معلماً
ومبشراً وحرّك الله قلوب محبيه فكانوا يحسنون الى
اليشع ويقدمون له احياءاته وهكذا يكونه من ان
يتم واجباته التي وضعها الله عليه مكان ايليا . واتي
اليشع يوماً الى مدينة تدعى شوغم وكانت هناك امرأة
غنية جداً فدعته الى بيتها لياكل خبزاً وكانت
ترغب في ان يبقى اليشع عندهم في البيت فقالت
لزوجها لبنن عليّة صغيرة على السطح ونضع له فيها
سريراً ومائدة وكرسیاً ومناارة حتى اذا جاء الينايميل
اليها . فقال لها زوجها افعلي كما تريدن فبنوا له
عليّة ولما كان اليشع يمر من هناك كان يميل اليها

وينام فيها وفرح الإشع جداً لما رأى لنفسه محلاً يقدر
 أن يصلي فيه وحده لله ويستريح مدة من انعاب الاسفار
 والعمل . ولا شك أنه شكر تلك المرأة شكراً جزيلاً
 على ما أظهرت له من الجميل ولكي يكافئها على
 معروفها دعا اليه خادمه جيجري وامرأة ان يذهب
 ويدعوها اليه فدعاها . فانت ووقفت امامه فقال لها
 انك قد اعنتيت بي كل الاعناء وعاملتني احسن
 معاملة فاذا تطلبين ان يصنع لك - هل لك ما
 يتكلم به الى الملك حتى يقضي لك اياه . فقالت المرأة
 كلا فاني احب ان ابقى على ما انا عليه . ثم خرجت
 من العلية وقال لجيجري خادمه ماذا اصنع لها . وكان
 جيجري يعرف انه ليس لها ولد وانه اذا طلب الإشع
 لها ابناً من الله فذلك احسن ما يرضيها لانها كانت
 تفضل ان يكون لها ابن على كل شيء . فقال له ليس
 لها ابن . فقال له الإشع ادعها ايضاً فدعاها فوقفت

في الباب فقال لها اليسع انك في السنة الآتية
تلدن ابناً. ففرحت عند ذلك فرحاً عظيماً بهذا
المقدار حتى لم تستطع ان تصدق كلام النبي. ثم
بعد مضي سنة ولدت ابناً كما قال اليسع فتم مرغوبها
وشكرت ربها شكراً عظيماً على اعطائه اياها ولداً
لتعزيتهما واثنت على اليسع لاجل ذلك المعروف
الذي صنعه معها

فكبر الولد وخرج في صباح يوم الى ابيه الى
المحصادين وبعدهما وصل الى الحقل وجعه راسه
وجعاً شديداً فصرخ راسي راسي. فقال الى بعض
غلمانہ احملة الى امه فحملته واتي به الى امه. فجلس على
ركبتها الى الظهر ومات

اني رايت في زماني كثيرين ماتوا بغتة كهذا
الصبي فاذا مات الانسان ميتة فجائية كهذه وهو غير
مستعد ففي اي خطر تكون حالته. انتبهوا لانفسكم

ايها الاولاد وليسأل كل واحد منكم ذاته هل انا
 مستعد لاموت اليوم واذهب من هذا العالم اذا
 طلب الله نفسي مني. ولا يسئرج مطلقاً ما لم ير ذاته
 مستعداً الاستعداد التام ويمجد الموت طريقاً توديه
 الى المسيح. ولنرجع الآن الى قصة تلك المرأة المسكينة
 الحزينة فلما رأت ان ابنها مات قامت واصعدته الى
 العلية ووضعتة على سرير اليشع ثم اغلقت عليه الباب
 وخرجت ناوية ان تذهب بنفسها الى اليشع وتخبره
 بكل ما حدث. وكان اليشع حينئذ في جبل بعيد
 مسافة طويلة عن مدينتها فطلبت من زوجها ان
 يرسل لها غلاماً وحماراً ويأذنهما بالذهاب الى اليشع
 ثم ترجع فقال لها لماذا تذهبين اليه اليوم لاراس شهر
 ولا سبت. قال لها ذلك لان اليهود كانوا معتادين
 ان يزوروا بعضهم بعضاً في تلك الاوقات. فقالت
 المرأة لزوجها سلام. واظن انها لم تكشف امرها

خوفاً من ان تذكره بذلك الخبير الغام ثم قالت
للغلام الذي رافقها سق وسر ولا تتعوق لاجلي
في الركوب ان لم اقل لك . فسارت حتى اتت الى
جبل الكرمل حيث كان اليشع وخادمته ولما رآها
اليشع من بعيد قال لخادمه هوذا تلك المرأة . اركض
الآن للقائها وقل اسلام لك اسلام لزوجك اسلام
للولد فركض جيجزي وقال لها كلام اليشع فقالت
سلام لانها وان كانت حزينة جداً عرفت ان الله
فعل ذلك والله لا يفعل الا الخير . ولما وصلت الى
اليشع امسكت رجله فتقدم جيجزي ليدفعها لكن
اليشع منعه فائلاً دعها لان نفسها مرة والرب كتم
الامر عني ولم يخبرني فقالت له هل طلبت ابناً من
سيدي فهم اليشع حينئذ ان ابنها قد مات فقال
لجيجزي اشدد حقوبك وخذ عصاي بيدك واذهب
واذا صادفت احداً فلا تسلم عليه وضع عصاي على

وجه الصبي . اما المرأة فلم تذهب مع الغلام وربما
 عرفت انه شريرون كان يتظاهر بالصلاح . فقالت
 لا يشع انني لا اتركك فقام الإشع وذهب معها واما
 الغلام فمضى قدامها ووضع العصا على وجه الصبي فلم
 يكن صوت ولا سماع فرجع للقاء الإشع واخبره قائلاً
 لم ينتبه الصبي . ولما اتى الإشع الى البيت صعد الى
 العلية واذا بالصبي ميت ومضجع على سريره فدخل
 واغلق الباب عليها كليها وصلى الى الرب . ثم صعد
 واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فيه وعينه على
 على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسده
 الولد ثم عاد وتمشى في البيت تارة هنا وتارة الى هناك
 وصعد وتمدد عليه ايضاً فعطس الصبي سبع مرات
 ثم فتح عينيه . ولما رأى الإشع الصبي عاش قال
 لغلامه ادع ام الصبي فدعاها ولما دخلت اليه قال
 احملني ابنك . فانت وسقطت على رجليه وسجدت

الى الارض . انني لا اريد ان اخبركم شيئاً عن فرح
تلك المرأة حيناً رأت ابنها حياً ايضاً بين يديها لان
كل واحد منكم يعرف كيف يكون فرح الناس بملقى
احبايهم بعد غيابهم عنهم فكم بالحري يكون فرحهم
اذا قابلوا احبايهم احياء بعد ان يكونوا قد ماتوا اليس
هذا الامر الذي غمته اليسع امراً عجبياً . اننا في ما سبق
قد سمعنا عن ابن الارملة الذي اقامه ايليا واذا كان
اليسع ايضاً نبياً عظيماً مثل ايليا قدر على عمل العجائب
مثله مظهراً بذلك صدق وعد الله الذي وعد به على
فم ايليا انه ان رأى اليسع ايليا صاعداً الى السماء يكون
نبيا مثله . ولذلك كان من الواجب على الشعب ان
يسمعوا الاقوال اليسع

ان الله لا يسمع بقيام الناس من الموت في هذه
الايام ولكن سوف يأتي يوم فيه يوقق بالوقق فتقوم
الاجساد من قبورها وتصعد اجساد الصالحين الى

السماء واما الاشرار فيذهبون الى جهنم كما قال الله

—

ماذا بنت المرأة الناضلة لاليسع - ماذا طلب اليسع من الرب لاجلها - لاي سبب أرسل الولد الى امه من الحقل - لماذا ذهبت امه الى اليسع بعد موتها - ما هو اسم خادم اليسع - هل عرف اليسع بموت الولد - هل كان الانبياء يعرفون بكل شيء - ماذا عرف الانبياء - من ذهب اولاً لاجزاء الولد - ماذا عمل اليسع بعد ما تمدد على الولد - متى تقوم اجسادكم من الموت اذا تم اليوم

—

الفصل الرابع والثلاثون

الفتاة الصغيرة

ان بلاد اسرائيل كانت واقعة بين بلاد اناس
وثنيين ولما كان الله يغضب على بني اسرائيل كان
يسلمهم الى ايدي هؤلاء الوثنيين فيحاربونهم وينهبون
مدنهم ويسبونهم وياخذون اولادهم عبيداً ويقفونهم في

عبوديتهم الى ان يرجع الله ويساعد الاسرائيليين
 ويخلصهم من ايديهم . واذا رأى الله ان بني اسرائيل
 قد ابتعدوا عنه ولم يسمعوا قول اليسع الذي كلمهم به
 غضب عليهم وسلمهم الى ايدي الوثنيين ايضاً فقتلوهم
 وسبوه وسبوا من الجملة فتاة صغيرة وباعوها عبدة
 لاحدى النساء العظيمات في مدينة بعيدة عن بلادها
 فدخلت بيت سيدتها واسم زوج السيدة نعمان وكان
 هذا الرجل شجاعاً جداً ورئيس جيش ملك تلك
 البلاد ومعتبراً ومهوباً من الجميع الا انه كان ابرص .
 وهذا الامر كدر ايام حياته وكلته مبالغ عظيمة من
 المال على شفائه ولكن بلا فائدة لانه لم يوجد احد
 قادراً على شفاء البرص لامن الاطباء ولا من
 الانبياء . وكانت هذه الفتاة قد سمعت بصيت اليسع
 وعجائبه فقالت لسيدتها يوماً يا ليت سيدي امام النبي
 الذي في السامرة فانه كان يشفي من برصه فسمع

واحد كلامها ودخل واخبر سيدة به فقام نعمان وتبها
 للسفر لانه كان يريد ان يشفى من ذلك المرض
 الخبيث ولو مما تكلف لاجله . وسمع اليسع ان نعمان
 ات اليه ليشفى ففرح عارفاً انه حينما ينال الشفاء
 يترك عبادة الاصنام ويتبع الاله الحقيقي . وكان هذا
 احب الي اليسع من كل فخر هذا العالم ومدح الناس
 وشهرة اسمه وغير ذلك من الامور الفانية التي تولد في
 الانسان الخطية وتورثه الشقاء . وبعد حين اتى نعمان
 ومعه جمهور غفير من خدم وحشم بعجلات ومال
 وفخر عظيم ظاناً انه عند وصوله يخرج النبي لملاقاته
 بالاعتبار والاکرام لشرفه وكثرة عبيده وغناه . ولكنه
 لما وصل بالقرب من بيت اليسع ابى ان يقابله بنفسه
 بل ارسل اليه رسولاً يأمره بان يذهب ويغتسل
 في نهر الاردن سبع مرات فيشفى من برصه .
 فغضب نعمان لما سمع ذلك ومضى وقال هوذا قلت

انه يخرج الي و يقف ويدعو باسم الرب الهه ويرد
 يده فوق الموضع فيشفى الابرص ولم يرد نعمان ان
 يغتسل في مياه اسرائيل قائلان انهار بلاده احسن من
 جميع تلك الانهار. ولما قال ذلك رجع ومضى بغيظ
 فتقدم عبيده وكلموه وقالوا يا ابانا لو قال لك النبي
 امراً عظيماً اما كنت تعلمه فكم بالحري اذا قال اغتسل
 واطهر فسمع نعمان كلامهم ونزل وغطس في الاردن
 سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمة كليم
 صبي صغير واطهر. وربما فرح حينئذ لانه اطاع قول
 النبي وندم على الكلام القاسي الذي تكلم به قبل
 نزوله الى الاردن

ثم لما لم يرجع راساً الى بلاده من هناك قام
 هو وعبيده قاصدين بيت اليسع ليشكروه على فضله
 ويظهروا ممنونيتهم له ودخل نعمان الى بيت اليسع
 بكل لطف وانضاع غير منتظر كما في الاول ان

يرى يشع خارجاً للقائه وقال له هوذا قد عرفت
 انه ليس اله في كل الارض الا في اسرائيل ثم وعده
 بان ينرك عبادة الاصنام ويرجع الى ذلك الاله
 الحقيقي ولا شك ان كلامه هذا كان سبب سرور
 لايشع

وكان نعمان قد اعد لايشع عطية ذهباً وفضة
 وملابس فاخرة مكافأة له على شفائه اياه فعرض
 عطيته على يشع فابى يشع ان يقبلها لانه لم يشفه حبا
 للدراهم والعطايا بل ليرده الى عبادة الاله الحقيقي
 فاتح نعمان عليه ليقبلها فلم يرد فقام نعمان ورجع الى
 بلاده

ولما رأى جيجزي وهو غلام يشع ان معلمه رفض
 الهدية التي عرضها عليه لعبت بقلبه نيران الطمع
 واشتهى ان يحصل عليها وبعد ما فتش مدة عن
 واسطة يخدع بها نعمان توصل اخيراً الى انه ينال

بعض الهدية بالكذب فخرج من امام البشع وركض
 وراء نعمان ولما رآه نعمان راكضاً اوقف مركبته ونزل
 لملاقاته ظاناً ان امراً رديئاً قد حدث فقال لجزيري
 اسلام فقال سلام. ان سيدي قد ارسلني اليك
 قائلاً انه قد اتى ضيفان من الانبياء وهما فقيرا المحال
 فاعطهما وزنة فضة وبدلتي ثياب ولم يعرف نعمان ان
 جزيري كذب عليه فاعطاه ضعف ما طلب منه من
 الفضة وبدلتي ثياب وامر اثنين من عبيده ان
 يجملاهما له. فسار جزيري قدامها حتى وصلوا الى مكان
 مرتفع وكان يجني فيه ما يسرق فاخذها منها هناك.
 فرجع العبدان الى بلادها واما جزيري فعاد الى بيت
 البشع كما عادته غير ظان البتة ان البشع يعرف في كل
 حياته بما فعل لان نعمان وقومه رجعوا الى بلادهم
 البعيدة جداً عن بلاد البشع وما من احد غيرهم
 يعرف بما كان ولكن ذلك الجاهل نسي ان الناظر

الكل رآه واخبر اليسع بما فعل وعما يطلب ان
يشترى بالدراهم من كروم وحقول وغنم وبقر وعبيد
وجوارٍ لبصير سيداً ورجلاً معتبراً في الارض

فلما رجع قال له اليسع اين كنت يا حيجزي
فقال لم يذهب عبدك الى هنا وهناك فكذب بهذا
مرة اخرى. فقال له اليسع ألم يذهب قلبي حين رجع
الرجل من مركبته للقائك. اهو وقت لاخذ الفضة
ولاخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد
وجوارٍ. فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك الى الابد
فخرج من امامه ابرص كالثعلب

ومن ذلك الوقت لم يعد يسمح للحيجزي ان يبقى
بين الشعب فطرد خارجاً لان شريعة اليهود كانت
تلزم كل البرص ان يعيشوا منفردين عن اخوتهم.
ولا اعلم هل تاب بعد ذلك عن شروره ام لا
فانظروا ايها الاولاد عاقبة الكذب. الاتخافون

على انفسكم من عاقبة كذبه . ان الله ينظر الى الكذابين
 بعين الغضب والانتقام والكذب نار تاكل الانسان
 بسبب توبخ ضميره في هذا العالم وعذابه في جهنم في
 العالم الآتي فاحترسوا من الكذب غاية الاحتراس
 في كل اقوالكم وافعالكم . وان فعلتم ذنباً وسألكم عنه
 والدوكم او معلوكم ومعلمانكم فاقرؤا به ولا تكذبوا
 حتى ولو علمتم انهم يقاصونكم عليه فصاصاً شديداً
 لان قصاص الانسان لا يحسب شيئاً بالنسبة الى
 قصاص الله . ان خالفتم قوانين المدرسة او اوامر
 اهلکم في شيء فتعالوا واطلبوا منهم السماح ولا تتخذوا
 الكذب محامياً لكم فيغضب عليكم الله ويقاصكم
 اهلکم فصاصاً شديداً ان عرفوا انكم كذبتم عليهم
 بخلاف ما اذا طلبتم السماح فانهم يعفون عنكم اذا
 رأوا ذلك مناسباً . وفي البيع والشراء اياكم ان تكذبوا
 وتقولوا قد اشترينا هذا بكذا مبلغ قليل مع انكم لم

تشر واشيئاً وانما قلتم ذلك لتغشوا البائعين. ابتعدوا
 عن الكذب ابتعدوا كل حين فالكذب يجلب
 عليكم غيظ الله وتوبخ الضمير الشديد واحقنار
 البشر وبغضهم ولكن ان اعترفتم بخطاياكم وطلبتم
 مسامحتها يرضى عليكم الله ويحبكم اهلكم ويصدقكم
 العالم في ما يأتي من ايامكم

من هم الوثنيون - كيف كان الذين يسكنون بقرب ارض
 كنعان يعاملون بني اسرائيل - من هو نعمان السرياني - ماذا
 كان مرضه - ممن سمع عن الشبع - كيف كان ظنه بان الشبع
 يعامله - لماذا لم يرد نعمان ان يفصل في الاردن - لماذا آمن
 نعمان بعد رجوعه من الاردن بان اله الشبع هو الاله الحقيقي -
 ماذا اعتمد نعمان ان يعمل بعد ما عرف ذلك - لماذا لم
 يقبل النبي هدية نعمان - بماذا خدع جيجزي حتى اخذ الهدية
 - كيف عرف النبي بخداع جيجزي - بماذا كذب جيجزي على
 الشبع - بماذا فاص الله جيجزي

الفصل الخامس والثلاثون

آخر ملك في اسرائيل

أنا قد سمعنا كثيراً في ماضى عن العجائب
 التي صنعها يشع بقصد ان يرجع بني اسرائيل عن
 عبادة الاصنام والشر الى الله وطريق الحياة الابدية
 ولكن مع كل ذلك بقي بنو اسرائيل مصرين على
 شرهم ولم يلتفتوا الى اعمال يشع ولا الى اقواله
 واخيراً مات يشع فذهبت نفسه الى السماء
 واما جسده فبقي مدفوناً في الارض ولم يصعد الله
 مع نفسه الى السماء كما فعل بايليا فازداد الشريرين
 الاسرائيليين بعد موته سنة عن سنة . ولا يخفى عليكم
 ان اخب ملك اسرائيل كان شريراً جداً وهكذا
 ابنة اخزيا الذي قام ملكاً بعده وملوك آخرون

كثيرون قاموا بعده وكانوا اشرارا جدا وملأوا
 البلاد بشروهم فغضب الله على بني اسرائيل ونوى ان
 يقاصمهم قصاصا عظيما بتسليمه ايام الى اعدائهم
 فاصعد عليهم ملك امة تسمى اشور فاني هذا يجيشه
 وقطع مسافة عظيمة في البراري حتى وصل الى بلاد
 اسرائيل فخرجوا لمحاربتة فقاتلهم وغلبهم ونهب بيوتهم
 وكل املاكهم وسبي اولادهم ونساءهم عبيدا الى بلاده
 فحزن بنو اسرائيل بلاشك حزنا عظيما وندموا على
 شرهم ولكنهم لم يقدروا ان يندموا على الله الذي
 قاصمهم بذلك القصاص العادل على شرهم وعبادتهم
 الاصنام. ويقول في بلاد الغربية كل ايام حياتهم
 فترك بلادهم مسكنا للامم الذين اقاموا فيها
 مكانهم

فعسى انكم ايها الاولاد نجيبون الشرور وتخافون
 ما جرى لبني اسرائيل وتعتبرون به والا فيقاصمكم الله

كما قاصمهم ان لم يكن في هذا العالم في العالم الآتي

—

هل راعي بنو اسرائيل كلام البشع وتركوا شرورهم - هل
صعد البشع الى السماء مثل ايليا - ابي ملك اتى الى ارض كنعان
ليجارب بني اسرائيل - ماذا عمل ملك اشور باسرائيل عندما
غلبهم - لماذا سح الله بهذا الامر

—

الفصل السادس والثلاثون

الملك حزقيا

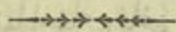
انكم تعلمون ان الله لما غضب على سليمان بن
داود قال له ان رجلاً غير ابنه يملك على عشرة
اسباط من اسرائيل وان ابنة لا يملك الا على سبطين
فقط وقد تقدم معنا ان الله اقام يربعام ملكاً على
الاسباط العشرة وسمي ملك اسرائيل وكان يملك في
مدينة السامرة واقام رجبعام بن سليمان على السبطين

الباقيين وسمي ملك يهوذا وكان يملك في مدينة
 اورشليم . اما بنو اسرائيل فبسبب شرورهم وشرور
 ملوكهم أسلمهم الله الى يد ملك اشور فسبأهم وهكذا
 تلاشت مملكتهم . واما مملكة يهوذا فبقيت بعد مملكة
 اسرائيل زمانا طويلا ولم اخبركم عنها الا قليلا
 ولذلك ابتدئ الان ان اخبركم عنها بوجه
 الاختصار . فبعد ان مات سليمان قام ابنه عوضا عنه
 وبعد موته قام آخر مكانه وهكذا ايضا آخر عوضه
 وهكذا قام عدة ملوك بعضهم محبوبون الله وبعضهم
 اشرار حتى قام حزقيا الملك وكان صالحا ومجبا لله
 ومجتهدا ليرد شعب يهوذا الى العبادة الحقيقية في
 الهيكل في اورشليم حيث كان ساكنا . فاجبه الله
 ايضا على اجتهاده وغيرته على عبادته وحفظه من
 الاخطار التي وقع فيها كما يظهر لكم مما ياتي
 ان ملك اشور اتي ايضا ليسبي شعب يهوذا

فترز بجيشه حول مدينة اورشليم ونصبوا خيامهم
 وحاصروها طالبين ان يدخلوها ولكن شعب يهوذا
 اغلقوا ابواب المدينة وبقوا داخلها خائفين من
 العدو خوفاً شديداً. واما حزقيا فعرف ان الرب
 يساعده ولذلك لم يخف ولم يسلم لملك اشور. وفيما
 كان الاشوريون حول المدينة جدفوا يوماً على اله
 اسرائيل وارسل ملكهم الى حزقيا رسالة يقول فيها
 انك قد سمعت ما فعل ملوك اشور بجميع الاراضي
 وهل تبجوانت. ان الهك لا يقدر ان يخلصكم من
 ايدينا. فلما قرأ حزقيا الرسالة لم يطق ان يسمع كلام
 اهانة كهذا على الرب فاخذها الى الهيكل ونشرها
 امام الله وابتدأ يصلي قائلاً ايها الاله انت هو الاله
 الحقيقي الصانع السموات والارض واما باقي الالهة
 فليست الا اصناماً من خشب وحجر لا تقدر ان
 تحفظ الذين يعبدونها من الخطر ولكنك انت قادر

ان تحفظنا من ايدي الاشوريين فخلصنا اللهم
 لكي يعلم كل واحد انك انت هو الاله الحقيقي. فسمع
 الله صلاة حزقيا وارسل ملائكته في ليلة فقتلت
 كثيرين من عسكر الاشوريين وهم نيام في خيامهم
 ولما رأى الذين بقوا احياء رفاقهم موتى ارتعبوا جداً
 وهربوا الى بلادهم بدون ان يدخلوا المدينة. فخلص
 حزقيا وشعبه وفرح الملك جداً لما رأى قوة الرب
 وحبته له وازداد فرحاً لان بني يهوذا تحققوا حينئذ
 ان الهه هو الاله الحقيقي وحده
 ان الله قادر ان يحفظنا نحن الآن كما حفظ
 حزقيا وشعبه القديم فاذا خفنا من شيء يجب ان
 نطلب اليه ان يحفظنا من خطر ذلك الشيء فيسمعنا
 ويحفظنا. واي شيء يخيفنا اكثر من الشيطان
 وملائكته الذين يطلبون دائماً ليس اجسادنا فقط بل
 انفسنا ليلقوها ايضاً في العذاب الابدي فعلينا اذا ان

نصلي لله ونطلب منه ان يخلصنا من الافكار المحيئة
 بالشیطان وبملائكته . والله يسمعنا في كل حين ليس
 لاننا نستحق ذلك بل لان الله وعد به المسيح الذي
 مات عنا



ما هو النصاص الذي وعد الله سليمان بـ قبل زمان البتبع
 بكثير - ما هو اسم النعم الذي ملك هليو برعام - ماذا صار
 اخيراً لبني اسرائيل - هل قام ملوك كثيرون على يهوذا - هل
 كان بينهم احد صالح - من هو حزقيا - ابي ملك ارسل
 جيشاً ليجاصر اورشليم - لماذا ظن ملك اشور انه قادر على ان
 يغلب اورشليم - ماذا عمل حزقيا بالرسالة التي ارسلها اليه ملك
 اشور - كيف خلاص الله حزقيا من يد ملك اشور - ماذا يجب
 علينا ان نعمل عند الخوف من اعدائنا - لماذا يستمع الله
 صلواتنا

الفصل السابع والثلاثون

نبوخذ نصر وتمثال الذهب

وبعد موت حزقيا قام ملك آخر عوضاً عنه
 وبعدهُ آخر وهكذا قام ملوك كثيرون وكان اكثرهم
 واكثر شعبيهم عباد اصنام. وكان الله يرسل اليهم
 انبياء ليخبروهم بانهم ان لم يرجعوا عن خطاياهم يتركهم
 ويسلمهم الى يد الوثنيين فيأخذونهم من بلادهم الى
 بلاد بعيدة ويعاملونهم معاملة العبيد. ولكن لما لم
 يسمعو لقول الانبياء غضب الله عليهم وقال ان
 ملكاً غريباً يسبي بني يهوذا كما سبي ملك اشور بني
 اسرائيل

فأتى يوماً ملك عظيم متكبر اسمه نبوخذ نصر
 من مدينة بعيدة ليجارب اهل اورشليم وكان معه

جيش عظيم فنصبوا خيامهم حول اورشليم وحاصروها
 حتى هدموا اسوارها ودخلوها واحرقوا قصوراً كثيرة
 فيها حتى الهيكل الذي بناه سليمان . ونهبوا كل
 الآنية الذهبية الموجودة فيه الكبيرة والصغيرة
 واخذوها معهم الى بابل مدينتهم ووضعوها في بيوت
 آلهتهم وسبوا ايضاً ملك يهوذا وقتلوا اولاده قدامه
 ثم قلعوا عينيهِ وحملوه الى بابل حيث بقي في السجن
 حتى مات واخذوا معهم اكثر الشعب عبيداً الى بابل
 ومن شدة حزنهم في بابل على فراق وطنهم كانوا
 يجلسون على الانهار ويعلقون اعوادهم على شجر
 الصفصاف ويبكون ويرنون ترنيمات صهيون^(١)

اما الله فسبح بان يسببهم العدو لانهم تبعوا الاصنام
 وتركوه ولكن كان بينهم اناس لم يتركوا الله مطلقاً
 بل بقوا على حبه وعبادته ومن جملتهم ثلاثة شبان

وحدث ان نبوخذنصر صنع تمثالا كبيرا جدا
 من ذهب ونصبه خارج المدينة وارسل الى كل الولاة
 والتمسطين والعظماء في مملكة بابل بانوا ويعبدوا ذلك
 التمثال وكان نبوخذنصر قد اقام هولاء الشبان
 الثلاثة حكاما في البلاد فوصلت رسالة الملك اليهم
 ايضا . ولما اجتمع الولاة والتمسطين والعظماء حول
 التمثال نادى المنادي بصوت عال قائلا ايها الشعب
 اذا سمعتم صوت الرباب والعود وباقي الآلات
 فاسجدوا امام التمثال الذي نصبه نبوخذنصر الملك
 ومن لا يسجد يلق في النار المتقدة

فلما ابتدأت الانعام يسجد كل الشعب امام التمثال
 ما عدا الشبان الثلاثة فحينما رأى الشعب انهم لم يسجدوا
 للتمثال اتوا الى نبوخذنصر قائلين ايها الملك عش
 الى الابد الم نامر ان كل من لا يسجد للتمثال يلقى
 في آتون النار . فما ثلاثة شبان لم يعتبروا قولك ولم

يسجدوا للتمثال الذي نصبته. فغضب الملك غضباً
شديداً وامر ان يحضروا اليه فحضروا فقال لهم اصحح
انكم لم تسجدوا للتمثال الذي صنعت. قالوا نعم فقال
اذا سمعتم الآن صوت العود وسائر الانغام وسجدتم
كان خيراً والا تُلَقون في اتون النار الملتبته ومن هو
الاله الذي يخلصكم من يدي فاجابه الغلمان قائلين
يا نبوخذ نصر ان الهنا قادر على ان يخلصنا من النار
فالهلك لا نعبدو للتمثال الذي صنعت لا نسجد. فاشتد
غضب الملك وتغير منظره من عظم غيظه وامر
عبده ان يزيدوا نار الاتون سبعة اضعاف فزادوها
ثم قال لا قوى رجاله ان يطرحوهم فيها فطرحوهم
والقوا ثيابهم عليهم والقوهم في اتون النار ومن شدة
قوة النار احترق الرجال الذين طرحوهم فيها. وكان
نبوخذ نصر واقفاً بالقرب من الاتون منتظراً ان
يرى الغلمان يحترقون متعذبين ولكنه عوضاً عن

ذلك رأى الثلاثة يمشون في النار سالمين وبينهم رجل
 آخر كأنه ابن الآلهة . فصرخ الى عبيده قائلاً لم
 تلقوا ثلاثة غلمان في النار فقالوا بلى فقال ما انا ارى
 اربعة غلمان في وسط النار ومنظر الرابع منهم كمنظر
 ابن الآلهة ومع ان نبوخذ نصر لم ينظر في حياته
 ابن الآلهة انما قال ذلك لانه لم ينظر احداً مثله على
 الارض

ثم اقترب نبوخذ نصر من الآتون ونادى الغلمان
 باسمائهم يا شدرخ وميشخ وعبدنغو يا عبيد الله الحي
 اخرجوا فخرجوا من النار فأتى الولاة والمتسلطون
 والعظماء ونظروا اليهم فاذا هم سالمون ولا شعرة منهم
 احترقت وثيابهم لم تمسها النار مطلقاً ولا كان عليها
 رائحة فعرف نبوخذ نصر حينئذ ان الهم قادر ان
 يخلصهم من النار وقال انه اذا تكلم احد ضد اله
 هولاء الغلمان بمزق ارباً ارباً ويهدم بيته . وانبسط

الملك بالغلان غاية الانبساط
هل تظنون ان الغلمان كانوا فرحين وهم في
النار. اني اظن ان فرحهم كان عظيماً بصاحبهم العزيز
الذي مشى معهم وحدثهم وشجعهم. ولا شك انهم
شكروا الله بكل قلوبهم على عدم عبادتهم الصنم وعدم
خوفهم من الموت حباً لله. ولو احرقتم النار لصعدت
انفسهم الى السماء ولكن الله لم يسمح بذلك ليرى كل
الشعب ويفهموا انه هو الاله الحي الحقيقي وانه يجب
على كل واحد منهم ان يعبده

فقد ظهر لنا من هذه القصة ان هولاء الغلمان
ابوا ان يسجدوا للتمثال مع ان كل الباقيين سجدوا له
فهل نفعل اذا نحن الشر اذا رأينا الآخرين يفعلونه .
كلاً ايها الاعزاء بل ان رأيتم رفقاءكم يفعلون خلاف
الحق فاي اياكم ان تقتدوا بهم وتعملوا مثلهم اذ انه يجب
عليكم كل حين ان تفعلوا ما هو صالح. واذا رأيتم

الناس لا يحفظون يوم الاحد فلا تلتفتوا اليهم بل
 احفظوه انتم عاملين حسب قول الرب لاتعملوا
 الشر حتى ولو رأيتم اهلكم بالذات يفعلونه واذكروا كل
 حين ان الله ينظر اليكم ولا تبالوا بالآخرين اذا كانوا
 يضحكون عليكم فانكم تعملون واجباتكم وتظهرون محبتكم
 للرب يسوع

ولي رجاء انكم تكونون كهؤلاء الغلمان الثلاثة
 وانكم لاتركون الله حتى ولو احرقتم اجسادكم عاملين
 ان نفوسكم تصعد الى السماء حيث يدوم فرحكم الى
 الابد مع الرب يسوع وملائكته والقديسين والغلمان
 الثلاثة

هل ملك احد على يهوذا بعد موت حزقيا - لماذا سمح
 الله بطرد شعب يهوذا من بلادهم - من سيام وماذا حدث
 للهيكل - هل كان احد من المسيحيين من يهوذا يحب الله - ماذا

حدث للفتيان الثلاثة - ماذا اجابوا الملك حينما امرهم ان يعبدوا
 للصنم - ماذا صار بالرجال الذين افوا الفتيان في الاتون -
 من كان يمشي مع الفتيان في النار - ماذا قال نبوخذنصر لما
 رأى الفتيان احياء في النار - لماذا صنع الله هذه العجبة

الفصل الثامن والثلاثون

الملك بيلشاصر

ومات الملك نبوخذنصر وقام عوضاً عنه ابنة
 بيلشاصر وكان ملكاً شريراً وعابداً للاصنام كابيهِ
 فصنع يوماً وليمةً عظيمة دعا اليها كثيرين من
 عظمائِهِ واخذ يشرب خمرًا قدامهم . وقد سبق معنا
 ان نبوخذنصر نهب آنية الفضة والذهب من بيت
 الرب في اورشليم واتى بها الى بابل فامر بيلشاصر
 باحضار اقداح الذهب والفضة من بينها ليشرب

بها هو وعظاؤه وزوجاته فاحضروها وشربوا بها
 جميعاً وسجوا آلهة الذهب والفضة والحجارة والخشب
 التي علوها لانفسهم . فغضب الله على ييلشاصر لانه
 دنس آيته التي كانت في هيكله في اورشليم وشرب
 منها مع رجاله وزوجاته ساجدين للاصنام
 وبالاخص لانه كان يسجد لتلك الاصنام وهو يعرف
 ان الله موجود اذ سمع عنه من فم شعب اليهود الذين
 يعتقدون بانه هو وحده الاله الحقيقي

ولما رأى الله عمل ييلشاصر الشرير انزل عليه
 قاصمة وذلك اذ كان ييلشاصر يشرب خمرأ رأى
 اصابع انسان تكتب على الحائط تحت القنديل فخاف
 جداً لما رأى طرف اليد فقط تكتب وارعدت وتغيرت
 هيئته وارتجفت ركبته . واما كتابة اليد فكانت اربع
 كلمات فقط ولكن لم يوجد في كل المملكة احد قادراً
 على ترجمتها وارسل الملك رسلاً الى كل مملكته . واتي

بالحكماء والعلماء المشهورين بفن التنجيم وقال لهم اي
 رجل يقرأ هذه الكتابة ويبين لي تفسيرها فانه يلبس
 الارجوان وقلادة من ذهب في عنقه ويتسلط ثالثا في
 المملكة. فدخل الحكماء الى القصر فلم يستطيعوا ان
 يقرأوا الكتابة ولا ان يعرفوا الملك بتفسيرها. ففرغ
 الملك جدا وتغيرت فيه هيئة واضطرب عظامه
 ايضا ظانين انهم قد وقعوا تحت خطر عظيم وان
 امرا مخيفا يتهددهم

ولما سمعت ملكة بابل وهي جدة ييلشاصر كلام
 الملك وعظائمه عن الكتابة دخلت بيت الوليمة
 وقالت ايها الملك عش الى الابد لا تنزع. يوجد في
 بابل رجل حكيم جدا اسمه دانيال وهو قادر ان يبين
 لك تفسير الكتابة فادعه اليك الآن. اما دانيال
 فكان شابا لما سبي من اورشليم ولكن لما دخل الى
 الملك كان شيخا حكيما محبا لله. فقال له الملك قد سمعت

عنك انك قادر ان تفسر الامور الغامضة فاذا
استطعت الآن ان تقرأ الكتابة وتعرفني بتفسيرها
تلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقك وتكون
متسلطاً ثالثاً في المملكة . فقال دانيال لترجع
عطاياك اليك ولكني افرأ لك الكتابة واعرفك
بتفسيرها

ثم ان دانيال اظهر للملك ان الله غضبان عليه
لتكبره وانه اتى بانية بيت الرب الى الوليمة وشرب
بها هو وعظاؤه وسج الاصنام التي لا تبصر ولا تسمع
ولا تعرف وان المملكة ستؤخذ منه وانه موتاً يموت .
حينئذ امر بيلشاصر ان يلبسوا دانيال الارجوان
وقلادة من ذهب في عنقه وينادوا انه يكون متسلطاً
ثالثاً في المملكة . وفي تلك الليلة ذاتها اتى ملك غريب
على بابل واخذها وقتل بيلشاصر واخذ تاجه
ومملكته وسبى اهل بيته . كما قال الرب بقم دانيال

فانظروا ايها الاولاد ان قول الله لا بد من ان
 يتم سواء كان بالخيرام بالشر. وبما انا نعرف قول
 الله في كتابه المقدس انه يقاص الاشرار ويجازي
 الصالحين اما في هذا العالم واما في العالم الآتي يجب
 ان نترك نحن كل الشرور ونجتهد لنكون صالحين
 وذلك بمساعدة الروح القدس. ولي امل انكم جميعاً
 تخافون من الشر وتطلبون ان تكونوا اولاداً صالحين
 محبوبين من الله ومن الناس

ما هو اسم ملك بابل الذي عمل وليمة لعظائمه - باي اقتداح
 شرب ييلشاصر الخمر هو وعظاؤه - لمن كانوا يمجدون وهم
 يشربون الخمر - ماذا رأى ييلشاصر على الحائط وقت الوليمة
 - كم كلمة كتبت على الحائط - لمن ارسل ييلشاصر اولاً حتى
 يفسر لة الكتابة - من هو الرجل الذي ارسل اليه الملك
 برأي الملكة - ماذا تعرفون عن دانيال - ماذا كان تفسير
 الكلمات التي كتبت على الحائط - كيف جازى ييلشاصر

دانيال - هل طال ما تكلم به دانيال - متى يكون وقت
الخوف في هذا العالم

الفصل التاسع والثلاثون

دانيال في جب الاسود

وكان اسم الملك الذي اخذ بابل وقتل
بيلشاصر داريوس وكان هذا ايضا ملكا متكبرا يعبد
الاصنام الا انه احب دانيال وصيره واليا على المملكة
لانه فاق كل الوزراء والمتسلطين العطاء بالعقل
والحكمة وامر الملك بان يطيع الجميع دانيال فحسده
كثيرون من العطاء والمتوظفين وابغضوه لان
الملك احبه اكثر منهم كما حسد قايين اخاه هابيل
وقتله وكما حسد اخوة يوسف اخاهم وباعوه الى مصر
وكما حسد شاول ايضا داود

وربما تحسدون انتم بعضكم بعضاً اذا مدح الناس
 واحداً اكثر منكم او اخذ البعض جائزة وانتم لم
 تأخذوا او كان واحد مجتهداً في مثاليه اكثر منكم
 واجتبه معلته او غير ذلك فاذا كنتم تحسدون احداً
 فاجتهدوا بكل قوتكم بالصلاة لله ليعطيكم ان تحبوا
 ذلك الشخص وليس ان تحسده لان الحسد لا يأتي
 الا من الشيطان وكل من يحسد اخاه فهو ابن
 الشيطان وعدو الرب يسوع وقلبه مسكن ابليس
 وبما ان عادة الحسودين ان يعملوا كل جهدهم
 ليقتلوا الذي يحسدونه او ليفعلوا كل شيء ضده
 اجتهد هؤلاء العظام والمتسلطون ائقتلوا دانيال
 بطريقة من الطرق ولكنهم لم يجدوا فيه شراً مطلقاً
 وكانوا يخافون ان يكذبوا على الملك لئلا يعرفهم
 فيرجع القصاص عليهم عوضاً عن دانيال
 اخيراً وجدوا طريقة بها يشتمون مقصدهم الشرير

وذلك انهم كانوا يعرفون ان دانيال رجل نقي ولا
 يخالف امر الله فبعد ان تشاوروا فيما بينهم قالوا
 لنذهب ونقل للملك بان يصدر امراً ان كل من
 يطلب طلبه حتى ثلاثين يوماً من اله او من انسان
 الا منك يُطرح في جب الاسود. فذهبوا وكلوا
 الملك بذلك الكلام

اما الملك فلم يعرف مقصدهم والا لو عرف ان
 دانيال يصلي كل يوم ثلاث مرات الى الله ما اجاب
 سواهم ابداً لانه احب دانيال حباً عظيماً ولكن بما
 انه كان عابد اصنام ولم يعرف الله سمع لهم واصدر
 امراً بذلك ووعدهم بان الامر لا يغير على الاطلاق
 واما دانيال فلم يخف ولم يغير عادته بل بقي كما
 كان يصلي لله ثلاث مرات وطاقته مفتوحة نحو
 مدينة اورشليم التي كان يتمنى ان ينظرها ولكن لم يمكنه
 ذلك لبعدها عنه فكان يفتح طاقته الى جهتها لشدة

حيه لها متذكراً الاوقات التي كان الرب يتزل فيها
اليها قبلما أحرقت

فسمع مبعضو دانيال بانه لم يبطل عادته فتحققوا
ذلك بانفسهم فوجدوه صحيحاً فذهبوا حالاً الى
الملك وقالوا له ألم تمض ايها الملك امرأ بان كل من
يطلب من اله او انسان الا منك مدة ثلاثين يوماً
يطرح في جب الاسود فاجاب الملك وقال الامر
صحيح لا اقدر ان اغير النهي الذي اصدرته. فقال
الرجال ان دانيال الذي من سبي يهوذا لم يجعل لك
ايها الملك اعتباراً ولا الامر الذي امضيت به بل ثلاث
مرات في اليوم يطلب طلبته. فلما سمع الملك هذا
الكلام اغناظ على نفسه جداً وعزم ان ينجي دانيال
فاجتهد الى الغروب ولكنه لم يقدر على شيء لان
الرجال قالوا له انه لا يمكن ان يغير الامر الذي صدر
وامضى عليه بختمه حينئذ امر الملك ان يحضر

دانيال ويطرحوه في جب الاسود الذي كان حفرة
عميقة مظلمة في الارض فيها اسود

وظن الشعب ان الاسود تفتقر دانيال حالاً
حينما يطرح في الجب لانه كان وقت المساء والاسود
جائعة جداً ولكن الملك عرف ان اله دانيال قادر
ان ينجي من في الاسود ولذلك قال له ان الهك الذي
تعبد دائماً هو ينجيك وربما سمع الملك عن الغلمان
الثلاثة الذين طرحوا في اتون النار ولم يحترقوا لانهم
لم يعبدوا صنم نبوخذ نصر

وبعد ما طرحوا دانيال في الجب اتوا بحجر
ووضعوه على فم الجب وختمه الملك بخاتمه وخاتم ولاته
لكي لا يأتي احد ويقلب الحجر عن فم الجب ويخرج
دانيال منه. اما ختم الملك فكان ليظهر اذا كان احد
يأتي ويتزع الختم ويفتح الجب وبعد ما يصعد دانيال
يضع الحجر ثانية ويختمه بختم من عنده لانه لا يوجد

كختم الملك في كل المملكة واما ختم الولاية فكان لكي
يعرفوا اذا كان الملك قد اتى واخرج دانيال ثم عاد
ووضع ختمه لانه لا يوجد مع الملك خنوم مثل خنوم
عظائمه

حينئذ رجع الملك الى قصره حزينا جدا ولم
ياكل تلك الليلة ولا سمع صوت الموسيقى ولا
الطرب كجاري عاداته ولا قدران ينام. وفي الصباح
باكرا قام وذهب الى جب الاسود ونادى بصوت
الاسف قائلا يا دانيال عبد الله الحي هل الهك الذي
تعبده دائما قدران ينجيك من الاسود فتكلم دانيال
مع الملك يا ايها الملك عش الى الابد. الهي ارسل
ملاكه وسد افواه الاسود فلم تضرني لاني وجدت
بريئا. حينئذ فرح الملك به وامر بان يصعد دانيال
من الجب فصعد ولم يوجد فيه ضرر. فلماذا يا ترى
اعنتى الله بدانيال هكذا. ليظهر للملك ولباقي الشعب

انه قادرٌ على خلاص كل من يريدُه وليعرفهم بانُه
هو الاله الحي الالهة ورب الارباب

وغضب الملك على الذين طلبوا موت دانيال
وامر ان يُطرحوا في جب الاسود مكانه هم ونسائهم
واولادهم فطرحوا ولم يصلوا الى اسفل الجب الا
وقتلهم الاسود وكسرت عظامهم من شدة جوعها
ومع ذلك لم تأكل دانيال

ثم كتب داريوس الملك رسالة وارسلها الى
كل مملكته يقول فيها ان كل واحد يجب ان يخاف
اله دانيال فانه الاله الحقيقي واما الشعب فلم يلتفتوا
الى الملك بل بقوا على ما كانوا عليه من عبادة
الاصنام

يظهر لنا من هذه القصة ان دانيال احب الله
حبا عجيبا حتى فضل الموت على ترك عبادته والصلاة
له . فهل انتم قادرون على ما قدر عليه دانيال . انكم

ان صليتم لله في هذه الايام لا تطرحون في جب او
 سجن او غير ذلك من محلات الموت والعذاب فاذا
 انتم احرار بان تقدموا عبادتكم بلا خوف من انسان
 على انه لا يلزم الان ان تفحوا شبايك مخادعكم واذا
 فحسوها يكون ذلك لتظهروا للناس انكم اتقياء وهذا
 العمل بكرهه الله . فصلوا وحدكم في زوايا بيوتكم
 بعيدين عن اعين الناس والله قادر ان يراكم
 ويسمعكم ايها صليتم اذا صليتم من قلوبكم ولا فرق
 عنده سواكم كنتم راعين او واقفين او كيفا كنتم
 واذا كنتم تمامون ايها الاعزاء في محل ينام
 فيه اناس غيركم لا يحبون الصلاة بل يضحكون
 عليكم عندما تصلون او تقرأون في الكتاب المقدس
 فلا تستحوا منهم بل صلوا واجتهدوا لتفتنعوهم بان
 يصلوا معكم والله ناظر وعارف بما تعملون في كل
 زمان ومكان فاذا حفظتم وصاياهم وتمتم واجباتكم

غفر لكم ذنوبكم واحبكم واذا استخيتتم به امام الناس
يستحي هو بكم في الدين وخير لكم ان يهزأ بكم الناس
ولا يفضب عليكم الله

ان بعض الاولاد لا يصلون مطلقاً وبعضهم
يتغافلون عن الصلاة في الصباح عندما يقومون من
فراشهم وينعسون في المساء فيصلون بسرعة كلية غير
مفكرين بما يقولون او بمن يقدمون له الصلاة. فصلاة
اولاد مثل هؤلاء لا تنفع شيئاً وانما تدل على عدم
صلاحهم وحبهم لله

ما هو اسم الملك الذي غلب بيلشاصر - ما هي الوظيفة
التي منحها الملك داريوس لدانيال - لماذا ابغض بعض العظام
دانيال - ما هو النهي الذي طلبوه من داريوس - لماذا
طلبوا هذا النهي - كم مرة كان دانيال يصلي في اليوم - لماذا
كان يفتح طاقات بيتوا الى جهة اورشليم - لماذا لم يغير الملك
النهي لما سمع ان دانيال يصلي ثلاث مرات في اليوم - ماذا حدث

لدانيال اخيراً - لماذا لم يأكل الملك ولم يشرب تلك الليلة -
 من ارسل الله لحفظ دانيال سالماً في جب الاسود - من طرح
 في الجب من بعد ما اخرج دانيال منه - ماذا امر الملك شعبة
 في رسالته اليهم - من اي شيء يجب ان يخافوا بالاكثر

الفصل الرابعون

رجوع بني يهوذا الى اورشليم

سمعتم عن سبي يهوذا الى بابل حيث كانوا في
 حالة يرثى لها من الذل والشقاوة وكانوا يتمنون ان
 يرجعوا الى بلادهم ولكن ملوك بابل منعهم من ذلك
 ولما رأى الله ذلم واتضاعهم في بلاد السبي تحنن
 عليهم ووعدهم بقم انبيائه انه عن قريب يردهم الى
 ارضهم ^(١)

(١) ار ٢٦: ١٠ اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتهدكم
 واقم لكم كلامي الصالح بركم الى هذا الموضع

وحدث بعد ذلك ان ملكا سمي كورش قام
 على تخت الملك مع ملك آخر يقال له داريوس
 فحرك الله قلب كورش لمحبة اليهود وجعله يسمع لهم
 بالرجوع الى بلادهم. ومع ان هذا الملك تربى في عبادة
 الاصنام كما في ملوك بابل لم يمنع عن الايمان بالله
 والافرار بانه هو وحده الاله الحي الحقيقي. فاطلق
 اليهود من بلاد السبي وقال لهم ان يرجعوا الى اورشليم
 وينعموا الهيكل ثانية ورد اليهم جميع الآنية التي اخذها
 نبوخذ نصر من خزائن بيت الرب آنية الذهب
 والفضة. واعطاهم الله نعمة في اعين اهل بابل
 فاهدوهم هدايا وافرة من خيول وجمال وحمير وغير
 ذلك ليحملوا عليها امتعتهم ويرجعوا بها الى بلادهم
 فكيف كان سرورهم عند ذلك وكيف كانت
 حاساتهم عندما فارقوا مدينة بابل الشريفة واي
 لسان لم يشكر الله حينئذ واي قلب لم يتهنئ بالرجوع

الى دياره ولكن واأسفاه كل تلك الديار لم تكن الا
 رسوماً لان الزمان التي عليها يده فلم يبق فيها حجراً
 على حجر. على ان ذلك لم يكن محزناً للاسرائيليين
 بقدر ما فرحهم برجوعهم الى بلادهم. لابل خراب
 اورشليم واسوارها لم يكن الا ليزيد شكرهم وفرحهم
 لانه لولا ذلك لاتي باقي الامم الذين كانوا في
 فلسطين واستوطنوها مكائهم ولم يعد يمكن بني
 يهوذا ان يسكنوها الا بعد حروب رهيبه وانعاب
 شاقه

ولما وصلوا الى اورشليم اقاموا مذبحاً وقدموا
 عليه ذبائح كثيرة مظهرين بذلك شكرهم. واول
 شروعهم كان بناء بيت الرب فاتوا بنجارين وبنائين
 واحضروا خشباً من ارز لبنان للبناء ثم وضعوا
 الاساس على تل مرتفع بحضور شعب كثير. وكان
 الكهنة حينئذ واقفين بالقرب لابسين ثياباً بيضا

وابواقهم في ايديهم والمرغون برغنون ترنيمات لذيدة
 باصوات رخيمة قائلين الحمد للرب لانه صالح لان
 الى الابد رحمة. والشعب ينادون باصوات الفرح
 وكان بين الحاضرين اعداد من الرجال والشيوخ
 الذين لم ينسوا صورة الهيكل الاول فلما هتف الشعب
 باصوات الافراح بكوا هم بكاء عظيماً وكانت
 اصوات الفرح والبكاء تذهب مختلطة الى بعد
 عظيم. وربما كان بكاء الشيوخ حاصلًا عن تذكارهم
 ما حل عليهم من المصائب والشور الكثرية التي
 جلبوا بها غضب الله عليهم والسبي الى بلاد الاعداء
 بعد ما خربت مدينتهم وحرقت الهيكل وقتل عدد
 غفير منهم

وبقي الشعب في بناء الهيكل عدة سنين فلما
 كمل فرح الشعب فرحاً عظيماً الا انه لم يكن جميلاً
 كالهيكل الاول ولم ينزل الله عليه في السحاب كما

نزل على الاول مظهرًا للشعب بذلك انه لم يرض
عليهم كما من قبل

اما بنو اسرائيل فلم يعودوا الى عبادة الاصنام
ولكنهم تهملوا عن اتمام واجباتهم المفروضة عليهم
واخطاوا وعملوا شروراً كثيرة بها اغاظوا الله كما فعلوا
قبل السبي ولم يكن بينهم من اهل الصلاح والتقوى
الأعداء قليل . وبقوا في اورشليم وفي ارض كنعان
زمنًا طويلًا وفي تلك الاثناء تغير اسمهم من
اسرائيليين الى يهود وهم معروفون بهذا الاسم الى
يومنا هذا

وكان الله يرسل اليهم من حين الى حين انبياء
ليذكروهم بالوعد الذي وعده لابراهيم ان المخلص يأتي
ويكون ملكهم وهو الوعد الذي وعده داود وقال انه
ايضًا ان المخلص يكون من نسله في ما يأتي من الزمان^(١)

(١) اى ١٧: ٢ وعب ١: ٥

فحفظ بعض اليهود هذا الوعد في قلوبهم وكانوا في
 كل زمان يترقبون مجيء المخلص المسيح وبطلبون
 ذلك بشوق عظيم وكانوا يعرفون انه يولد في بيت
 لحم مدينة داود الملك لان احد الانبياء تنبأ لهم
 بذلك^(١) وان امه تكون من عائلة داود كما قال بذلك
 الانبياء ايضا وانه يكون ملك اليهود وليس اليهود
 فقط بل جميع البشر حسب قول الانبياء الذين
 تنبأوا بذلك قبلما اتى المسيح بزمن طويل
 اخيراً وولد المسيح مخلص العالم من مريم العذراء
 من نسل داود في بيت لحم. وهذا هو الولد الذي
 وعد الله به العالم ليخلصهم من خطاياهم. هذا هو الذي
 انتظره الانبياء والاثقياء بين اليهود في ازمته مختلفة
 واشتاقوا الى رؤيته شوق العليل الى الشفاء. ولعله
 قد وصل الى مسامعكم عنه شيء وعرفتم انه قد نزل

من السماء وولد في مذود بقر في بيت لحم ذليلاً فقيراً
 وعاش بالفقر والذل ايضاً والتعب بالتعليم والتبشير
 الى ان قام عليه اليهود وصلبوه وقتلوه. ثم قام من
 بين الاموات وخلصكم من خطاياكم كما انه خلصني
 انا ايضاً وبني اسرائيل ايضاً بل العالم كله^(١) انما
 لوعده ابيه الذي رتبته قبل تأسيس العالم^(٢) ووعده به
 آدم الانسان الاول كما انه هو نفسه وعد ببعثه^(٣)
 فاني ومات وصعد الى السماء بعد ما قام من الموت
 وسياتي ايضاً في يوم الدين يوم لا بد منه هو والذين
 راعوا وعده وترقبوا مجيئه بشوق وسياتي معه في ذلك
 اليوم هايل ونوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف
 وموسى وبشوع وصموئيل وداود وابليا واليشع وحزقيا
 ودانيال وآخرون كثيرون. كل هؤلاء كانوا على هذه
 الارض قبلما اتى المسيح الى هذا العالم واما انتم ايها

(١) اش ٦:٥٢ (٢) ١ بط ٢:٠١ (٣) يو ١٧:١٠

الاعزاء فنجيهم بعدة هنا وان حفظتم وصاياهم كما
 حفظها اولئك تدخلون النعيم معهم
 ان الله وعد العالم بانته يرسل ابنته اليه فتم وعده
 وارسلته وكل ذلك حبا لنا فهل انتم لا تحبون الله
 وابنته فان كنتم تحبونه فذلك دليل على ان الله قد
 وضع روحه في قلوبكم وانه بعدكم الى دخول
 المجد حيث تحبون مع المسيح وتجلسون مع ابراهيم
 واسحق ويعقوب وموسى وداود وباقي الانبياء
 والرسل والملائكة. حيث لا وجع ولا تعب ولا حزن
 بل اصوات التسبيح تصدح امام عرش الله والنخروف
 على الدوام

من هو كورش - ما هو المعروف الذي صنمته مع الاسرائيليين
 - لماذا حرك الله قلب كورش على اطلاق بني يهوذا الى بلادهم

- ماذا اعطاهم كورش عند رجوعهم - ماذا بنى بنو يهوذا في
 اورشليم - كيف فعل الشعب لما وضع اول حجر في الهيكل -
 هل بقي الاسرائيليون يعبدون الاصنام - هل احبوا الله من
 قلوبهم - ما هو الوعد الذي تنبأ به الانبياء - من اي عائلة وفي
 اي مكان بولد المسيح حسب قول الانبياء - هل اتى المخلص -
 هل يأتي بعد - من يأتي معه



1854

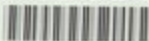
CLOSED
AREA

DATE DUE

AUBURN LIBRARY

AUB LIBRARY

السراج المنير للولد الصغير
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01070758

الكتاب

AREA

كتاب السراج المنير للولد الصغير •

CA

290
K62-6A

CLOSED
AREA

